

الكويت: المحكمة الدستورية تنظر

في الطعون الانتخابية غداً

المقابر الجماعية في «كشمير» جريمة تخفيها الهند!



رحيل الشيخ حسن أيوب
بعد حياة حافلة
بالدعوة إلى الله

AL- MUJTAMA' A

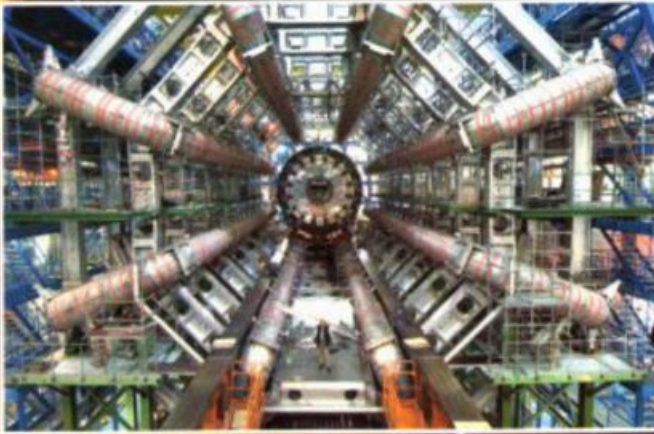
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1812) 26 July - 1 August 2008 (Year 39)

العدد (1812) ٢٩. ٢٣ رجب ١٤٢٩ هـ / ٢٦ يوليو - ١ أغسطس ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

قد ينتج عنها « ثقب أسود »
يبتلع كوكب الأرض خلال ٥٠ شهراً



العالم يترقب بحذر..

أخطر تجارب نووية في التاريخ!

زنجبار.. أرض التوابل والتاريخ والслаطين
تقف وحيدة في وجه التنصير!



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4.5 - U.K £ 2

الوطن

السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوفيات

 mobile.alwatan.com.kw

الوطن

من موبايلك !

mobile.alwatan.com.kw

الأول في الطلبات الخارجية والحفلات



نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

نعتني
بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
إمكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

تذوقوا
أشهى المأكولات اللبنانية
أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة
أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً
على مائدة الديك الرومي



البركة الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨١٢ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع (www) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠، ٢٥١٣٦١٦
(٢٥٢٨٦٨٤ داخلية ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٢١٨٢٦، ٢٥٦٠٥٢٤
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



جريمة صهيونية جديدة!

رأي المجتمع



١٢

أنور إبراهيم يؤكد امتلاكه دليل براءته!

ماليزيا:



٢٢

مشكلة الحركات الإسلامية مواجهة الاستبداد وليس غياب البرامج

أبوجرة سلطاني:

٢٦

هدف الاستعمار محاربة الإسلام ونهب الثروات

أفريقيا:

٤٠

المجاهد الداعية عثمان بن هودي

عظماء ونسيون:

٤١

ذكريات مع العمامة

عصام تليمة:

٤٢

نهال الزهاوي .. فقيهة العراق الأولى

نساء مجاهدات:

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني الخاص بالاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٠٠٧٦).

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١، ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

جريمة صهيونية جديدة!

شاهد العالم يوم الأحد الماضي الفيلم المصور الذي بثته وسائل الإعلام. ويكشف عن قيام أحد الجنود الصهيونية بمساعدة ضابط برتبة، مقدم، وبين عدد من الجنود المدججين بالسلاح، بإطلاق الرصاص بدم بارد، ومن مسافة قريبة على الشاب الفلسطيني، أشرف أبو رحمة، (٢٥ عاماً) الذي ظهر مكبل اليدين، ومعضوب العينين وبينما كان الضابط الصهيوني يمسك بيده قام أحد الجنود بإطلاق الرصاص على قدمه، وقد تمكنت طفلة فلسطينية (١٤ عاماً) من تصوير الجريمة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت هذا الشاب قبل أسبوعين خلال الحصار الذي فرضه الاحتلال الصهيوني على قرية «نعلين» في الضفة الغربية؛ لقمع التظاهرات المناهضة لبناء جدار الفصل العنصري على أراضيها.

إن تلك الحادثة تقدم دليلاً جديداً على دموية الصهيونية وتعطشهم للدماء، والولوغ في دماء الأبرياء، ولم تغير تلك الطبيعة اللئيمة حوادث الأيام، ولم يردعها القانون الدولي ولم تخفها ردود الفعل التي يمكن أن تحدث، فكم داسوا على القانون الدولي، وتجاهلوا قرارات الأمم المتحدة، وتكبروا للعود، وخانوا العهد بمساعدة الغرب وتأييده، وعونه، ومساعدته، عسكرياً، واقتصادياً، وسياسياً، وإعلامياً.

وإن تاريخ اليهود منذ رزنت البشرية بهم حافل بالجرائم ضد الإنسانية وتاريخهم على الأرض حافل بالدماء والمجازر منذ تدنيسهم لأرض فلسطين في بدايات القرن الماضي. وحتى ارتكابهم أكثر من ثمانين مذبحه مروعة ضد المدنيين على الأرض الفلسطينية، ومن أشهرها مذبحه «ديرياسين»، كما ارتكبوا عشرات المجازر خارج فلسطين ضد الأبرياء والعزل في بحر البقر، بعصر، وفي «صابرا وشاتيلا»، و«قانا الأولى»، و«قانا الثانية»، في لبنان، وسيظل هذا دأبهم مع البشر، وستظل تلك خصالهم، تعطشاً للدماء، وتلذذاً بآلام الأبرياء؛ أما عقيدتهم مع العرب والفلسطينيين، فهي تدعو إلى القتل والإبادة دون تردد ففي خلال حرب يوليو عام ٢٠٠٦ على لبنان دعا مجلس الإحاطات في الضفة الغربية الحكومة الصهيونية إلى إصدار أوامرها بقتل المدنيين في «لبنان»، وغزة، مستنداً إلى أن التوراة تجيز قتل الأطفال والنساء في زمن الحرب، واعتبر المجلس أن من يترحم على أطفال لبنان وغزة فهو ينظر إلى أطفال «إسرائيل» بوحشية!!

ويقول الراحل الدكتور عبد الوهاب المسيري. يرحمه الله. المتخصص في دراسة اليهود واليهودية، «هناك جوانب عدوانية كثيرة في عقيدتهم، فالتلمود يدعي أن روح الإله هي من روح الشعب، كما أن الابن جزء من أمه؛ ولذا فإن من يعتدي على يهودي فهو كمن يعتدي على العزة الإلهية، ومن يعاد «إسرائيل»، أو يكرهها فإنه يعادي الإله ويكرهه!!

إن الدلائل والحقائق التاريخية المنصوص عليها في كتب اليهود المحرفة والتي تمت تربية الأجيال عليها مفعمة بمثل تلك النصوص التحريضية على القتل والإبادة للعرب والفلسطينيين، ولنا في حاجة لنسوق مزيداً من الأدلة في هذا الصدد؛ فتاريخ اليهود على أرض فلسطين خير شاهد على إجرامهم ودمويتهم وتعاطيهم مع ردود الفعل على جرائمهم عبر التاريخ، ولم يشتم منهم أي اعتذار عما فعلوه ويفعلونه؛ لأنه في عرفهم حق صريح لهم!!

ومن هنا فإن الإعلان عن توقيف الجندي الذي ارتكب الجريمة الأخيرة هو تحصيل حاصل، ولذا الرماد في العيون ولا متصاص ردود الفعل الغاضبة، ولن تتخذ السلطات الصهيونية أي إجراء عقابي مع هذا الجندي. إن لم تكن ستكافئه. وستكون نهاية التحقيق معه الإفراج عنه؛ كما حدث مع المجرم الذي أحرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٨م. ومع كل مرتكبي المجازر بحق أهلنا في فلسطين؛ فقد تمت ترقيتهم وتكريهم من «بيجين» مجرم مذبحه «ديرياسين»، إلى «شيمون بيريز» مجرم مذبحه «قانا الأولى»، إلى «شارون» مجرم «صابرا»، و«شاتيلا»، إلى «أولمرت» مجرم مذبحه «قانا الثانية».

والغريب أن أحداً لم يطالب بتحويل هؤلاء المجرمين للمحكمة الجنائية الدولية، كما أن تلك المحكمة لم تجرؤ أن تشير إلى هؤلاء المجرمين مجرد إشارة، وكان تلك المؤسسات الدولية الحقوقية والأممية أنشئت لحياتهم والتستر على جرائمهم!

إن العالم العربي حكومات وشعوباً يجب أن يراجعوا مواقفهم من ذلك العدو الصهيوني لمواجهة صلفه ودمويته وعدوانه، وعلى الجميع أن يوقن أن هذا العدو لا يعرف لغة السلام، والتاريخ خير شاهد. ■

﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

مَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ
لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ
هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) ﴿

(سورة المائدة)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي:

دار القلم بسراييفو.. ودورها التنقيضي

فتاوى المجتمع:

الاقتراض من البنوك المغربية للسكن

المجتمع التربوي:

المنهج السليم لقضاء عطلة الصيف

المجتمع الأسري:

أكاذيب الصغار.. كيف نتعامل معها؟

المجتمع الصحي:

البصل الأخضر يقي من الجلطات

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي

مسؤولية أعلام المسلمين تجاه أبناء أمتهم

قطر،

مكتبة الثقافة، ت: ٤٩٢٢١٨٢ / ف: ٤٩٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٧٧٣٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 - 1) 5120190 - Fax: (90 - 1) 5140883.



ندبت مستشاريها لفتح الصناديق..

المحكمة الدستورية تنتظر طعون انتخابات مجلس الأمة غداً



المستشار راشد الحماد

الرابعة عباس مراد ضد وزير العدل بصفته، احتجاجاً على الفرز الآلي، ولم تقبل كذلك طعن مرشح الدائرة الخامسة عبدالله الغنام ضد وكيل وزارة العدل بصفته، والذي يطعن فيه بنتائج الانتخابات. ■

ضد وزير الداخلية بصفته، والتي كانوا يحتجون فيها على ترتيبهم في النتائج النهائية للانتخابات، فيما رفضت المحكمة طعنين في الدائرة الثالثة قدم أحدهما المرشح محمد الجويهل ضد الأمين العام لمجلس الوزراء بصفته لشطبته من سجل المرشحين، أما الطعن الآخر فقدمه المرشح عبدالله شمسان ضد النائب د. فيصل المسلم وآخرين، بسبب ترتيبه في الانتخابات. المحكمة الدستورية رفضت أيضاً طعن مرشح الدائرة

توافي وزارة الداخلية المحكمة بصورة طبق الأصل من جميع محاضر اللجان الانتخابية. وكانت المحكمة الدستورية قد رفضت ثمانية من الطعون الانتخابية التي تقدم بها عدد من المرشحين عن الدوائر الانتخابية الأولى والثالثة والرابعة والخامسة.

فقد قضت «الدستورية» بعدم قبول الطعون المقدمة من النواب عدنان عبدالصمد، وأحمد لاري، ود. حسن جوهر في الدائرة الأولى،

أصدرت المحكمة الدستورية برئاسة المستشار «راشد الحماد»، قراراً بنسب المستشارين «فيصل المرشد»، و«راشد الشراح»، للانتقال إلى مقر الأمانة العامة لمجلس الأمة، لفتح صناديق الانتخابات، لاستخراج محاضر اللجان الانتخابية بالانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وأجلت المحكمة في جلساتها التي عقدت الأحد الماضي الطعون الانتخابية في جميع الدوائر إلى جلسة الغد ٢٧ يوليو الجاري، حتى

د. الوهيب: توظيف الموارد البشرية الإسلامية ضروري لتحقيق التنمية المستدامة

اتحاد المزارعين: ردم أكثر من ٦٠٠ بئر في «الوفرة» يهدد بكارثة

ناشد رئيس الاتحاد الكويتي للمزارعين صالح أحمد الأنبيعي وزير الكهرباء والماء المهندس محمد العليم التدخل لمنع حدوث ما وصفه بكارثة حقيقية في منطقة الوفرة الزراعية؛ نتيجة البدء بردم أكثر من ٦٠٠ بئر عميقة فيها حضرت خلال السنوات القليلة الماضية، وسببت حسب تقرير لجنة مشتركة من جهات علمية تسرب المياه الجوفية إلى سطح الأرض في بعض قطع الوفرة.

وأضاف الأنبيعي أن الاتحاد لا يعترض على قرار اللجنة بردم الآبار الفوارة رغم احتمال أن تكون هناك أسباب أخرى لتسرب المياه الجوفية في بعض قطع الوفرة.. لكن الاتحاد يريد من وزارة الكهرباء جدولاً لهذا الردم، وتنسيقاً مع ممثلي المزارعين وهيئة الزراعة؛ كي لا يؤثر الردم العشوائي بالسلب على الإنتاج الزراعي في الوفرة، مذكراً بأننا في الصيف والكثير من أصحاب المزارع خارج البلاد، وفي الصيف لا يقوى النبات سواء الحقل أو المحمي على الاستغناء عن الماء حتى ولو لسويغات قليلة. ■

على الخبرات الفردية وتجارب المؤسسات المصرية، مشيراً إلى أن لدى مصر إمكانات والبرامج والمؤسسات التي يستفيد منها العالم العربي والإسلامي؛ لذا تم توقيع مذكرة تفاهم مع مركز تدريب التجارة الخارجية، وذلك لتنمية قدرات الدول الإسلامية في مجال التجارة الخارجية، لاسيما فيما يتعلق بعمليات



د. وليد الوهيب

التصدير. وأوضح أن المركز يقوم بسلسلة من البرامج التدريبية المكثفة والمدمجة، تهدف إلى إعداد اختصاصيين تصدير؛ ليتمكنوا من خوض غمار المنافسة الدولية في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، مشيراً إلى أن زيارات الوفد لمصر أثمرت نتائج إيجابية كان أبرزها الاتفاق مع الصندوق الاجتماعي للتنمية بمصر على توفير خط تمويل لتجارة وصادرات المشروعات الصغيرة. وأشار الوهيب إلى أن المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة تهدف إلى تشجيع وتيسير التجارة البينية والدولية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. ■

أكد الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة د. وليد الوهيب أهمية التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية حيث «إنها ضرورة تقتضيها ظروف العصر وهدف إستراتيجي يقتضيه واجب التضامن بينها، ودعا إلى توظيف الموارد البشرية والمادية الضخمة التي تمتلكها الأمة الإسلامية لتحقيق تنمية مستدامة تقوم على العدالة وتكافؤ الفرص والعمل المتقن.

وقال د. الوهيب: «إن مصر تشكل حيزاً كبيراً من الاقتصاد العربي وعمقاً إستراتيجياً للعالمين العربي والإسلامي»، وأضاف في لقاء مع (كونا) بعد اجتماعه مع المدير التنفيذي لمركز تدريب التجارة الخارجية التابع لوزارة التجارة والصناعة المصرية الدكتور سعيد طلعت حرب الأربعاء ١٦ يوليو الجاري: «إن مصر تشكل أيضاً محطة اهتمام دولية يتطلع الجميع إلى التعاون، والاستفادة مما تملكه من خبرات في العديد من المجالات لاسيما الاقتصادية. وأثنى الوهيب

جدية الحكومة في مواجهة غلاء الأسعار

خالد سليمان بورسلي

إن تداول مصطلح «التضخم» وزيادة معدلاته في الفترة الأخيرة مع زيادة الأسعار والسلع يعني ضعف القوة الشرائية للعملة الوطنية في توفير السلع الأساسية، وهناك مثال يوضح مفهوم التضخم فمن يدخر مبلغاً كبيراً لشراء منزل كان يحلم به منذ فترة، تراجع عن هذا الحلم، بسبب زيادة الأسعار، واستبدله بشراء شقة صغيرة، ونظراً لأن التضخم درجات ومراحل، فمع وصول معدلات التضخم إلى الذروة يتراجع حلم شراء الشقة أيضاً إلى حد الاكتفاء بغرفة فقط ويدون آثاء!! ويقول المختصون: إنه كلما زاد التضخم تضررت فئة الموظفين الحكوميين وزاد شراء التجار والمتنفذين، وهنا ممكن الخطر.

فتكون العملة لا قيمة لها، ويتعامل الناس بالمقايضة، فمن يريد أن يشتري خبزاً يأخذ معه كمية من البيض مقابل الخبز، وهكذا يصل الحال بين الناس!!! ويعيداً عن تحليل المختصين واستخدام مصطلحات التدفق النقدي والسيولة والإنفاق العام، وارتفاع الفائدة أو انخفاضها فإن السياسات النقدية تلعب دوراً أساسياً ومهما.

وفي بلد مثل الكويت، وعندما تكون الدولة مالكة ومديرة لمختلف الأنشطة الرئيسية، فمن المناسب التحكم في مستويات التضخم وبسهولة من خلال السيطرة على السياسات المالية وضبطها وترشيدها.. فمثلاً إحدى هذه السياسات النقدية زيادة رواتب الموظفين، يعتقد الكثير أن الزيادة تعالج مشكلة الغلاء، ولكن المختصين يرون أنها تزيد من معدلات التضخم، وبالتالي تفقد زيادة الرواتب هدفها وقيمتها، بل قد تكون زيادة الرواتب من صالح التجار، ودعماً لمركزهم التجاري، وزيادة إيراداتهم، وهكذا بدلاً من حل المشكلة نكون قد زدنا من تفاقمها... في سبيل مواجهة غلاء الأسعار أقامت جمعية الإصلاح محاضرة «الغلاء حقيقة أم وهم»، تحدث فيها رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية السيد: محمد الأنصاري، وبين أن الغلاء جزء منه حقيقي بسبب تطورات عالمية، وجزء من الغلاء غير مبرر، وعلى السلطات أن تقوم بدورها وتفعل القوانين لكبح جماح بعض التجار، وكذلك بسبب عدم خبرة أعضاء مجالس إدارة بعض الجمعيات في المعاملات التجارية، مما ساعد على اختلاف الأسعار ووقوع أخطاء في التسعيرة في بعض الجمعيات، ومن الأسباب كذلك، أشار الأنصاري إلى غياب لجنة الأسعار التي أوقفتها وزارة الشؤون والتي كانت تقوم بتحديد سعر بيع كل سلعة في مختلف الجمعيات إضافة إلى قيام التاجر ببيع السلعة نفسها بأسعار تختلف من جمعية إلى أخرى بسبب حجم وكمية المشتريات، وأرجع الأنصاري الفوضى التي تشهدها الجمعيات في اختلاف الأسعار من جمعية إلى أخرى إلى التاجر والسياسة الشرائية للجمعية ومدى قدرتها على المساومة للحصول على أقل الأسعار من التاجر، وبذلك فإن موجة الغلاء من الممكن مواجهتها على مستوى الدولة عن طريق سياسات مالية حكيمة، أو التفاهم مع التجار الموردين للسلع الأساسية بالاتفاق حسب ميثاق وعقود تحفظ لكل طرف مصلحته... أو الاستيراد المباشر من دول المنشأ بأرخص الأثمان، والبيع في الجمعيات التعاونية بسعر موحد... وغيرها من الأفكار، مع تشديد الدور الرقابي على من يستغل موجة الغلاء للشراء السريع ■

الصانع: قانون هيئة سوق المال في رمضان إذا أوفى وزير التجارة بوعده

الوضع الحالي لسوق المال، وفصل التنفيذ عن الرقابة في السوق، ووضع معايير واضحة للشفافية. وأضاف د. الصانع أنه أرسل إلى الكثير من الوزراء، عدداً من مقترحات القوانين المطروحة على جدول أعمال المجلس، وتتعلق بمشاريع عدة مهمة سيتم الإعلان عنها قريباً، متمنياً من الحكومة أن تتفاعل مع الروح الموجودة لدى البرلمان خلال الفترة الحالية ■

أكد رئيس اللجنة المالية في مجلس الأمة النائب د.ناصر الصانع أنه اتفق مع وزير التجارة والصناعة أحمد باقر على إنجاز الدراسة الخاصة بمشروع قانون هيئة سوق المال، قبل نهاية شهر رمضان المقبل. وقال الصانع: إنه إذا أوفى وزير التجارة بوعده، فسنكون أمام مشروع مهم نتوافق عليه ونناقشه ليصدره مجلس الأمة، يهدف إلى تجاوز عيوب

المذكور: مشاريع المنابر القرآنية تستحق كل الدعم



د. خالد المذكور

قرآني يتجدد كلما انضم لركبه حافظ جديد. وانتهز المذكور الفرصة راجياً من الكويت وشعبها والمقيمين على أرضها الطيبة،

مد يد العون الأدبي والمادي للمنابر القرآنية لمساعدتها على استكمال مشاريعها المستقبلية وجهودها الحثيثة في خدمة كتاب الله.

من جهته، قال المشرف الفني لحلقة الإتيقان، الشيخ سامي الحسن: إن أول أمر نزل من رب السموات والأرض إلى رسول الحق ﷺ ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق) ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم للصراط المستقيم.

وأضاف الحسن: إن المنابر تعقد هذه الاحتفالية لتكريم ٦ من طلاب المنابر الذين أنموا حفظ كتاب الله في فترة وجيزة لم تتجاوز ٨ أشهر من خلال حلقة الإتيقان، وهو المشروع الذي يعكس روح التحدي والإعجاز ■

احتفلت المنابر القرآنية لتعليم القرآن الكريم وعلومه التابعة لجمعية النجاة الخيرية يوم الجمعة ٢٠٠٨/٧/١١ بتخريج الدفعة الأولى من مشروع

«حلقة الإتيقان، برعاية وحضور رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية» د. خالد المذكور، وذلك بمسجد إبراهيم غلوم، ومحمد العنيزي بمنطقة الروضة.

وقد بدأ الحفل عقب انتهاء صلاة الجمعة، وتم خلاله تكريم ٦ خريجين من حلقة الإتيقان من طلاب المنابر القرآنية.

وقال رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور: إن القرآن الكريم لم ينزل لجيل واحد، أو قرن واحد، بل هو كلام الله العظيم الممتد مع الزمن؛ لذلك فهو يسع الجميع من مختلف الشرائح والأعمار، مؤكداً أن حفل تخريج باكورة حلقة الإتيقان هو عرس



في ندوة عن «غلاء الأسعار» بجمعية الإصلاح الاجتماعي..

تخفيض الأسعار لن يتحقق إلا من خلال الدعم الحكومي لبعض السلع



الأنصاري: الاستيراد الجماعي صار حتمياً لتوفير سلع بأسعار رخيصة

أكد رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية محمد الأنصاري أن الاتحاد بدأ العمل على مواجهة موجة ارتفاع الأسعار، وأن الاتحاد واجه واقعاً مريراً بعد ما حلت لجنة المشتريات به التي كانت تعمل على دراسة الأسعار وتحديد المناسب منها، مشيراً إلى أن الأسعار لن تنخفض إلا من خلال الدعم الحكومي.

وقال الأنصاري في ندوة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بعنوان: «غلاء الأسعار حقيقة أم وهم؟» إن الاتحاد يعمل بالتعاون مع وزارة التجارة لتحديد أسباب الزيادة المفرطة، وهذا ما كشفناه قبل ثلاثة أشهر مع الأسواق في الدول المجاورة، واكتشفنا أن أسواقنا هي الأعلى، متمنياً كبح جماح الأسعار التي وصلت إلى مستوى عالٍ لافتاً إلى أن التعاونيين لا ناقة لهم ولا جمل، فمن يرفع السعر هو التاجر لأن الجمعيات تضع هامش ربح معين فوق سعر الشراء.

وأعلن الأنصاري أن هناك مشروعاً للأمن الغذائي سيتم العمل به من خلال التعاون مع الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية بتوفير أراضٍ لتربية الأبقار والدواجن والمشروعات، مبيناً أنه يجب أن يكون هذا الأمن الغذائي بالتعاون مع الجهة المعنية، وإن كنا لا نريد أن نأخذ دور التاجر لكن الواقع يفرض علينا بعض القضايا.

وأشار الأنصاري إلى أن الاستيراد الجماعي صار اتجاهًا جبرياً أمام القطاع التعاوني لتوفير سلع بأسعار رخيصة الثمن، في ظل الغلاء المصطنع من بعض التجار.

ولفت الأنصاري إلى أن وجود فروق أسعار بين جمعية وأخرى كان نتيجة حتمية لإلغاء لجنة

المشتريات بالاتحاد، والتي كانت توفر الجهد على الجمعيات التعاونية وتوحد أسعار العديد من السلع. واستعرض الأنصاري الجهود التي بذلت منذ توليه مهام منصبه.

وطرح مناقصات وقال الأنصاري: إن الاتحاد اتجه إلى تركيا، لاستيراد بعض الأصناف؛ لكنه واجه قيام الجهات الموردة برفع الأسعار، كما طرح مناقصة على التجار والشركات المحلية لتوريد: الأرز، والمكرونة، والزيت استجابت لها ٢١ شركة؛ لكن الأسعار كانت مرتفعة، ولم تفلح المناقصة إلا لتوريد الزيت من إحدى الشركات، ووقع عقد لشراء الزيت من إسبانيا عن طريق مورد كويتي.

وأضاف: لدينا توجه للشراء من مصر، وسورية، وتونس، واليمن، وإثيوبيا، مشيراً إلى أن وزير التجارة والصناعة أحمد باقر شغل الشاغل الآن هو حماية المستهلكين من الغلاء والغش التجاري.

وأضاف: كلف وزير التجارة والصناعة بعض الأشخاص للتوجه إلى بلدان خليجية للتعرف على حقيقة الأسعار بهذه البلدان ومنها السعودية، وقطر، والبحرين.

وشدد الأنصاري على أن تكون الحلول مشتركة للحد من الغلاء وضرورة أن تخفض الدولة رسوم

عن الجمعيات التعاونية قال الأنصاري: إن هذه الجمعيات ليس لديها ترخيص؛ ولا توزع أرباحاً، ولا تتحمل نفقات تكلفة ومصاريف عمومية كبيرة مثل التعاونيات، فضلاً عن أنها لا تقوم!!

وذكر الأنصاري أن الجمعيات التعاونية تدفع لأمالك الدولة ٢٢ مليون دينار كإيجارات سنوية من المنشآت التعاونية، كما تحصل أمالك الدولة ٣٠٪ من إيجارات الفروع الاستثمارية حتى الآن، رغم الوعود الحكومية بإرجاع هذه القيمة لدعم السلع، ولم ينفذ قرار مجلس الوزراء حتى الآن.

حضر عدد من قيادات جمعية الإصلاح والضيوف ومن بينهم الشيخ أحمد الدبوس رئيس مشروع «الشفع لخدمة القرآن الكريم»، وسعد الراجحي الأمين العام للأمانة العامة للجان الزكاة بالجمعية، وبدر القصار رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي «سابقاً»، ومحمد المرهون نائب رئيس جمعية تكافل السجناء، وجمع غفير من الحضور.

الجمارك وأجور الشحن والمناولة والتأمين لتخفيض تكلفة السلع من قبل التجار والشركات الموردة. ولفت إلى أن الاتحاد لديه توجه بالنسبة للجمعيات الصغيرة بمفاوضة التجار على الأسعار والشراء الجماعي لعدة جمعيات صغيرة بأسعار مناسبة.

حماية المستهلك
ورداً على سؤال حول دور الاتحاد بشأن التوعية الاستهلاكية قال: إن الكويت هي الدولة الوحيدة التي تخلو من جمعية لحماية المستهلك، وإن الاتحاد مقصر في هذا الجانب؛ لكنه بصدد طباعة «بروشور» توعوي للمستهلكين لترشيد الإنفاق.

صندوق تعاوني
وقال الأنصاري: إن إنشاء صندوق تعاوني عربي ضرورة؛ لكن قوانين الكويت لا تسمح للاتحاد بالانخراط في هذا الموضوع، وقد طرحت الفكرة في مؤتمر القمة الاقتصادية العربية في الكويت.

وفي معرض رده على سؤال يتعلق بانخفاض أسعار جمعيات الحرس الوطني والشرطة

جوري JEURY



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

تأتيك .. بأدق التفاصيل

auto



مجلة السيارات
الرائدة في
الشرق الأوسط

مجلة اسبوعية تصدر عن دار

للإشتراك 4811666

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

وكالة الطاقة الذرية: ٢٥ ألف سلاح نووي في العالم

بالنسبة إلى كل من الهند، وباكستان، وكوريا الشمالية، وإسرائيل، التي لم توقع ولم تصادق على معاهدة الأمم المتحدة لمنع انتشار الأسلحة النووية.



وأكدت اللجنة الدولية المستقلة

أن الدول العظمى الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن لا تزال تملك ترسانات نووية هائلة، وهو ما يفيد بأنها ليست جادة في الالتزام بالتعهدات الواردة في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

يُشار إلى أن تقرير اللجنة سيُرفع إلى المؤتمر العام الثالث والخمسين للوكالة الذرية المقرر انعقاده في «فيينا» خلال شهر سبتمبر المقبل.

كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن ترسانة نووية تتألف من أكثر من خمسة وعشرين ألفاً من القنابل الذرية والرؤوس النووية، بينها عدد كبير من الصواريخ الجاهزة، والموجهة، والعابرة للقارات لا تزال منتشرة في مختلف أنحاء العالم.

وأوضح تقرير، تبنته لجنة دولية مستقلة تحت عنوان «نحو تعزيز النظام النووي من أجل السلام والأزدهار: دور الوكالة الذرية حتى عام ٢٠٢٠م»، أن عملية نزع الأسلحة النووية لم تحقق الأهداف المرجوة نظراً لاعتبارات: أهمها إصرار دول تملك قدرات وأسلحة نووية على التمسك بما يُسمى «خيار الردع النووي»، كما هي الحال

إسبانيا: تبرئة أربعة مسلمين في قضية تفجيرات مدريد

بُرأت المحكمة الإسبانية العليا أربعة أشخاص (ثلاثة منهم من أصول عربية) من اتهامات بتورطهم في جرائم تتصل بتفجيرات مدريد في ١١ مارس عام ٢٠٠٤م. وقد استند قرار المحكمة إلى دعوى استئناف تقدم بها محامو الدفاع ضد حكم صادر بحق الأشخاص الأربعة يوم ٣١ من أكتوبر الماضي، وهم «باسل غليون»، و«محمد الملا دباس»، و«عبدالإله فضل العقيل»، أما الرابع فهو الإسباني «راؤول جونزاليس». وكان الحكم السابق يقضي بسجن الأربعة مدداً تتراوح بين ٥ أعوام و١٢ عاماً.

كما أيدت المحكمة نفسها تبرئة ربيع عثمان سيد أحمد «محمد المصري» على خلفية عدم جواز معاقبة الشخص على نفس الجرم مرتين، حيث كانت محكمة إيطالية قد قضت بسجنه ثماني سنوات لسؤليته عن تفجيرات مدريد.

هولندا ترفض استقبال أئمة مغاربة في شهر رمضان

رفض البرلمان الهولندي طلباً تقدمت به الحكومة المغربية لإرسال أئمة إلى هولندا؛ من أجل توعية المسلمين المغاربة خلال شهر رمضان المقبل، وقال: «على المغرب عدم فرض الوصاية على رعاياه في هولندا».

وكانت الحكومة المغربية قد قررت إرسال ١٧٦ إماماً بينهم ٩ سيدات لتقديم دروس دينية خلال شهر رمضان المبارك للمقيمين المغاربة في دول الاتحاد الأوروبي وكندا، منهم ١٠٠ إلى فرنسا، و٧ إلى هولندا، والباقي موزعون على عدد من دول الاتحاد.

غضب أوروبي من زيادة بناء المساجد في أنحاء القارة

الأوروبية الراهضة لبناء المساجد، ومنها: الاستفتاء العام في سويسرا من أجل إصدار تشريع يمنع بناء المآذن.. وإعلان وزير الداخلية الإيطالي إغلاق مسجد مدينة «ميلانو»؛ بسبب أعداد المصلين الكبيرة يوم الجمعة، والذين يُضطرون للصلاة في الشوارع، وهو ما أغضب جيران المسجد من غير المسلمين.. وفي النمسا، أصدرت إحدى محافظات الجنوب قانوناً في فبراير الماضي يمنع بناء المساجد.. وفي يناير الماضي، اجتمع الزعماء اليمينيون من ١٥ مدينة أوروبية في بلجيكا، وطالبوا بمنع بناء المساجد الجديدة.

ذكرت صحيفة «يو إس توداي» الأمريكية، أن حالة من الغضب تنتشر في أوروبا؛ بسبب التزايد الواضح في بناء المساجد، وانتشار المآذن في أنحاء القارة.

وقالت الصحيفة: «إن الغربيين يرون في المساجد دليلاً على رفض المسلمين للقيم الغربية، ويزعمون أن المساجد تمثل تهديدات أمنية، وهو أمر يزيد حالة القلق بين المسلمين، الذين باتوا يمثلون الدين الثاني في أوروبا، حيث يزيد عددهم على ١٨ مليون مسلم».

وأشارت الصحيفة إلى بعض المواقف

..ومسلمون في إيطاليا يصلون بإستاد «ميلانو» بعد إغلاق مسجدهم



ورغم أن منظّمي صلاة الجمعة توقعوا أداء نحو خمسة آلاف مسلم الصلاة، إلا أن المشاركة جاءت أقل من ذلك بكثير؛ بسبب تظاهر عشرات المواطنين الإيطاليين الذين تجتمعوا بالقرب من الإستاد

أدى مجموعة من المسلمين في إيطاليا صلاة الجمعة قبل الماضية في إستاد «فيجوريلي فيلودرومي»، بمدينة «ميلانو»، وذلك عقب قيام السلطات الأمنية بإغلاق مسجدهم.

وقد سمح حاكم مدينة

«ميلانو»، ثاني أكبر المدن الإيطالية، للمسلمين بأداء صلاة الجمعة هذه فقط في المنشأة الرياضية، لحين إيجاد مكان نهائي للصلاة.

احتجاجاً على إقامة الصلاة. وقال السياسي المنتمي للتيار اليميني المتشدد «دانيلا سانتاشي»، أحد المتظاهرين: «إننا هنا لمنع رمز للرياضة في ميلانو من التحول إلى مسجد».

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



• اعتذرت وكالة «وورلد إنترتينمنت نيوز نت وورك» للأنباء، للمفني البريطاني (السابق) المسلم الشهير «يوسف إسلام»، عن إساءتها ووصفها له بالتزمت، فيما حكمت له المحكمة بدعوى ضخم، أعلن على الفور تبرعه به كاملاً للأعمال الخيرية.

• ذكرت وسائل إعلام تركية، أن المستشار «عثمان كان»، مقرر المحكمة الدستورية، المكلف بإعداد تقرير قانوني في قضية حزب «العدالة والتنمية»، الإحكام، أوصى في تقريره «غير الملزم»، بعدم حل الحزب، وبإسقاط التهم الموجهة إليه بتقويض أسس النظام العلماني في تركيا.

• وافق البرلمان الأوغندي على إنشاء «محاكم شرعية، للتعامل مع قضايا المسلمين الأسرية: مثل الميراث، والزواج، والطلاق، وحضانة الأطفال، وهو ما يُعدّ مكسباً جديداً لمسلمي أوغندا، الذين يُقدّر تعدادهم بنحو (٧) ملايين نسمة من إجمالي (٢٤) مليون نسمة.

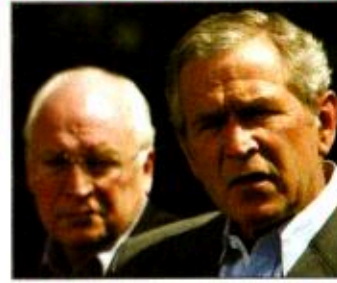


• صرّحت الحكومة الكندية بأنها لن تطالب بإطلاق سراح الشاب الكندي المسلم «عمر خضر» (٢١ عاماً) المعتقل في «جوانتانامو»، رغم نشر تسجيلات مصورة ظهر فيها وهو يتعرّض لأبشع ألوان الضغط النفسي والعصبي من قبل المحققين!

• كشف تقرير مشترك لمنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، أن أكثر من ملياري شخص في العالم يقتربون إلى مرافق صحية ملائمة، وأن خمسة آلاف طفل يموتون يومياً بأمراض إسهال بسيطة، بسبب غياب المرافق الصحية بالمنازل!

• تخطّط القائمة الأمريكية لسجلات ما يُسمّى بالإرهاب رقم المليون اسم، نحو (٩٥) منهم أشخاص غير أمريكيين وغير مقيمين في الولايات المتحدة... كما تضم القائمة أسماء حركية مستعارة، وجوازات سفر مزورة، وتواريخ ميلاد غير صحيحة!

كتاب أمريكي يتهم إدارة بوش بارتكاب «جرائم حرب»



نيويورك، الأسبوعية. ومن بين الذين أوردت «ماير» أسماءهم كمسؤولين عن هذه الانتهاكات، نائب الرئيس «ديك تشيني»، الذي أوضحت الكاتبة أنه بعد ١١ سبتمبر أصبح قادراً على نيل كل ما يريد من بوش.

ويؤكد الكتاب أن الولايات المتحدة أصبحت الدولة الأولى في العالم في تبرير انتهاكات اتفاقيات «جنيف»، التي وقّعت بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تحتفظ وزارة الخارجية الأمريكية بنسختها الأصلية في العاصمة واشنطن.

صدر في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي كتاب يتهم إدارة الرئيس «جورج بوش» بانتهاك اتفاقيات جنيف؛ عبر ممارستها التعذيب فيما يُسمّى بالحرب على الإرهاب، ما قد يعرضها للمحاكمة بتهمة ارتكاب «جرائم حرب».

والكتاب، الذي يستند في اتهاماته إلى تقرير للجنة الدولية للصليب الأحمر (لم يتم نفيه)، كتبه الصحفية «جاين ماير»، المتخصصة في الاستقصاء ومكافحة الإرهاب في مجلة «ذا

تعترم القيادة العسكرية الكندية شراء أسلحة «ليزر» مخصصة لإصابة الناس بالعمى؛ من أجل استعمالها في أفغانستان، معتمدة في ذلك على حجج وذرائع بأن هذه الأسلحة يمكن أن تدخل في نظم للإنذار.

وسارعت المجموعات التي تعارض هذه التوجهات العسكرية الكندية إلى التنديد بهذه التحركات، وأكدت أن استعمال مثل هذه الأسلحة في أفغانستان يُعدّ انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي، ويمثل سابقة شديدة الخطورة.

وحسب شبكة «كانديان مينشن»، فقد أوصت القيادة العسكرية الكندية بشراء ما قيمته عشرة ملايين دولار من هذه الأسلحة، ولكنها بانتظار موافقة وزير الدفاع «بيتر ماكاي»، وهي خطوة من المتوقع بشكل كبير أن تتم.

وقال «انتوني سالوم»، مدير معهد «ريديو» في «أوتاوا»: «إن كندا ستنتهك التزاماتها الدولية عندما تستعمل هذا النوع من الأسلحة ضد المواطنين الأفغان، لأنها ستسبب لهم العمى الدائم». وأوضح أن ادعاء الجيش الكندي أنه سيلجأ إلى هذه الأنظمة المحظورة دولياً تحت مُسمّى أنها «أنظمة إنذار، سيعطي ذريعة لدول أخرى بأنه يحق لها استعمال أسلحة محرّمة دولياً.



طفل عراقي يموت «رعباً» بعد محاصرة قوات الاحتلال له!

منه، حيث حامت الشبهات حول قوات الاحتلال بسبب تواجدهم بالمكان نفسه في اليوم السابق للحادث.

وأشار المصدر إلى وفاة طفل خامس بعد حادث الانفجار بيومين، حيث كان يلعب بالقرب من مكان الحادث عندما حاصرت قوات الاحتلال المكان بشكل مفاجئ، الأمر الذي أصاب الطفل الذي كان يلعب وحده بحالة من الهلع والرعب الشديدين، وهرب باتجاه بيته حيث توفي فور احتضان والدته له!

لقي طفل عراقي في السابعة من عمره حتفه متأثراً بحالة من الرعب؛ جرّاء تطويق قوات الاحتلال الأمريكية للمنطقة التي كان يلعب بها في ناحية «الشوملي»، جنوب مدينة «الحلة».

ونقلت وكالة «يافين»، العراقية عن مصدر حكومي، أن قوات الاحتلال الأمريكية وزّعت منشورات في أحياء مدينة «الشوملي»، نفت فيها اتهامات الأهالي لها؛ إثر انفجار صاروخ متروك على الأرض الأسبوع الماضي، والذي أدى انفجاره إلى استشهاد أربعة أطفال كانوا يلعبون بالقرب

تقديمه للمحاكمة سيؤدي إلى تأجيل الغضب الشعبي

ماليزيا: أنور إبراهيم يؤكد امتلاكه دليل براءته

هو الإساءة إلى حركته المعارضة التي حققت مكاسب غير مسبقة في انتخابات مارس الماضي، وبعد إعلانه أن بإمكانه تحدي التحالف الحاكم بمساعدة أطراف تنفصل عنه.



أنور إبراهيم

وقام زعيم المعارضة بإلقاء كلمة في تجمع لمناصري الائتلاف المعارض المكون من ثلاثة أحزاب، مطالباً أنصاره بضبط النفس، ولكنه قال: إنه إذا قدمت ضده لائحة اتهام، وقدم للمحاكمة فلن يستطيع ضمان عدم تأجيل الغضب الشعبي. ■

أكد زعيم المعارضة الماليزية «أنور إبراهيم»، أنه يستطيع إثبات مكان وجوده في كل دقيقة من اليوم الذي اتهم فيه بالانحراف الأخلاقي مع أحد مساعديه السابقين.

وأشار «إبراهيم» إلى أن حالة مشابهة حدثت قبل عشر سنوات، انتهت بفصله من منصبه كنائب لرئيس الوزراء، وتقديمه للمحاكمة وسجنه، ثم قضت المحكمة العليا ببراءته، وأفرج عنه عام ٢٠٠٤م، بعد قضائه في السجن ست سنوات. وأوضح أن الهدف من التهمة الموجهة إليه

مقتل وإصابة ٢٥ جندياً هندياً في كشمير المحتلة

قُتل تسعة جنود هنود على الأقل، وأصيب ١٦ آخرون بجروح في انفجار حافلة بمنطقة «نارايال» قرب مدينة «سرينجار»، العاصمة الصيفية للشطر الذي تحتله الهند من إقليم «كشمير»، في أعنف هجوم منذ إطلاق مفاوضات سلام بين الهند وباكستان حول الإقليم المتنازع عليه.

وكانت الحافلة ضمن قافلة عسكرية انطلقت من «يوري» على الحدود مع القسم الباكستاني من «كشمير»، وفي طريقها إلى المقر العام للجيش الهندي في «سرينجار»، وأدى الانفجار إلى انقلاب الحافلة، وتطاير زجاج ست سيارات أخرى، بحسب شهود عيان. ■

تايلاند تغسل أدمغة مسلمي الجنوب بشأن المقاومة

كشف عدد من مسلمي جنوب تايلاند عن تعرضهم لعمليات «غسل الأدمغة»، كمحاولة من الجيش التايلاندي لتغيير أفكارهم عن الجهاد ضدهم، مؤكداً أنهم لن يركنوا إلى مثل هذه المحاولات حتى يتم تحرير منطقتهم من الاحتلال التايلاندي.

ويؤمن الكثير من سكان الجنوب المسلم، التابع حالياً للسيطرة التايلاندية، بأن أصولهم، ولغتهم المالوية، ودينهم الإسلامي، وتاريخهم لا يمتُّ لتايلاند بأي صلة، وبأن رفضهم للوجود التايلاندي وحمل السلاح في وجه الجيش ليس حركة انفصالية؛ بل حرب نضالية من أجل تحرير دولتهم المالوية المسلمة التي كانت تسمى «مملكة فطاني». ■

استفتاء لإنشاء «وطن» للمسلمين جنوب الفلبين مطلع ٢٠٠٩م

كل شيء فيما لا يخالف دستور البلاد، وسنعدل إذا اقتضت الضرورة الدستور؛ ليعكس ما تم الاتفاق عليه.

ويقضي الاتفاق بتوسيع المنطقة المشمولة بالحكم



الذاتي في «مينداناو» المسلمة، وهي منطقة في جنوب الفلبين تحدت في اتفاق مع جماعة إسلامية أخرى هي «جبهة تحرير مورو الوطنية». وأوضح أنه لا يمكنه الكشف عن كل تفاصيل الاتفاق مع الجبهة الإسلامية؛ بسبب سرية المفاوضات، مشيراً إلى أنه يتجاوز الاتفاق السابق مع الجبهة الوطنية. ■

أعلنت السلطات الفلبينية أنها ستجري استفتاء أوائل العام القادم في أكثر من ٧٠٠ قرية جنوبية لإنشاء «وطن الأجداد» للمسلمين، الذين يشكلون أغلبية في

جنوب البلاد، وذلك في إطار اتفاق سلام مع «جبهة تحرير مورو الإسلامية»؛ جرى التوصل إليه بوساطة ماليزية.

وقال «هيرموجينيز اسبيرون» مستشار رئيسة البلاد للسلام للصحفيين: «إن الحكومة وافقت على منح سلطات سياسية واجتماعية واقتصادية أوسع للمسلمين، وتم الاتفاق على

أوزبكستان: التضييق الأمني يجبر محلاً سياسياً مستقلاً على المغادرة

مع وسائل الإعلام العالمية، ينتقد فيها الوضع الراهن في البلاد، وسياسات الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف»، الأمر الذي اعتبرته الحكومة انشاقاً صريحاً عليها.

وفي لقاء صحفي، أوضح «يولداشيف»، أن الأمر لم يقتصر على إقالته من وظيفته الحكومية



تاشبولات يولداشيف

بوزارة الخارجية عام ١٩٩٢م، بل تم حرمانه من شغل أية وظيفة في القطاع الخاص أيضاً، وأضاف قائلاً: «لقد مُنعت وأُسرَت من كسب قوت يومنا». ■

كتبت: فاطمة المنوفي

أجبر المحلل السياسي المستقل «تاشبولات يولداشيف» على مغادرة أوزبكستان؛ بسبب ما يتعرض له من مضايقات وملاحقات أمنية، ويسبب منعه من الحصول على عمل يقتات منه نتيجة لأرائه السياسية المناهضة لنظام الحكم الأوزبكي.

وكان «يولداشيف» يقوم بنشر مقالات تحليلية عن الأوضاع داخل البلاد بشكل منتظم على شبكة الإنترنت، وإجراء مقابلات

تقرير: ثلث أطفال الكيان الصهيوني تعرضوا لاعتداءات جنسية

هامش الأخبار



• كشف الناشط الحقوقي العربي «هيثم مناع»، أن هناك عشر منظمات حقوقية عربية أسهمت في الترويج للأجندة الأمريكية في «دارفور»، والتمهيد لصدور قرار مذبحة الحكمة الجنائية الدولية باتهام الرئيس السوداني «عمر البشير» بارتكاب جرائم حرب، وطلب اعتقاله!

• أعلنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، أن مجموعة هندسية ألمانية فازت بمشروع تنفيذ ثالث أكبر مسجد في العالم (بعد المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة)، بتكلفة إجمالية قيمتها (١٠٠) مليار دينار جزائري، وأنه سيُتسَّع لنحو (١٢٠) ألف مصل.

• ذكرت إحصائية حديثة بوزارة الصحة والسكان المصرية، أن طفلاً جديداً يُولد كل ١٧ ثانية؛ بإجمالي (١,٩) مليون نسمة في العام الواحد، وأن عدد سكان مصر حتى أول مايو الماضي؛ وصل إلى (٧٨,٩) مليون نسمة؛ بنسبة أمية بلغت (٢٩,٣)٪.



• وصف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، زيارته الأخيرة إلى العراق بأنها «ناجحة ومهمة جداً»، وأعرب عن تأثره البالغ بالدمار الذي حدث في بغداد، والبصرة، وكربلاء، وغيرها، وقال: «كان هولاء جديداً حل بها»!

• انتقد حقوقيون عرب بعض أنظمة الحكم في العالم العربي، وقالوا: «إنها ممالك للخوف والقهر»، مؤكداً أن هناك تراجعاً كبيراً في حقوق الإنسان العربي؛ في ظل هذه الأنظمة التي تستخدم كل أساليب القمع ضد شعوبها.

• اعتذر بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» عن الانتهاكات الجنسية في الكنيسة الكاثوليكية في أستراليا، فيما قالت مؤسسة «بروكين رايتس» التي تمثل ضحايا الانتهاكات: «إن الاعتذار ليس كافياً.. الضحايا يريدون فعلاً؛ وليس مجرد كلمات».

على العام الذي سبقه. وبموجب التقرير الخاص بالاعتداءات الذي كشف عنه خلال الاجتماع، فإن عمر الأطفال «الإسرائيليين» الذين يواجهون اعتداءات وأعمالاً جنسية يقل عن ١٢ عاماً.

ولبحث هذه الظاهرة المتزايدة، تداعت ثلاث لجان في «الكنيست» هي لجنة «مكانة المرأة»، ولجنة «حقوق الطفل»، ولجنة «التعليم»، بمشاركة وزير التعليم «يولي تيمير» إلى اجتماع لدراسة التقرير، وتحديد سبل مواجهة الظاهرة. ■



كشف تقرير القاء متحدثون «إسرائيليون» في «الكنيست» (البرلمان) أن ٣٣٪ من الأطفال في الكيان الصهيوني تعرضوا خلال العام الماضي لاعتداءات جنسية.

وكانت اللجان البرلمانية الفرعية الخاصة بالطفل في «الكنيست» قد بحثت الاستغلال الجنسي الذي يتعرض له الأطفال في الكيان الصهيوني، وتبين أن عدد الأطفال الذين تعرضوا لاعتداءات جنسية بلغ العام الماضي فقط ٤٠١٨ طفلاً، بزيادة قدرها ٨٧٢٩ طفلاً.

ناشطون أوروبيون يكسرون حصار غزة «بحرياً» أوائل أغسطس المقبل

غزة بواسطة قارب قاموا بشرائه بتبرعات؛ في محاولة منهم لكسر الحصار.

من جهته، دعا رئيس اللجنة النائب «جمال الخضري»، مواطني غزة للتفاعل مع جميع فعاليات وأنشطة كسر الحصار، والخروج في مسيرات، وتنظيم الفعاليات الرافضة لحصار غزة، وحشد الجهد الشعبي في العالم ضد الحصار.

وشدد على ضرورة السعي لإنشاء ميناء بحري؛ في محاولة فلسطينية لكسر الحصار عن طريق البحر، واستخدام كل الوسائل لمواجهة الحصار والإغلاق الصهيوني الخانق لأهالي القطاع. ■



أعلنت اللجنة الشعبية الفلسطينية لمواجهة الحصار أن حركة «غزة الحرة» التي تنوي تسيير سفينة من قبرص إلى قطاع غزة، في محاولة لكسر الحصار حددت موعداً لإطلاق السفينة.

ونقلت اللجنة في بيان صحفي عن «بول لورديه» منسق حركة «غزة الحرة» قوله: «إن القائمين على مشروع السفينة اتموا استعداداتهم، وسيحضرون بالسفينة حسب الموعد المحدد؛ مبحرين من قبرص إلى غزة لكسر الحصار». ويستعد فريق من الناشطين والحقوقيين، من جنسيات مختلفة، للقيام برحلة بحرية إلى

الصهاينة ينشرون «الجرذان» بالبلدة القديمة في القدس لطرد أهلها!

ويحضر عشرات الصهاينة إلى أزقة وشوارع البلدة القديمة، حاملين معهم عشرات الأقفاص الحديدية المليئة بالجرذان، ويطلقونها لتنتشر في البلدة، ولتجد من قنوات الصرف الصحي المكشوفة مكاناً مناسباً لها.

وأشار مواطنون من البلدة القديمة إلى أن هذه «الجرذان» تتكاثر بشكل كبير جداً، مضيفين أن أنواعاً مختلفة من السموم لم تنجح في القضاء عليها، ومؤكدين تقصير البلدية الكبير في التعاطي مع هذا الموضوع، الذي يسبب كارثة إنسانية وبائية كبيرة. ■



أصبحت «الجرذان» سلاحاً جديداً يستخدمه الصهاينة ضد المواطنين في البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة، بهدف تشريدهم وطردهم من منازلهم.

أحياء «سوق الحمامين»، و«باب خان الزيت»، و«حوش الشاويش»، و«عقبة السرايا»، وأحياء أخرى في البلدة القديمة من المدينة باتت تعاني وتواجه مؤخراً هذا النوع الجديد من الممارسات الصهيونية، التي تهدف إلى مضايقة المقدسيين وترحيلهم.

بعد أسبوعين من إحياء ذكراها (١٣) ..

اعتقال «رادوفان كاراديتش» سفاح مجزرة «سريبرينيتسا»

وستقوم «صربيا» خلال الأسبوع الجاري، بترحيل «كاراديتش» إلى «لاهاي» (في هولندا)، حيث سيواجه بصفته رئيساً لجمهورية صرب البوسنة، والقائد الأعلى لقواتها المسلحة أثناء الحرب التي استمرت بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٥م. تهم إبادة وجرائم حرب.



«كاراديتش» (يمين) مع «ميلاديتش» عام ١٩٩٣م

وجدير بالذكر، أن اعتقال «كاراديتش» وتسليمه لمحكمة «لاهاي» كان أحد الشروط المفروضة على «صربيا» للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ويمجرد إعلان الخبر، عمت الفرحة العاصمة البوسنية «سراييفو»، وامتلات شوارعها بالسيارات والحشود الجماهيرية، احتفالاً باعتقال الرجل الذي حاصرت قواته المدينة (٤٤) شهراً.

وقال الرئيس البوسني «حارث سيلادجيتش»: «إن الاعتقال يحمل بعض العزاء لعائلات الضحايا، وبرغم موت «سلوبودان ميلوسوفيتش»، واعتقال «كاراديتش»، فإن مشروع التطهير العرقي لهدنين الرجلين ما زال - للأسف - مستمراً في البوسنة والهرسك».

كتب: أسامة عبد السلام

اعتقلت «صربيا» يوم الإثنين الماضي المجرم «رادوفان كاراديتش» (٦٣ عاماً) بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وإبادة، وتصفية عرقية، أثناء العدوان الصربي على البوسنة في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وسط

ارتياح دولي لاعتقاله وتقديمه للعدالة. ويواجه «كاراديتش» (١١) تهمة على الأقل؛ يشاركه فيها قائده العسكري «راتكو ميلاديتش»، أشهرها على الإطلاق تهمة مجزرة «سريبرينيتسا» التي أودت بحياة (٨٠٠٠) بوسني مسلم في عام ١٩٩٥م.

وقالت الرئاسة الصربية في بيان لها: «إن قوات الأمن اعتقلت «كاراديتش» المختفي تماماً منذ عام ١٩٩٧م: بعد علمها بمكانه بناءً على معلومة قدمها جهاز استخبارات أجنبي... وتم إحضاره أمام قاضي التحقيق بمحكمة جرائم الحرب في العاصمة «بلجراد»، كما يقضي قانون التعاون مع «محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغسلافيا السابقة» في «لاهاي».

الولايات المتحدة تنشي معتقل «جوانتانامو ٢» في أفغانستان!

كشف عدد من نشطاء حقوق الإنسان، عن قيام الولايات المتحدة بإنشاء معسكر اعتقال كبير في قاعدة «باجرام» الجوية الأمريكية في أفغانستان المحتلة تحت اسم «جوانتانامو ٢»، محذرين من أنه سيتم فيه أيضاً تجاهل القانون، ولن تصله عيون الإعلام، على غرار معتقل «جوانتانامو» الأمريكي سجن الذكر في «كوبا».

وأعرب هؤلاء الحقوقيون عن خشيتهم من أن تكون الأوضاع في المعتقل الجديد «أسوأ» من المعتقل الحالي؛ حيث إن سجناء المعتقل المؤقت في «باجرام» والمخطط بناء «جوانتانامو ٢» بدلا منه، ممنوعون من التواصل مع محاميهم. ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن المحامية الأمريكية «باربرا أولسنسكي» قولها: «إن المعسكر الجديد سيكون نقطة سوداء جديدة في جبين الولايات المتحدة».

باكستان: عسكريون سابقون يتوقعون هجوماً أمريكياً على القبائل

إسلام آباد: «ميديا لينك»

حذر عسكريون ومسؤولون سابقون في باكستان من أن إرسال الأمريكيين حاملية طائرات إلى المنطقة ليست بهدف الهجوم على إيران، بل لشن هجمات جوية منظمة على منطقة القبائل؛ من أجل القضاء على ما يزعمون أنه وجود لزعماء تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان».

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق الجنرال «حميد جل» قد حذر من أن القوات الأمريكية ستشن هجوماً على مناطق القبائل قبل ٢٠ يوليو الجاري، متوقفاً ألا يكتفي الأمريكيون بالهجوم الجوي والصاروخي فقط؛ بل سيقومون بالسيطرة على مناطق داخل القبائل.

المغرب: «عبد الإله بنكيران».. أميناً عاماً لحزب «العدالة والتنمية»

تزايد فرصة «العثماني» لقيادة الحزب لولاية جديدة، وجاء «عبدالله باها» في المركز الأخير؛ بعد حصوله على (١٤) صوتاً فقط.



سعد الدين العثماني



عبد الإله بنكيران

وكان المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» قد رشح الثلاثة لمنصب الأمين العام، وتنص قواعد التصويت على تقديم المجلس الوطني عدداً من المرشحين، يُختار منهم ثلاثة ممن حازوا أكثر من (١٠٪) من الأصوات، وتُعاد بعدها عملية التصويت لاختيار الأمين العام من بين الثلاثة، ويُمنع التجديد للأمين العام لأكثر من ثلاث ولايات، مدة كل منها (٤) سنوات متصلة.

فاز «عبدالإله بنكيران» بمنصب الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» المغربي؛ خلفاً لسعد الدين العثماني، بعد حصوله على أغلبية الأصوات في المؤتمر الوطني السادس للحزب الذي

اختتمت أعماله مساء الأحد الماضي بالعاصمة «الرباط».

وجاء فوز «بنكيران» (٥٤ عاماً) بعد حصوله على (٦٨٤) صوتاً؛ بنسبة (٥٦,٣٠٪)، خلال تصويت بالاقتراع السري، وخوضه منافسة قوية مع «العثماني» الذي حصل على (٤٩٥) صوتاً، رغم أن أغلبية التوقعات كانت تشير إلى



في مجرى الأحداث

shaban1212@gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

حملة التحريض على السودان!

يلقي بكل المصائب والكوارث التي حلت بالسودان على نظام حكمه الحالي، كما لم تفتت السخرية من الحديث الدائر عن تعرض السودان لمؤامرة تستهدف ثرواته المتنامية؛ بل وصل الأمر بالبعض إلى تشبيه عمر البشير بـ «صدام حسين»!

كل ذلك.. سواء كان موقف الترابي، أو مواقف تيار التطبيع، وغلاة العلمنة يصب في إناء واحد، وهو تأهيل الرأي العام بتقبل ذبح الضحية الجديدة على مذبح المحكمة الدولية، وتهينة الشعوب العربية نفسياً لاستقبال الكارثة الجديدة التي يتم الإعداد لها في السودان، برضا ودون احتجاج أو امتعاض! ولست هنا - بأي حال - في موقف الدفاع عن الرئيس البشير، أو عن نظام حكمه؛ لكن مقارنته بـ «صدام حسين» الذي أغرق بلاده في بحار من الدماء والحروب والمغامرات هي مقارنة ظالمة، الهدف منها تقبيح صورة البشير وإضفاء ملامح الإجرام والرعب على صورته حتى لا يبكي عليه أحد....!

والأهم، أن خروج أقلام تنادي بإذعان السودان للإملاءات الغربية، ولاتهامات المحكمة الدولية يؤسس لأمر خطير، وهو القبول العربي لتقديم رؤسائه للمحاكم الدولية، ورميهم في السجون الغربية، وذلك يؤدي لإحداث الفوضى وتقويض منظومة الحكم العربي، فالיום البشير بـ «تهمة دارفور»، وغداً رئيس آخر بـ «تهمة انتهاك حقوق الأقليات»، وبعد غد رئيس ثالث بـ «تهمة انتهاك حقوق المثليين جنسياً وعبد الشيطان....» وهم جرا، ويومها لن يمانع أحد في تسليم الرئيس - أي رئيس - ومن يلاحظ تقارير المنظمات الحقوقية الدولية نجدها مليئة بأخبار هؤلاء وانتهاك حقوقهم!!

مرة أخرى.. لن يدافعون عن موقف المحكمة الدولية، ومواقف الغرب من السودان تؤكد أن الذي يجري بحق السودان منذ سنوات هو (مؤامرة) - مع أنني لست من أنصار نظرية المؤامرة - تستهدف أرضه وثرواته المتنامية والتي بدأ يجنيها بالتعاون مع جهات دولية، وأولها «الصين»، كما تستهدف اختطافه بالكامل ويومها سيختفي الحديث عن «دارفور»، والتاريخ خير شاهد على ما نقول، فلم يكن غزو الولايات المتحدة لـ «فيتنام»، دعماً لثورة «هوتشي»، كما أعلن في ذلك الوقت؛ وإنما للسيطرة على سواحل ذلك البلد الذي كان يعوم على بحيرة هائلة من النفط، تم تقسيمها بين شر كات النفط العالمية، وكان للشركات الأمريكية فيها نصيب الأسد، وكذلك الحال حدث مع «كولومبيا»، و«العراق»، و«أفغانستان»، بل و«كوسوفا»، ومن يطالع التقرير الاستراتيجي للطاقة وتحديات القرن ٢١ الذي صاغه مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، ويحذر من نضوب الاحتياطي الأمريكي من النفط مع نهاية العقد القادم.. من يطالع يدرك أن المسألة في السودان ليست «دارفور» ولكنها.. إما «ثرواته»، وإما رأس «الرئيس».

بدأت الآلة الإعلامية والسياسية المناوئة لنظام حكم البشير، وللنظام السوداني بصفة عامة في التحرك على وقع قرار مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية باتهام الرئيس السوداني بارتكاب جرائم حرب في «دارفور».

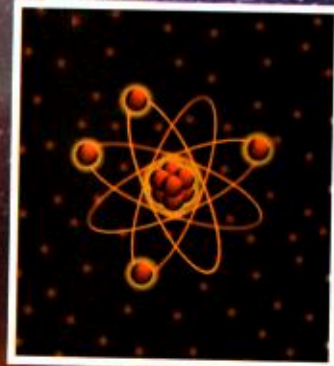
المناوئون جميعاً وجدوها فرصة مواتية لتوجيه الضربات لنظام الحكم في السودان، سعياً لانهياره أو زلزله.. وكل لديه أسبابه ومرامي، فالدكتور حسن الترابي الشريك السابق في الحكم مع البشير ومعارضه الرئيس الآن أعلن في تصريحات لإذاعة (بي بي سي) الإخبارية تأييده لما ذهب إليه المدعي العام للمحكمة الجنائية، وليس سراً في السودان أن تصنيع أزمة «دارفور»، إعلامياً، وتحريكها سياسياً، وإشعال النار تحت رماها اجتماعياً كان من تدبير وإخراج الدكتور حسن الترابي، انتقاماً من زملائه الذين خالفوه، واختلفوا معه؛ ثم عزلوه وسجنوه بعد أن قطعت بهم كل سبل الوفاق معه. ففي عام ١٩٩٨م كانت الخلافات بين البشير والترابي قد بدأت بالاشتعال، وأفادني مصدر رفيع يومها أن الترابي يحضر لتفجير الوضع في «دارفور» التي لم يكن أحد يسمع بها كثيراً، وأطلعني على كتاب يحمل تفاصيل مشكلة ذلك الإقليم أصدره موالون للترابي تحت اسم «الكتاب الأسود»، والذي تم توزيعه يومها على أوسع نطاق في داخل السودان، سعياً لإحداث فتنة في البلاد، إضافة لفتنة الجنوب.

ويتردد بقوة أن جماعة «العدل والمساواة»، الفصيل الرفض لتوقيع اتفاقية سلام مع الحكومة السودانية أسوة ببقية الفصائل، وهو ذات الفصيل الذي حاول قبل أكثر من شهر غزو مدينة «أم درمان»، هو من صناعة الترابي أو مقربين منه، وهو فصيل معروف بولائه لجهات غربية معروفة، التقت أهدافها على خلخلة الحكم في السودان، وإحداث فوضى في ذلك البلد.

ومن هنا فإن تصريحات الدكتور حسن الترابي الذي يقود حزباً مناوئاً للسلطة (المؤتمر الشعبي) جاءت طبيعية وغير مفاجئة؛ لأنها تكمل الدور الذي بدأه قبل عشر سنوات في تحريك قضية «دارفور»، وهي التصريحات التي جاءت منسجمة مع تصريحات قادة التمرد في «دارفور» الذين لم يكفوا عن مطالبة البشير بتسليم نفسه للمحكمة، معلنين أن المحكمة لو أدانتهم لما توانوا عن تسليم أنفسهم!!!

على الجانب الآخر، وفي نفس التوقيت تحرك تيار التطبيع مع الصهاينة وبعض غلاة التيار العلماني؛ لتوجيه سهامهم إلى النظام في السودان عبر منابرهم الإعلامية مطالبين البشير إما بتسليم نفسه للمحكمة (حتى قبل أن تحكم هيئتها بقبول اتهامات مدعيها العام)، أو اعتزال الحكم وتولية هيئة للسلطة لإدارة البلاد، وتحديد مستقبلها. ولم ينس ذلك الفريق أن

قد ينتج عنها
« ثقب أسود »
يبتلع كوكب الأرض
خلال ٥٠ شهراً



العالم يترقب بحذر..

أخطر تجارب نووية فـ

أهم تجربة سيجريها العلماء هي التجربة التي يتم فيها تقليد «الانفجار الكبير» Big Bang الذي حدث وكان سببا في ولادة الكون وخلقته، ولكن على مقياس صغير طبعاً، لذا يقول بعض العلماء: إن هذه التجربة تحمل خطورة كبيرة قد لا يستطيع العلماء السيطرة عليها؛ لأن من الممكن ولادة «ثقب أسود» Black Hole صغير جداً قد يلتهم الدنيا!

من هؤلاء العلماء «البروفيسور د. روسلر» Prof. Dr. Rossler الذي يقول: «إن الإنسانية تواجه اليوم خطراً مميتاً، لأنه إن لم تتم المحافظة على توازن الثقب الأسود في نتيجة هذه التجربة، فسيقوم بالتهام الدنيا في ظرف خمسين شهراً، وعند ذلك سيتركز وزن الدنيا جمعاء في نقطة صغيرة جداً!»

ويشارك علماء آخرون في هذا القلق بل العرب، ومنهم «والتر واجنر» Walter Wagner ، «لويس سانشو» Luis Sancho اللذان يقولان: «إن هذا الثقب الأسود لن يبتلع الدنيا فحسب، بل سيشكل كارثة كبرى لمجموعتنا الشمسية وللكون كله»، لذا تم رفع دعوى قضائية في الولايات المتحدة الأمريكية تطالب بمنع هذه التجارب.

أما العلماء والمهندسون العاملون في هذا المركز (٦٥٠٠ عالم ومهندس) فيصفون هذا الخوف بأنه «هراء وسخافة»، وينفون وجود أي خطر من تجاربهم.

الغاز كونية

ولكن ماذا يأمل العلماء من هذه التجارب؟ ما غايتهم؟ وأي الألفاظ الفيزيائية والكونية سيتم الكشف عنها؟

هناك أمور عديدة غامضة في الفيزياء الحديثة لم تستطع لا النظرية النسبية العامة والخاصة، ولا النظرية الكمية حلها، والعلماء يتلهفون للكشف عن هذه الألفاظ ومعرفة حقيقتها.. وندرج هنا أهمها، دون الدخول في تفاصيل علمية عويصة:

١- معرفة ماهية المادة:

فعلى الرغم من كل التقدم العلمي الذي



تتقرب الأوساط العلمية في أنحاء العالم إجراء أهم وأخطر تجارب نووية في التاريخ خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وهي التجارب المقرر إجراؤها في المعجل النووي العملاق الذي استغرق بناؤه ١٤ عاماً تقريباً، والموجود في قرية فرنسية صغيرة اسمها Cessy تقع قرب الحدود السويسرية. وقد قام «المركز الأوروبي للأبحاث النووية» CERN في «جنيف» ببنائه؛ بمساهمة العديد من الدول الأوروبية.



هذا المعجل النووي العملاق بأجهزته الضخمة موجود في تلك المنطقة على عمق ١٠٠ متر من سطح الأرض، وطول النفق الذي ستجرى فيه عمليات تصادم الأجزاء الذرية يبلغ ٢٧ كم، وهو أطول بكثير من نفق المعجل النووي الأمريكي، وأكثر كفاءة منه بكثير.

أورخان محمد علي (*)

في التاريخ

(*) كاتب وباحث تركي

المعجل النووي العملاق سيحقق ٨٠٠ مليون تصادم بين البروتونات بإحكاكة ما حدث في الانفجار الكبير الذي كان سببا في نشوء الكون



لظاهرة تُدعى «انحلال بيتا»، وهي عملية تحول «النيوترون» إلى «بروتون» + إلكترون + نيوتريينو، وتظهر أيضا في بعض الفعاليات الإشعاعية.

وشدة هذه القوى الأربع مختلفة، فأقلها شدة هي قوة الجاذبية، تليها القوة الضعيفة، ثم القوة الكهرومغناطيسية، وأكثرها شدة هي القوة النووية.. ومع أن قوة الجاذبية أقلها شدة، إلا أنها القوة الوحيدة التي لا تتحصر داخل الذرة؛ بل تمتد إلى أعماق الكون، ويتراكم الذرات تصبح هذه القوة هائلة، بحيث تستطيع تثبيت القمر حول الأرض، والأرض والكواكب الأخرى في مجموعتنا الشمسية حول الشمس.

ولكن العلماء يقولون: إن هذه القوى الأربع هي في الحقيقة مظاهر مختلفة لقوة واحدة أساسية، مثلما أن البخار، والثلج، والماء، مظاهر مختلفة للماء.. وقد سعى «ألبرت أينشتاين» عشرات

السنوات للوصول إلى معادلة واحدة تُرجع هذه القوى إلى قوة واحدة ولكنه لم يفلح، والعلماء يأملون من هذه التجارب الوصول إلى هذه المعادلة.

٢- معرفة كيفية حدوث الانفجار الكبير:

يقول المهندس التركي «عثمان زوريا» العامل في

ومن المعلوم أن هناك أربع قوى في الذرة:

أ- قوة الجاذبية: وهي قوة «غامضة» لا يعرف أحد على وجه التحديد مصدرها، ووُضعت النظريات المختلفة لتفسيرها، ومن المؤمل أن تلقى هذه التجارب الضوء على طبيعتها، وكيف تنشأ.

ب. القوة الكهرومغناطيسية: وهي قوة التجاذب بين «الإلكترونات» ذات الشحنة السالبة، و«البروتونات» ذات الشحنة الموجبة في نواة الذرة، وقوة التناثر بين الأجزاء المتشابهة من ناحية الشحنة.

ج. القوة النووية القوية: وهي القوة التي تربط أجزاء نواة الذرة، ولولا هذه القوة لتفتتت النواة وتبعثرت جُزء قوة التناثر الموجودة بين «البروتونات» ذات الشحنة الموجبة.

د- القوة الضعيفة: وتنشأ نتيجة

وصلنا إليه، إلا أن ماهية المادة مازالت غامضة، وهناك أسرار عديدة تغلف وتستتر حقيقتها، فالذرة كثيرا ما تظهر وكأنها مادة لها كتلة معينة، وتظهر أحيانا أخرى وكأنها موجة وطاقة، والخواص التي تظهرها المادة جعلت العلماء يضعون نظريات عديدة حول الذرة.

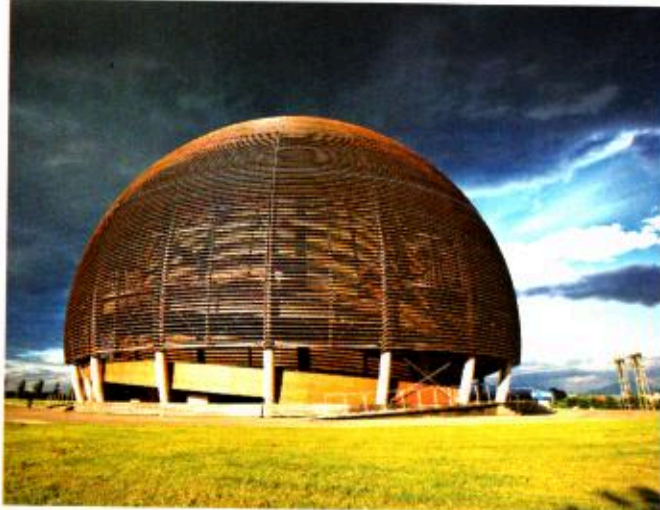
فمن المعلوم أن الذرة تتكون من أجزاء صغيرة هي الإلكترونات، والبروتونات، والنيوترونات، ثم اتضح أن هذه الأجزاء تتألف من أجزاء أصغر منها أطلقوا عليها اسم «الكواركات»، وقد اكتشفوا حتى الآن ستة أنواع مختلفة منها.. ولكن هذه الاكتشافات لم تحل العديد من الألغاز، لذا اضطر عدد من العلماء إلى التخلي عن فكرة أن الذرة وأجزاءها كروية الشكل، لذا تم وضع نظرية «الأوتار الفائقة» التي تقول بأن أشكال أجزاء الذرة هي بشكل أوتار دقيقة ومرنة جدا.

والغريب أن المعادلات التي وُضعت في هذا الصدد كانت تشير إلى أن أبعاد هذه الأجزاء الصغيرة جدا ليست أربعة أبعاد فقط «الطول والعرض والعمق والزمن»، كما ذكرت النظرية النسبية، بل أخذ عشر بعداً.. وبينما كنا نجد صعوبة في تخيل الزمن كبعد رابع، إذا بنا الآن أمام أحد عشر بعداً!! فتأمل!! والعلماء أنفسهم لا يستطيعون تخيل هذه الأبعاد، ولكن المعادلات هي التي تذكر هذا.

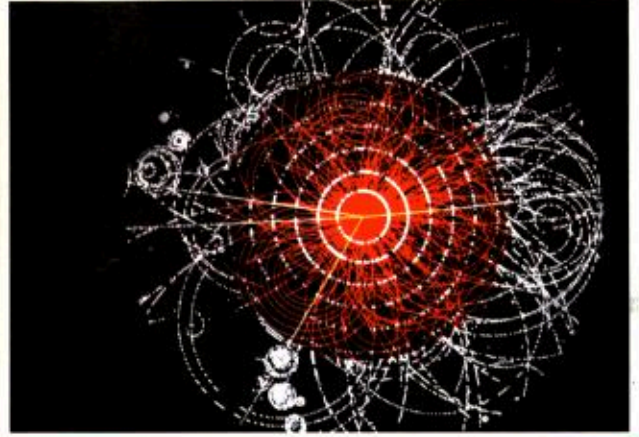
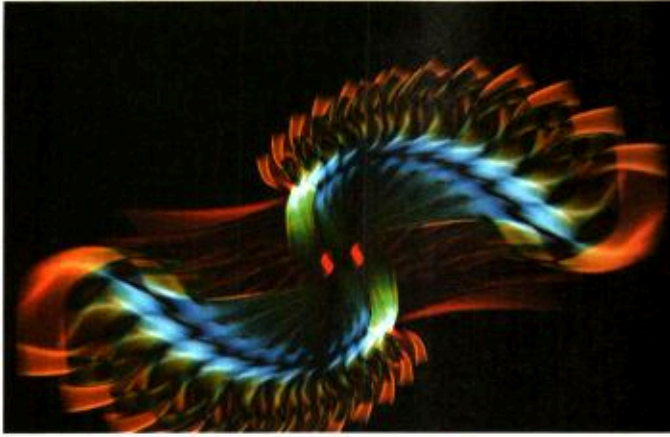
كيف سيكشف العلماء طبيعة المادة؟

سيقومون بإرسال أجزاء دون ذرية (مثل النيوترونات) إلى نواة ذرة بسرعة تقرب

من سرعة الضوء بهدف تحطيمها، أو يقومون بعملية تصادم بين البروتونات، وتصوير ما ينتج عن هذا التصادم من أجزاء دون ذرية؛ لدراسة طبيعتها وأنواعها، وذلك بأقوى ميكروسكوب للحصول على معادلة واحدة تشرح وتفسر جميع القوى في الذرة.



الأوساط العلمية تحبس أنفاسها انتظارا لتجارب نووية قد تفتح آفاقا كبرى تغير النظرة التقليدية للكون والمادة!



ونحن لا نراها، وهي التي يُطلق عليها العلماء اسم «المادة المظلمة».

وستجرى هذه التجارب بالاستعانة بمعجل نووي عملاق، وبميكروسكوب قوي وضخم، وبمغناطيسات قوية، وفي درجة ٢٧١ تحت الصفر، وهي درجة قريبة من درجة الصفر المطلق (- ٢٧٣) .. ودخول هذا الميكروسكوب العملاق المحمل بتريليون إلكترون فولت إلى عالم التجارب النووية سيفتح الأبواب أمام العديد من الاكتشافات، لأن أقوى ميكروسكوب حتى الآن كان محملاً بمليون إلكترون فولت فقط، أي أن الإمكانيات المتاحة حالياً لعلماء هذا المركز لم تُنحَ لأحد من قبل، وهذا ما قد يفتح الأمل أمام العلماء للوصول إلى حل ألغاز لم يكن حلها ممكناً في السابق.

إذا فالبشرية، ولاسيما الأوساط العلمية، تحبس أنفاسها في انتظار هذه التجارب التي ستفتح آفاقاً علمية كبرى قد تغير نظرتنا إلى الكون وإلى المادة!!

الهوامش

- (1) www.cern.ch
- (2) <http://press.web.cern.ch/press>
- (٣) كتاب «الكون كتاب والذرة حرف»، لأستاذ الفيزياء التركي البروفيسور «عثمان جاقماق».
- (٤) مجلة «ظافر» ZAFER التركية، العدد (٣٧٧)، مايو ٢٠٠٨م.
- (5) http://en.wikipedia.org/wiki/Physical_cosmology

اكتشاف ذرات Higgs Boson سيساهم في حل لغز الجاذبية والأثير.. وفهم سر «المادة المظلمة» الذي يحير العلماء

العلماء إلى الاعتقاد بوجودها هو أن المجرات، وفق حسابهم، لكي تبقى متوازنة دون أن تتشتت وتتبعثر نجومها، في حاجة إلى قوة جاذبية أكبر من قوة جاذبية كتلتها التي نراها ونحسب مقدارها، إذا فهناك كمية كبيرة من المادة موجودة

هذا المركز: «سنقوم بواسطة المعجل النووي العملاق بتحقيق ٨٠٠ مليون تصادم بين البروتونات، وهكذا سنقلد ما حدث في الانفجار الكبير، ونأمل الحصول على ذرات Higgs Boson بعد هذه الصدمات».

التجارب ستتم باستخدام معجل نووي عملاق وميكروسكوب ضخم ومغناطيسات قوية.. وفي درجة حرارة ٢٧١ تحت الصفر

وهي ذرات غير مكتشفة حتى اليوم، ولكن العلماء يفترضون وجودها من الناحية النظرية، فحساباتهم تشير إليها، وهم يفترضون أن هذه الذرات أو أجزاءها هي مصدر قوة الجاذبية.

ثم يضيف «زوربا»: «نحن الآن على وشك الدخول إلى مرحلة مذهشة

مملوءة بالإثارة، ولعل هذه الذرات تكشف سر الأثير أيضاً».

٣- حل لغز «المادة المظلمة»: حيث من المنتظر عند اكتشاف ذرات Higgs Boson حل لغز الجاذبية والأثير، وفهم سر «المادة المظلمة» Dark Material الذي يحير العلماء.

وما المادة المظلمة؟ يقول العلماء: إن هذه المادة تشكل ٩٠٪ من الكون، ولكننا مع هذا



بين غبار مقاتلي «القسام» وقفازات جنود الاحتلال



«استراحة مقاتل» أم استعداد للمواجهة؟!

يرون أن الفرصة سانحة لإعادة ملء سلة الأهداف، والتحضير لسيناريوهات المواجهة القادمة، وزرع المفاجآت؛ لذا تبدو المعركة بين الطرفين «صامتة وناعمة».

والاستعدادات لدى الطرفين تشير إلى أنه كلما صمدت التهدئة وطال عمرها، فإن المواجهة التي تعقبها ستكون أصعب وأقسى، وربما كان المثال في جنوب القطاع واضحاً منذ عملية «عناقيد الغضب»، وهو الاسم الرمزي الذي أطلقه الجيش الصهيوني على هجوم عسكري ضد لبنان عام ١٩٩٦م لمدة ستة عشر يوماً، في محاولة لإنهاء قصف «حزب الله» لشمال إسرائيل، لكنها انتهت بوقف إطلاق نار ضمن «تفاهات أبريل»، مشتملة على ممثلين من الولايات المتحدة، وفرنسا وسورية، وإسرائيل، ولبنان.. واستمرت ك«تهدئة»، حتى حرب يوليو ٢٠٠٦م، حيث فوجئ الاحتلال بحجم القوة لدى «حزب الله»، ومثلت الفترة من ١٩٩٦م، وحتى ٢٠٠٦م مرحلة تحضير وتسليح كبيرة ظهرت نتائجها في ميدان المعركة.

قفازات الصهاينة

المعركة لم تقتصر على «غزة»، فقد

رغم توقف دخان الصواريخ محلية الصنع التي تنطلق تجاه المستوطنات والبلدات «الإسرائيلية»، إلا أن الغبار ينبعث من تحت أقدام مقاتلين من «كتائب القسام» خلال التدريب في أحد المواقع في القطاع، فيما يبدو أنها معركة من نوع آخر، صامتة وناعمة، بدأت منذ ١٩ يونيو الماضي، حينما وافقت حكومة الاحتلال الصهيوني على التهدئة مع فصائل المقاومة.

غزة: وسام عفيفة

توصيف التهدئة بأنها «استراحة مقاتل» لا يبدو دقيقاً، نظراً لحالة الاستنفار العسكري لدى «كتائب القسام» (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»)، وبعض أجنحة المقاومة الأخرى. أحد مقاتلي «القسام» يصف «للمجتمع» الوضع الآن بأنه مرهق، ويقول: «حالة التهدئة ضاعفت الأعباء علينا.. تدريبات مكثفة، واستعداد دائم تحت ضغط الوقت، وكان التهدئة سوف تنتهي غداً».

استراحة أم إعداد؟!

منذ نحو أسبوعين، استشهد اثنان من وحدة التصنيع في «كتائب القسام» أثناء مهمة، في إطار العمل المتصاعد الذي تديره الوحدة استعداداً للجولة القادمة.. وسقوط شهداء «في ظل التهدئة» يفند التوصيف

بأنها «استراحة مقاتل»؛ لذا يمكن أن نعطيها وصفاً آخر بأنها مرحلة «تجهيز المقاتل»؛ من خلال رفع قدراته القتالية بتوسيع وتركيز دورات التدريب العسكرية، وتطوير القدرات الفنية لدى وحدة التصنيع والهندسة، وتهئية البنية التحتية للاتصالات، وأكثر من كل ذلك (تحضير المفاجآت)!

بعض هذه التجهيزات يبدو غائباً عن الاحتلال، فطائرات الاستطلاع لم تغادر سماء غزة منذ بدء التهدئة، بل تم تكثيف «طلعات» الاستطلاع وتركيز الجهد الأمني، خصوصاً لدى جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان»، ومشاهد من مواقع التدريب التابعة ل«كتائب القسام» تصل إلى «تل أبيب» على مدار الساعة، فيما لا يملك قادة جيش الاحتلال في هذه اللحظة إلا أن يعضوا على شفاهم.

سلة أهداف؛ في أجهزة أمن الاحتلال



أعلنت حكومة الاحتلال أن جنودها لم يخلعوا القفازات، وأنهم سيوجهون لكمات إلى الضفة الغربية.

وفي إطار الحرب على حركة «حماس»، أقام جهاز الأمن العام «شاباك»، للمرة الأولى، مكتباً دائماً له في مقر القيادة العليا للجيش الإسرائيلي، ومكتباً آخر خاصاً بالضفة الغربية، بما في ذلك مدينة القدس.

وعُدّت هذه الخطوة سابقة من قبل المؤسسات الأمنية اللتين حافظتا في السابق على الفصل بين هيئات الاستخبارات التابعة لكليهما، كما تعكس هذه الخطوة تعزّز العلاقات بين «الشاباك» والجيش، خاصة في ظل الانتفاضة الثانية.

وأشارت تقارير «إسرائيلية»، إلى أن إقامة مثل هذا المكتب تسمح بتبادل المعلومات بشكل ناجح وسريع بين «الشاباك» والجيش، وذلك في إطار ما أسمته بالحرب على الإرهاب، في إطار الجهود المشتركة لقوات الأمن الإسرائيلية ضد البنى المدنية لحركة «حماس».

وقالت المصادر ذاتها: إن التعاون في السابق بين المؤسسات كان على نطاق أصغر، في حين أن إقامة المكتب اليوم تُعدّ إزالة لكافة القواطع بين المؤسسات، وتظهر نتائج هذا التعاون بينهما في الأراضي الفلسطينية بوجه خاص.

ويذكر في هذا السياق أن قوات الاحتلال باشرت بتنفيذ خطة، حظيت بموافقة رئيس الحكومة ووزير الأمن ورئيس أركان الجيش ورئيس «الشاباك»، تستهدف المؤسسات والجمعيات المدنية والمصالح التجارية التي يُعدّها الاحتلال مقرّة من حركة «حماس»، بما في ذلك مصادرة ممتلكات، وإغلاق مدارس وحضانات، ومراكز صحية، ودور أيتام، ومؤسسات مالية، ومصالح تجارية، ومراكز خدمات اجتماعية، وذلك بهدف ضرب البنية المدنية لحركة «حماس» للحد من نشاطها في الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية كما يزعمون.

وإذا كان الصهاينة لم يخلعوا القفازات، والغبار مازال يتصاعد من مواقع التدريب في غزة، فهي إذن، ليست استراحة مقاتل!!

أبو جرة سلطاني رئيس «حركة مجتمع السلم» الجزائرية لـ «المجتمع»:

المشكلة الأساس أمام الحركات الإسلامية هي مواجهة الاستبداد وليس غياب البرامج

بعد انتهاء المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم (حمس)، وانعقاد مجلس الشورى الوطني الذي انتخب القيادة والمكتب السياسي للحركة، توجهت «المجتمع» مباشرة إلى رئيس الحركة الشيخ «أبو جرة سلطاني» لإطلاع قرائها على مجريات المؤتمر، وما حدث فيه من استقطاب إعلامي كانت الحركة فيه على شفا الانشطار والانقسام.. وكان لها معه هذا الحوار:

حوار: فاروق أبو سراج الذهب

• تم انتخابكم بالإجماع في مؤتمر (حمس) الرابع الذي شهد تجاذبا كبيرا يحدث لأول مرة في حركة إسلامية، فكيف تنظرون إلى ما حدث؟

– ما سبق عقد مؤتمر «حمس» الرابع في ٢٩/٤/٢٠٠٨م كان حراكا شوريا وديمقراطيا ساهم في تنشيط الساحة الإعلامية، ووضع الحركة الإسلامية في دائرة الضوء الأساسية، كونها حركة لها حضورها الفاعل والمؤثر في استقطاب الرأي الوطني، والمساهمة في صناعة الحدث في الجزائر وفي التيار الإسلامي كله.. وفي كل الأحوال فقد تفاعل الناس إيجابيا مع الأجواء الشورية الديمقراطية التي أردناها؛ لجعل كل أفكارنا

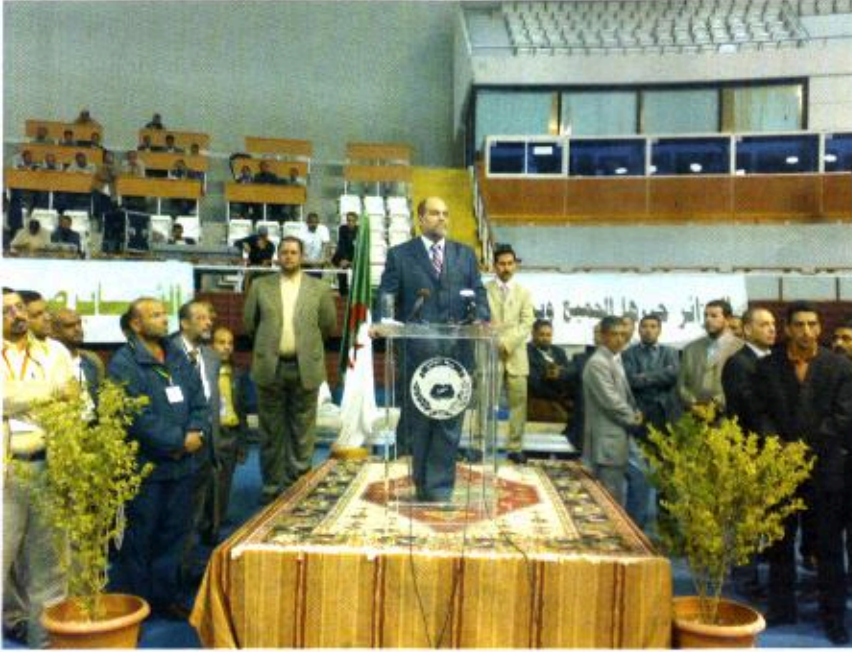
ودعوتنا وأطروحاتنا وقناعاتنا «مفتوحة» على الآخرين عبر النقاش الحر.

• ما القراءة الموضوعية لما حدث؟ هل يمكن أن تصفوه لنا تفصيلا؟

– ما حدث كان حراكا دعويا وسياسيا وإعلاميا ينم عن روح تتطلع إلى التجديد، وتبحث عن أفضل البدائل لصياغة منظومة فكرية دعوية رائدة تخرج الطبقة السياسية والتيار الإسلامي برمته من حالة الاحتباس والتردد إلى أجواء صناعة ما يشبه النموذج القيادي الإسلامي.

وما حدث لا يمكن إلا أن يُدرج في خانة الشورى الموسعة





والديمقراطية المفتوحة، وكلتاها ضامنتان لإشراك كل كوادرات الحركة ومناضليها في بلورة رؤية إسلامية تجديدية أكثر وضوحاً، وأكثر نفعاً للناس.

لقد تنافسنا حول برامج أنفع، ومناهج أوضح، ورجال ميدان أقدر، وبعد ٦٠ يوماً من التدافع بالمعنى القرآني، قال المؤتمر الـ ١٤٠٠ كلمتهم الفصل في البرامج والمناهج والرجال، وأنا شخصياً فخور بما حدث، رغم بعض التجاوزات المبررة في مجال التفاضل النزيه؛ لأنه يدخل في صميم تأمين الحريات واحترام الرأي والرأي الآخر، دون أن يفسد الخلاف للود قضية، ودون أن تقع الحركة الإسلامية بسبب تعدد الآراء والمواقف في دوامة التنازع المؤدي للفشل وذهاب الريج.

• **ولكن بعض الأوساط الإسلامية تقول: إن حركة مجتمع السلم منقسمة على نفسها إلى جماعتين، فهل هذا صحيح؟**

- إذا كان التفاضل على الخير وخدمة الناس والانفتاح يعني الانقسام، فهذا حكم جديد لا أعرفه، أما ما حصل فقد كان أمراً طبيعياً فتح الباب أمام أبناء الحركة وبناتها؛ ليناقشوا قضاياهم في نور الشمس، ودخلوا قاعة المؤتمر «مسلحين» بالأفكار الإسلامية والرؤى المستقبلية، ولم يكن أيّ منهم يحمل سوى الحلم بأن تصبح هذه الحركة أكبر مما هي عليه اليوم، تمكينا للدعوة وخدمة للدولة، وبعد خمسة أيام من الأخذ والرد والدفع والجذب خرجوا صفواً واحداً، عاكدين العزم على تأكيد ما من أجله دفعت الحركة أكثر من ٥٠٠ شهيد سقطوا ضحايا المأساة الوطنية، فأين يرى الناس هاتين الجماعتين؟ ومتى كانت المناهضة الفكرية والتعاطي السياسي طريقاً إلى الفشل وذهاب الريج؟ والله يحذرنا بقوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦). فلم تتنازع وإنما تنافسنا وتنازلنا، وما خرجنا عن دائرة الانضباط الشرعي في حدود المستطاع.

مدرسة الإخوان

• **ما العلاقة التي تربطكم بالحركات الإسلامية الأخرى وخاصة حركة الإخوان المسلمين؟ وهل يؤثر التدافع الديمقراطي عندكم على واقع الحركات الإسلامية الأخرى إيجابياً؟**
- حركة الإخوان المسلمين صارت «مدرسة

الواحدة بسبب اتساع الرقعة الجغرافية وتسارع الأحداث وعمق التحولات ومحاولة الحركة الإسلامية مواكبة هذا المسار ضمن الأصول الواضحة والأركان الثابتة.

• **كيف تنظرون إذن إلى الحركة الإسلامية في العالم؟ وما تقويمكم لأدائها السياسي والاجتماعي؟**

- التقويم ليس واحداً، ويحتاج إلى دراسة أكاديمية.. أما الانخراط في هذه التجربة أو تلك، فيكفي الانتماء للمنهج والتشبع بمفرداته، والأخذ بمنهج الوسطية والاعتدال، والنسج على المنوال مع مراعاة «الخصوصية» القطرية، وهذا هو منهج الإسلام في فقه المقاصد.. وقد كان للشافعي مدرستان، ولم يقل أحد: إن الشافعي ناقض نفسه بين مصر والعراق.

• **ولكن «حركة مجتمع السلم» تختص عن غيرها من الحركات الإسلامية بميزة علنية التنظيم والمواقف، وقد حققتم بذلك مكاسب وإنجازات مهمة تعدّ تجديداً في تاريخ الحركة الإسلامية.. فكيف تستفيد الحركات الإسلامية من تجربتكم؟**

- الحمد لله على نعمة الحرية، وأستطيع القول: إن أهم قضية يجب أن تدافع عنها كل الحركات الإسلامية، بل كل التيارات الفكرية والسياسية، هي الحرية للجميع، فدعوا الحق حراً ودعوا الباطل حراً، وسوف يضرب الله الحق والباطل ﴿فَأَمَّا

فكرية عالمية» لا يحتاج المنتسبون إليها إلى إذن من أحد، فقد صارت «ملكية جماعية» بعد أن انتزعت ريادة الوسطية والاعتدال بآليات ووسائل مشروعة، وكل من يؤمن بفكر هذه المدرسة يصبح «تلميذاً» فيها، علم ذلك أو جهله، صرح بذلك أو كتمه.

ولا أحد يجهل أن لكل قطر «خصوصياته» وظروفه وإمكانياته.. فلا يُعقل أن يُقال لأحد يعيش تجربة عمرها ثمانون عاماً: ما علاقتك بهذه المدرسة؟ فالانتساب للمدارس اليوم لم يعد يشترط «الدوام الرسمي»، حيث وفرت وسائل الاتصال فرصاً ثمينة للتعليم عن بعد.. ونحن تلاميذ في هذه المدرسة، ولكن لنا تجربتنا الخاصة.

والدليل على ذلك أنه لا توجد تجربتان متشابهتان في العالم كله، بل إن التجربة في القطر الواحد تجدد نفسها، وتراجع تجاربها، وتعيد إنتاج مفرداتها وتطوير خطابها السياسي بين فترة وأخرى، وهذا ما جعل «التجارب» تتنوع، ويؤثر بعضها في بعض داخل التيار الواحد، بل داخل المدرسة

**توفير الحرية للجميع..
أهم قضية يجب أن تدافع عنها
كل الحركات الإسلامية والتيارات
الفكرية والسياسية**

الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّهُ
فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) ﴿
(الرعد)، فالمشكلة الأساس أمام الحركات
الإسلامية هي الاستبداد وليس غياب
البرامج وعجز الرجال!

أجواء الحرية

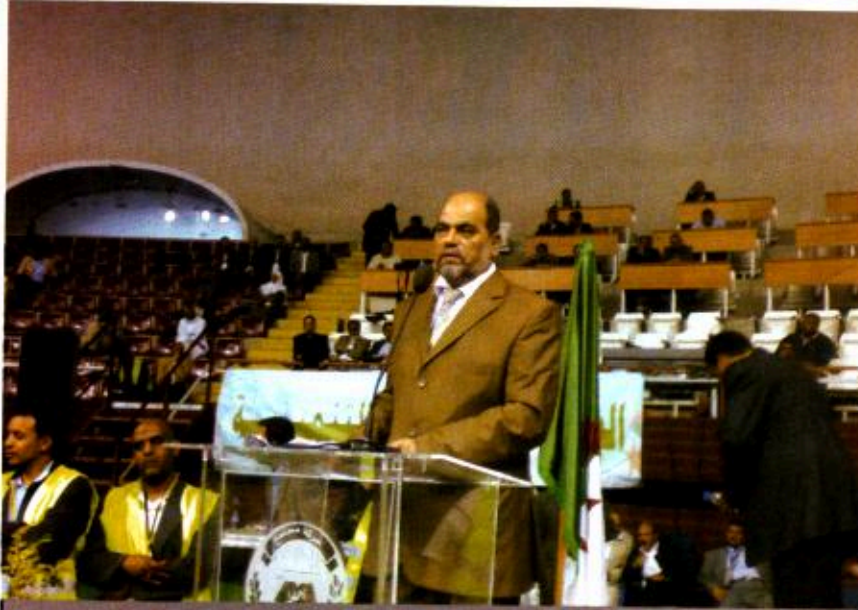
• (حمس) من الحركات الإسلامية
القليلة التي يُعَدُّ المؤتمر فيها أعلى
هيئة سيادية، فهل سيادة المؤتمر في
انتخاب القيادة مباشرة تعطي الحركة
الإسلامية مساراً جديداً في التفاعل
مع الوسائل الديمقراطية الحديثة؟
وآلا ترون أن فكرة سيادة المؤتمر هي
تطوير وإضافة في منظومة التولية
في الفكر الإسلامي المعاصر؟

- في أجواء الحرية تتعدد الخيارات،
وتتنوع البدائل، وتستطيع في كل الحالات
أن تصحح مسارك إذا اكتشفت أنك سلكت
طريقاً خاطئاً، أو أن هناك طريقاً أفضل؛
أما إذا كنت تعيش في أجواء محتقة يحكمها
الاستبداد ويحاصرها الإكراه بكل أنواعه
وأشكاله فلا مجال للحديث عن ديمقراطية
مفتوحة، ولا يمكن في مثل هذه الأجواء
تجربة الأفكار واختبار المناهج، وحسبك أن
تؤمن الشورى هي أضيق دوائرها ﴿فَاتَّقُوا
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

وفي الجزائر، نحمد الله على مستوى
الحرية التي يتمتع بها قطاع واسع من
العاملين في الحقل الإسلامي، ومع أننا
في «حركة مجتمع السلم» ما زلنا نطالب
بفتح الأجواء أكثر لتكون الحرية شاملة
لكل قضايا الحياة، إلا أننا نعتقد أن الحد
المتوفر قد أعطانا فرصة لتجربة أفكارنا،
والخروج من «كهوف التنظير» وأقنية
السجون والمعتقلات إلى فقه المخالطة،
والسعي في قضاء حوائج الناس من مواقع
المسؤولية التشريعية والتنفيذية.

أما الإضافات في الفقه السياسي
والتعامل الاجتماعي فلا يمكن حصرها
في مسألة التولية عن طريق الاقتراع
الحر والمباشر داخل المؤتمر أو حتى
على مستوى المؤسسات المحلية البلدية
والولائية، فهذا أسلوب سيكون متاحاً لكل
تيار إسلامي تتوفر له الحريات السياسية
ليعقد مؤتمراته في أجواء مفتوحة، وينتخب
قيادته في أوسع دائرة ممكنة.

• المؤتمر الرابع أحدث انتقالاً



حركة الإخوان المسلمين صارت مدرسة فكرية عالمية تعمل لواء الوسطية والاعتدال بالآليات ووسائل مشروعة

صحيح؟

- كل رأي مخالف داخل مؤسسات
الحركة نرحب به، بل نشجعه، فنحن لسنا
ضد حرية التعبير في الأطر المؤسسية؛
لأنه مكفول بالوائح، وإنما نحن ضد حرية
التشهير خارج الأطر المؤسسية المؤدي إلى
التنازع وذهاب الريح، ولأجل هذا رفعنا
شعار (من التأسيس إلى المؤسسة)، لتجاوز
إشكاليات المعارضة بمعناها الغربي إلى
الاجتهادات المرجحة في المصالح المرسل،
وهذا هو الأصل.

• قلت، «سأترغ للحركة...»
هل يعني هذا أنكم ستستقيلون من
الحكومة؟ وما دوركم الحالي فيها؟

- التفرغ ليست له صيغة واحدة هي
الاستقالة بالضرورة، فهناك مئات من أفضل
كوادر الحركة «متفرغون» بنسبة ١٠٠٪
بالمعنى الإداري، وكانوا وزراء ونواباً أو
أساتذة جامعيين، ولكنهم بعد تقاعدهم أو
تفرغهم لم يقدموا للحركة أي جهد، وهناك
متقاعدون لا نراهم إلا في المناسبات...
فالتفرغ الحقيقي يعني أن تجعل الحركة
رقم (١) في حياتك وعلى أجندة أعمالك،
فإذا تعارض أي نشاط آخر مع «واجباتك»
الشرعية والدعوية تجاه الحركة فيجب أن
تضحي بذلك النشاط، ليكون التفرغ للحركة
أولاً وثانياً وأبداً.

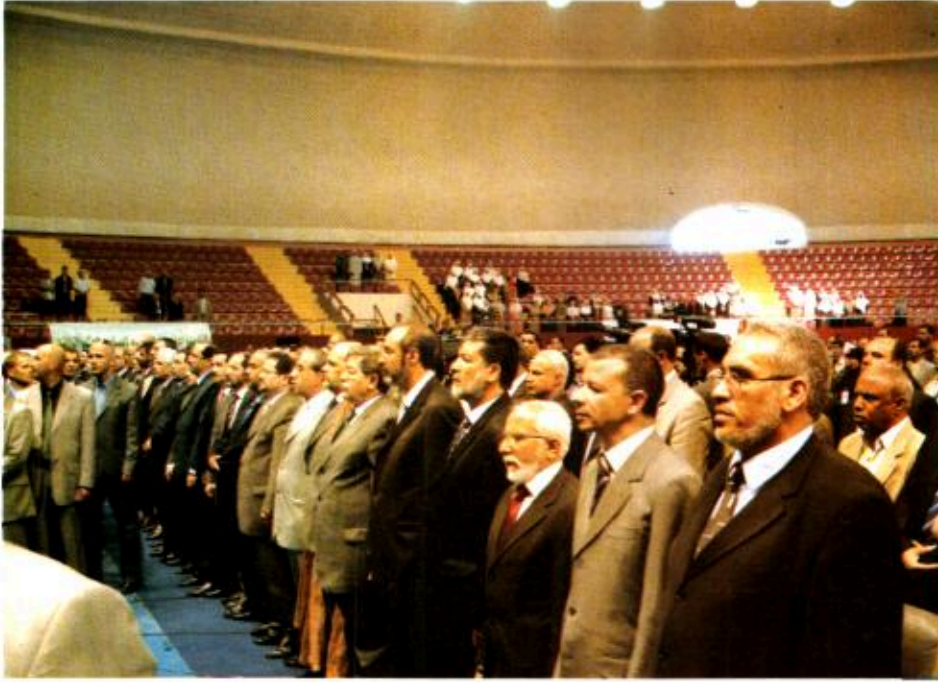
تاريخياً كبيراً في مسار «حمس»، ولكن
الناس يتساءلون: كيف ستتعاملون مع
الفريق المنافس الذي عمل ضد إعادة
انتخابكم على رأس الحركة؟

- ما قبل المؤتمر وما حدث في المؤتمر
من نقاشات وتنازلات وسواها صار اليوم
تاريخاً، ولو كان كل من يصوت ضد رئيس
يصبح بعد نهاية الانتخاب وبعد النجاح خارج
اللعبة لوجدنا أكثر من ٤٠٪ من الشعوب
خارج أوطانها بعد كل عملية اقتراع، أو بعد
كل تجديد للرؤساء، فهل هناك رئيس في
العالم تتم تزكيته بنسبة ١٠٠٪؟

ما حصل في المؤتمر صار تاريخاً،
ونحن نتعامل مع الجميع على أنهم إخواننا،
وهم شركاء، فالحركة ليست ملكاً لأحد،
وتسع للجميع، ولها من الفضاءات المتنوعة
ما يستغرق كل جهود واجتهادات مناضليها
ومناضلاتها، وقد نحتاج إلى الاستعانة
بمن هم خارج الصف من أبناء الحركات
الإسلامية الأخرى من أجل تجسيد تطلعات
أبناء الحركة الإسلامية في الجزائر وفي
العالم، وليس هنالك فريق فائز وخاسر،
هناك حركة تعمل في الميدان.

تعبير «نعم...» تشهير «لا»

• لكن هذا الفريق حمل شعار
التغيير ويقول: إنه ما زال يحمله في
مجلس الشورى الوطني، فهل هذا



**يجب على كل حركة
تجديد نفسها ومراجعة
تجاريها وإعادة إنتاج
مفرداتها وتطور خطابها
السياسي**

**ما حدث في المؤتمر الأخير
للحركة صار تاريخاً..
ونحن نتعامل مع الجميع
على أنهم إخواننا وشركاؤنا
فالحركة ليست ملكاً لأحد**

**أشكال الدعم والمساندة التي تقدمها
«حركة مجتمع السلم» للقضية؟**

– الموقف الجزائري الرسمي تجاه القضية الفلسطينية مشرف والحمد لله، وقد أعلنت الحكومة الجزائرية استعدادها لتزويد غزة بالوقود مجاناً إذا كانت الطرق سالكة، وجميع مساهمات الجزائر تجاه فلسطين مسددة ومستوفاة.. أما دورنا نحن فمكمل ومتمم، وقد أردنا أن ننظم هذه الجهود فاستحدثنا في مؤتمرنا الرابع «أمانة» خاصة بفلسطين والقضايا العادلة، ونعتقد أنها ستساهم في تنظيم الجهود وتوجيهها إلى خدمة الأهداف المنشودة.

• كيف تفهمون السرعة الكبيرة التي حُسمت بها المشكلة اللبنانية؟ وهل لذلك أثر على القضية الفلسطينية على اعتبار تدخل مسارات التفاوض؟

– لقد عاني إخواننا في لبنان ما يكفيهم، وانتظروا طويلاً، وقد حاولت جهات كثيرة أن تتاجر بقضيتهم، والحمد لله، عرفت المسألة اللبنانية نهاية سعيدة بعد «اتفاق الدوحة»، بفضل جهود الخيرين، وهم مشكورون، ونأمل إن شاء الله أن تعرف القضية الفلسطينية انفراجاً قريباً يُخرج أشقائنا في فلسطين من محنتهم، ويرد إلى إخواننا في قطاع غزة عزة الإيمان وكرامة الإنسان.. والله المستعان. ■

• إذا كانت (حمس) لم تدع إلى تعديل الدستور بعد، فما مقترحاتكم من أجل إصلاح دستوري تدعمونه في الاستفتاء؟ هل هناك محاذير تخشونها؟ وكيف ستعاملون معها؟

– نحن ندعو إلى المزيد من الحريات، وإلى أن يندرج الإصلاح الدستوري في سياقات الإصلاحات الكبرى، وندعو بوضوح إلى «أسلمة» الحياة الدستورية، لاعتقادنا أن المفساد التي انتشرت في المجتمع لا يمكن معالجتها إلا بصحوة ضمير جماعي تؤطرها جهود دستورية تحمي ثوابت الأمة ومقوماتها، وتجعل الدين منهج حياة، لا موضوع تقديس وتمجيد، أي أننا ندعو صراحة إلى إلغاء كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، كون المادة الثانية من الدستور تنص على أن الإسلام دين الدولة.

«أمانة» القضايا العادلة

• للجزائر دور رئيس وموقف متميز في دعم القضية الفلسطينية.. فما

**لسنا ضد حرية التعبير في الأطر
المؤسسية لأنه مكفول باللوائح..
ولكننا نرفض التشهير المؤدي إلى
التنازع وذهاب الريح**

تعديل الدستور

• ما موقف الحركة من تعديل الدستور والعهد الثالث للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة؟ هل سيستمر التحالف الرئاسي؟

– الدستور والعهد الثالث أمران مرتبطان بعضهما ببعض، أي أنه إذا لم يُعدل الدستور فليست هناك عهد ثالث، وفي حال تعديله بمبادرة من رئيس الجمهورية فسنبول كلمتنا في حينها، وسنبحث كذلك مسألة استمرار التحالف أو دعمه وتطويره، أو فك ارتباطه، بحسب ما تقرره هيئات الحركة والمؤسسات المخولة ومجلس الشورى تحديداً من هذه المستجدات.

• ما جهودكم في مواجهة حملة التنصير في الجزائر؟

– حملة التنصير كما يسمونها، ليست مجرد «حملة»، إنها سياسة مفروضة علينا بفعل «عولمة» كل شيء حتى «معتقدات» الناس، والهدف واضح، ويتمثل في محاولة البحث عن كيفية إيجاد أقلية عرقية أو دينية تصبح منفذاً للتدخل باسم حماية الأقليات، ولذلك فالمواجهة ليست إدارية أو قانونية فقط؛ بل مواجهة حضارية، فحضورنا مهددة سياسياً من داخلها، بطلاء من التنصير، والحل في نظرنا هو الدعوة إلى الله ابتداءً من الفراغ، فطبيعة الإنسان لا تقبل الفراغ.

حل الإسلام في أفريقيا منذ الأيام الأولى للرسالة الإسلامية حينما ازداد ضغط قريش وتعذيبها للثلة التي آمنت بالله وبرسوله، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهاجروا إلى الحبشة، وقال لهم: «إن فيها ملكاً عادلاً لا يظلم عنده أحد... ومع إقامة المسلمين في الحبشة دخل كثير من شعبيها في الإسلام.. ثم كان فتح مصر على يد القائد عمرو بن العاص، وتمدد الوجود الإسلامي؛ ففتحت منطقة شمال أفريقيا، وتمكن الإسلام من شعبيها.

ثم تمدد الإسلام إلى مناطق جنوب الصحراء الكبرى، وقامت في أنحاء أفريقيا دول إسلامية مثل دولة «غانا»، ثم دولة «مالي»، ثم دولة إسلامية في شرق أفريقيا في «زنبار»، وما جاورها حتى «موزمبيق».

لمحاربة الإسلام ووقع الحركات الجهادية ونهب ثرواتها



أفريقيا.. هدف الاستعمار قديماً وحديثاً

كان قد قام به كلينتون.. وقد انعكس الاهتمام الأمريكي بأفريقيا خلال تلك الفترة على سياستها تجاه القارة بشكل عام، وتجاه دول القرن الأفريقي والساحل بشكل خاص.

تمزيق السودان

فالولايات المتحدة التي لم تتحرك مطلقاً من أجل القضايا الإنسانية تتحرك اليوم بقوة، وتحشد العالم من أجل مشكلة دارفور، بعدما تحركت لسنوات طويلة من أجل مشكلة جنوب السودان، ومنحت الجنوبيين بمشاركة دولية حق تقرير المصير.

واتضح أن سر ذلك التحرك هو أن معظم احتياطات النفط في السودان تقع في مناطق الجنوب، ومن ثم فإن عزل جنوب السودان عن شماله سوف يسهل لها الحصول على النفط دون الدخول في مشكلات مع السودان الذي لا يحتفظ بعلاقات ودية مع الولايات المتحدة، لاسيما أن ٦٥ ٪ من نفط السودان تحصل عليه الصين الآن، التي تُعدّ المناوئ الرئيس للولايات المتحدة.. كما أن الشركات الصينية هي التي تلعب الدور الرئيس في استخراج نفط السودان.

ولم تدخل الصين على السودان فقط، وإنما اكتشفت أن قارة أفريقيا مازالت هي المعين الذي لا يتنضب لخيرات الدنيا من النفط والغاز والمعادن النفيسة بكل أنواعها،

مصطفى محمد الطحان

إعادة مجد الإسلام، وتنفض الغبار عن تاريخه، وتحاول إحياء اللغة العربية قدر الإمكان.

وما زالت الحركات الإسلامية متجذرة في أفريقيا، وفي مقدمتها «جماعة الإخوان المسلمين» التي انتشرت انتشاراً سريعاً وواسعاً، وكذلك الجماعة الإسلامية. ورغم أن الفاتيكين يزعم أن أفريقيا ستكون نصرانية في مدة حدها، فإن الحقيقة أن أفريقيا تعود لأصلها الإسلامي العريق.. وتسجل سيقاً كل يوم.

اهتمام أمريكي

«لقد آن الأوان لكي يضع الأمريكيون أفريقيا الجديدة على قائمة أولوياتهم».. هذه هي الصيحة التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون» بعد زيارته التي قام بها لعدة دول أفريقية خلال شهري مارس وأبريل ١٩٩٨م، وكشفت عن المخطط الإستراتيجي الجديد للولايات المتحدة تجاه أفريقيا وكان لها ما بعدها، فقد قامت وزيرة الخارجية السابقة «مادلين أولبرايت» في أعقابها بزيارة لعدد من الدول الأفريقية في شهر أكتوبر ١٩٩٩م، ثم قام الرئيس الأمريكي الحالي «جورج بوش» الابن بزيارة أخرى لعدة دول أفريقية في شهر يوليو ٢٠٠٢م، ليتابع ما

أهداف واحدة، وابتداءً من الغزو الصليبي البرتغالي، والإسباني، وتمده في المناطق الإسلامية وخاصة في أفريقيا، وانتهاء بالغزو الصليبي الاستعماري الذي قاده فرنسا، وإنجلترا، وهولندا، وبلجيكا، وإيطاليا، وألمانيا.. كانت أهداف الاستعمار واحدة في جميع أشكاله، وهي:

- محاربة الإسلام واللغة العربية، ونشر النصرانية واللغات الأوروبية.
- تقريب المدارس والمستشفيات وجميع المرافق الاجتماعية، وغرس مبادئ العلمانية الغربية.

- قمع الوجود الإسلامي والحركات الإسلامية وخاصة الجهادية منها، مثل: الحركة السنوسية، والحركة التي قادها عبدالقادر الجزائري، والحركة التي قادها عبد الكريم الخطابي، والحركة التي قادها الدعاة في شمال نيجيريا.. وهكذا.

وكان نتيجة ذلك أن قسموا أفريقيا ونهبوا ثرواتها، وساقوا أهلها عبيداً يبيعونهم في أسواق النخاسة في دول العالم الجديد وخاصة في أمريكا.

وبعد انقضاء عصر الاستعمار، تحررت الدول الأفريقية من ريقته، وقامت فيها أنظمة علمانية تطبق سياسات الاستعمار الغربي.. وقامت في أفريقيا حركات وطنية يقودها رجال وطنيون يعادون الاستعمار، وقامت إلى جانبها حركات إسلامية تحاول

أفريقيا هي العمق الإستراتيجي الطبيعي للعالم العربي.. وسيفسر العرب كثيراً إذا بقي الحال على ما هو عليه الآن



في النظام الدولي، سواء خلال فترة الحرب الباردة أو ما بعدها، ولعل ذلك يرجع إلى عدة اعتبارات: من بينها الموقع الإستراتيجي المهم للمنطقة، والذي جعلها تتحكم في عدة منافذ بحرية مهمة هي البحر الأحمر، وخليج عدن، والمحيط الهندي، وبالتالي أصبحت المنطقة تتحكم في طرق التجارة الدولية وطرق نقل البترول من الخليج العربي إلى أوروبا الغربية، والولايات المتحدة، كما تشمل المنطقة على غالبية دول حوض نهر النيل.

ومن ثم فهي تتحكم في منابع نهر النيل. وأدى اكتشاف البترول داخل المنطقة إلى زيادة الاهتمام الدولي بها، حيث تم اكتشاف أول حقل بترول في السودان عام ١٩٧٩م، ونتيجة للصراع الداخلي في السودان انسحبت الشركات العاملة في مجال استخراج البترول من البلاد.. ومع بداية التسعينيات من القرن الماضي عادت بعض شركات البترول إلى السودان، ولم يعد التقريب على البترول قاصراً على الجنوب السوداني، ولكن بدأ أيضاً في الشمال والشمال الغربي وحوض النيل الأزرق.

وتوقع أمريكا أن تزيد نسبة وارداتها من بترول أفريقيا، لتصل إلى ٢٥٪ من إجمالي وارداتها من النفط على مستوى العالم بحلول عام ٢٠١٠م.

كما تحصل الصين على ٢٥٪ من إجمالي وارداتها النفطية من القارة الأفريقية.

مزاعم الإرهاب

معظم دول القرن الأفريقي ذات أغلبية مسلمة، ولقد ربطت الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأوروبية دائماً بين الإرهاب والمسلمين بصفة عامة، وداخل منطقة القرن الأفريقي بصفة خاصة، ومن ثم تحيزت دائماً ضد كافة النظم والحركات التي تبنت توجهاً إسلامياً، أو رفعت شعارات إسلامية.

والأمثلة كثيرة في هذا الصدد منها: الموقف الأمريكي من النظام الحاكم في السودان، ومن اتحاد المحاكم الإسلامية في الصومال.. وقد استطاعت الولايات المتحدة من خلال دعمها للتدخل الإثيوبي في الصومال طرد المحاكم الإسلامية من العاصمة الصومالية مقديشو، بعد أن حققت استقراراً داخلياً لأول مرة في الصومال منذ سقوط نظام «سياد بري».

ما زالت الولايات المتحدة تحاول البحث عن طرق آمنة لنقله، علاوة على التكاليف الباهظة لاستخراجه، كما أن نفط الخليج والعراق يكلف الولايات المتحدة حروباً من أجل استمرار تأمين حصولها عليه، وفي حالة صعوبة الحصول عليه تحت أي ظروف فإن نفط أفريقيا سيكون هو البديل.

عمق إستراتيجي

هذه المعطيات تفسر سر الوجود العسكري الأمريكي البارز في القارة الأفريقية، والذي بدأ في احتلال الصومال عام ١٩٩٢م، ثم هروبيهم بعد المقاومة الشديدة، وانتقالهم إلى جيبوتي، حيث أقاموا قاعدة عسكرية هناك باتفاق مع الفرنسيين.. وفي نفس الوقت تتمركز سفنهم في البحر الأحمر لتفتيش السفن الراكعة والغادية، كما أنهم يسعون للتواجد في قلب القارة من خلال اتفاقات مع دول عديدة، منها المغرب التي تشير تقارير عديدة إلى أنهم يسعون لإقامة واحدة من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، وستكون حماية إمدادات النفط للولايات المتحدة ومحاصرة المد الإسلامي من أولى مهامها.

هذا الاهتمام الأمريكي بأفريقيا يقابله نفوذ صهيوني واسع وتراجع عربي كبير: فأفريقيا هي العمق الإستراتيجي الطبيعي للعالم العربي، وسيفسر العرب كثيراً إذا بقي الحال على ما هو عليه.

يضم القرن الأفريقي كلاً من الصومال، وجيبوتي، وإريتريا، وإثيوبيا.. ورغم المشكلات المختلفة التي تعاني منها المنطقة، إلا أنها حظيت باهتمام كبير من جانب القوى الفاعلة

وعلى رأسها الماس: فوجهت كمّاً ضخماً من استثمارات إلى هناك، ولعل هذا ما دفع الولايات المتحدة إلى أن ترمي بشقلها في المنطقة.

ولعل هذا ما دفعها إلى أن تحرك إثيوبيا ضد نظام المحاكم الإسلامية الذي استطاع أن يسيطر يده على معظم أرجاء الصومال خلال فترة وجيزة، ولأول مرة منذ تدخل الولايات المتحدة في الصومال عام ١٩٩٢م يشعر الصوماليون بالأمن، والآن نجد الصومال على شفا حرب جديدة حيث تتهم المحاكم الإسلامية الولايات المتحدة بأنها هي التي تدفع إثيوبيا لحربها.

النفط الأفريقي

والصورة في القرن الأفريقي لا تختلف كثيراً عن الصورة في أماكن كثيرة من قلب القارة، لاسيما دول ساحل الصحراء التي تمتد من السودان شرقاً وحتى ساحل غينيا غرب القارة، حيث يكمن أحد أكبر مخزون للنفط في العالم.. فأفريقيا تنتج حالياً تسعة ملايين برميل من النفط يومياً، وهو ما يوازي مجموع إنتاج إيران وفنزويلا، كما أن خليج غينيا يحتوي على احتياطي يبلغ مقداره ٢٤ مليار برميل من النفط: ولأن أمريكا تكون حيث يكون النفط، وحيث تكون المصالح الصهيونية، فقد وضعت عينها على أفريقيا، ووضعها، كما قال كلينتون، على خريطتها.

ومميزات نفط خليج غينيا أنه غير مكلف في نقله للولايات المتحدة التي تقع سواحلها على الشاطئ الآخر للمحيط الأطلسي، على خلاف نفط بحر قزوين الذي

رحيل الشيخ حسن أيوب بعد حياة حافلة بالدعوة إلى الله

فقدت الأمة الإسلامية علماً من أعلامها، وفقيهاً من فقهاءها، وعالمًا من علمائها الأجلاء هو الشيخ حسن أيوب. يرحمه الله. الذي وافقته المنية مساء الأربعاء ١٦ يوليو ٢٠٠٨م عن عمر يناهز ٩٠ عاماً، بعد أن خلف رصيذاً كبيراً من الأعمال الدعوية والفقهية، بلغت أكثر من ١٠٠٠ شريط كاسيت وفيديو، لحاضرات وعشرات المؤلفات التي تنوعت بين الفقه والعقيدة وعلوم القرآن والأخلاق والسير، كان آخرها «الموسوعة الإسلامية الميسرة»، التي بلغت خمسين جزءاً.

والشيخ حسن أيوب من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين؛ فقد لاقى في سبيل الدعوة إلى الله العنت الشديد، وبذل نفسه وعمره في خدمتها.



كتب: جمال الشرقاوي

وقد نعت جمعية الإصلاح الاجتماعي الفقيد الراحل في بيان أصدرته:

تنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ حسن أيوب، الداعية الجليل الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى، عن عمر يناهز التسعين عاماً، وقد ووري الثرى في مسقط رأسه بمحافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية، والشيخ الجليل من علماء الأزهر الشريف، تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف سنة ١٩٤٩م، وعمل في مصر بعد تخرجه مدرسا بوزارة التربية والتعليم، ثم موجهاً بوزارة الأوقاف، ثم مديراً للمكتب الفني بها.

وانتقل بعدها للعمل بدولة الكويت كواعظ وخبير بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وقد أفاد خلال هذه الفترة بجهوده الدعوية الواسعة، شملت الخطب والدروس والمواعظ العامة، وله أكثر من ألف شريط صوتي، كما ساهمت كتاباته في إثراء المكتبة الإسلامية.

وأثرت حركته الداعية عن عشرات الدعاة، الذين هداهم الله على يده وبجهوده، في مرحلة طغى فيها المد التغريبي، وعلت بعض أصوات الإلحاد والانتقاص من كرامة الدين والمتدينين، ولقد شرح الله صدر العشرات على يد الشيخ حسن أيوب، ومازال الكثير منهم حاضراً بعبائمه ونتاجه.

ثم انتقل للعمل في المملكة العربية السعودية، فُعِن أستاذاً للثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز، ثم أستاذاً بمعهد إعداد الدعاة بمكة المكرمة، فتقاطر عليه الشباب، وتعاظمت الصحوة الإسلامية في ربوع المملكة بخطاب أصيل، وعلم غزير، وتجربة حاضرة، ساهمت

في إذكاء جذوة العمل الإسلامي مع إخوانه من علماء المملكة ودعاتها. ونسأل الله . عز وجل . أن يتغمد الفقيد برحمته، وأن يسكنه فسيح جنانه، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان وأن يتقبله في الصالحين.

وقال عنه السيد حمود

الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»:

حينما أتى الشيخ حسن

أيوب . يرحمه الله . إلى الكويت تزامن مع حضور الشيخ حسن طنون من السودان، وكان المد الليبرالي والقومي منتشرًا في ذلك الوقت، مما أثر على المجتمع بظهور بعض التصرفات المخالفة للشرع من الشباب والفتيات.

وبعد أن حضر الشيخان

الجليان: حسن أيوب، وحسن طنون إلى البلاد عملاً بالوعظ والدعوة إلى الله بما يمتنعان به من قدرة على التأثير في المدعويين والبلاغة في القول، بالإضافة إلى سلوكهما الملتزم الذي يتوافق مع ما يدعوان إليه، مما عمل على جذب الشباب لهما، وقد تتلمذ عليهما علماء كثيرون

وقد تنقل الشيخ حسن

أيوب من مسجد إلى آخر، فكان الناس يرحلون وراءه في كل مرة، حتى استقر به الحال بمسجد العثمان بـ«حولي» فترة طويلة، فداوم الناس على حضور دروسه بالمسجد وأصبح له جمهور كبير من المحبين.

وأنشأ الشيخ حسن أيوب مشروعات دعوية وخيرية يأتي على رأسها «لجنة زكاة العثمان»، التي نالت شهرة واسعة على مستوى العالم العربي، وأسهمت في مساعدة وكفالة عدد كبير من الفقراء والمحتاجين.

ولا شك أن فقدته خسارة كبيرة للكويت، وللأمة الإسلامية جمعاء.

حسن أيوب.. الداعية المصلح

سعد فحجان الدوسري

يوم الأربعاء ١٧ يوليو الجاري رحل عالم من علماء الأمة، وداعية من الدعاة المخلصين في الدعوة؛ ممن بذل نفسه وعمره في خدمتها هو الشيخ: (حسن أيوب) عن عمر يناهز الـ ٩٠ عاماً، قضى جلها في مجال الدعوة الإسلامية.

وأسهّم الشيخ الراحل بنصيب وافر في المكتبة الإسلامية، حيث بلغ إنتاجه نحو ١٠٠٠ تسجيل صوتي وفيديو، فضلاً عن عشرات المؤلفات التي تتوعت بين الفقه، وعلوم القرآن، والحديث، والأخلاق، والسيرة.

وعمل الشيخ بعد تخرجه في كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام ١٩٤٩م مدرّساً في وزارة التربية والتعليم المصرية، ثم موجهاً في وزارة الأوقاف فمديراً لمكتبها الفني، قبل أن يعتقل لنحو ٢٠ عاماً؛ لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين في عهد الرئيس جمال عبدالناصر، وبعد خروجه من المعتقل عمل الفقيد في دولة الكويت ثم السعودية.

وخلال فترة عمله في دول الخليج العربي وتنقلاته الدعوية بدأ المئات من التلاميذ يلتفون حوله، من أبرزهم الشيخ أحمد القطان. وكان - يرحمه الله - داعية شعبياً يحب البسطاء والمساكين، أثر أن يحاضر في مسجد العثمان في الكويت ليكون بين البسطاء تاركاً المساجد الكبرى. وقد جعل من هذا المسجد قبلة تتوحد فيها كل الجنسيات للمرة الأولى في الكويت، كما تحشد فيه النساء لسماع خطبه ومحاضراته، حتى أصبح الحضور يجلسون في الطرقات حول المسجد، وأسس الشيخ في الكويت العديد من المشروعات الدعوية والخيرية، في مقدمتها «لجنة زكاة العثمان» التي تعد من أشهر لجان الزكاة في العالم العربي. رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وورق أهله الصبر والأجر. ■

(*) نقلاً عن جريدة الرؤية بتصرف

«بلغوا» هذا تكليف «عني» هذا تشریف، ولو «آية» هذا تخفيف. وقال أيضاً: نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي، فوعاها، فبلغها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع، آية وحديث هل يعجز عنها مسلم؟

ويقول عنه د. عبدالله العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي:

لقد قدم الشيخ حسن أيوب - يرحمه الله - خدمة جليلة لوطني الكويت، وأشهد له أمام الله تعالى بما قام به من أعمال دعوية، أفادت المجتمع الإسلامي عموماً والكويت خاصة، فقد كان رجلاً لا يكل ولا يمل من الدعوة إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً، استفادت منه الصحوحة الإسلامية في بدايات نهوضها في السبعينيات والثمانينيات، فقد كان الناس في الكويت يتوافدون إلى مسجده الذي يلقي فيه الدروس مساء كل خميس في مسجد «الشيخة بدرية» في منطقة السالمية زرافات ووحداناً، الذي بدأ فيه سلسلة

العقيدة الإسلامية حتى أنهاها وأصدرها بكتابه المشهور «تيسيط العقائد الإسلامية»، ثم سلسلة «السلوك الاجتماعي في الإسلام» في مسجد العثمان في «حولي»، وقد أصدر ذلك في كتاب يحمل نفس العنوان، ثم سلسلة «الأسرة المسلمة»، وأصدر ذلك بألبومات من الأشرطة، ثم سلسلة «الجهاد»، وقد أصدر ذلك في كتاب، وقد كان محبوباً من أهل الكويت عموماً والناس الذين تجاوبوا معه، وقد أنشأ «لجنة للزكاة في مسجد العثمان» مازالت موجودة، حتى اليوم يديرها إخوانه وتلاميذه، وكم أنقذت من محتاج ویتيم ومسكين وزوجت من عازب.

وكان الشيخ يتمتع بأسلوب خطابي علمي مؤثر يتدفق حماسة وتقوى يصل إلى القلب مباشرة، إنه من شيوخ الأزهر القلائل الذين عاشوا هموم أمتهم حتى لقاء ربهم بقوة وعملاً ونشاطاً وتآليفاً وكتابة وإخلاصاً وعفة. لقد كنت أحضر محاضراته مع أهلي وأبنائي وأحث إخواني على حضورها وله الفضل علينا وعلى جميع من سمعه بما علمناه من علمه فجاءه الله عنا وعن الشعب الكويتي خير الجزاء. ■

ويقول عنه تلميذه الشيخ أحمد

القطان: إن مصاب الأمة الإسلامية في وفاة شيخنا الحبيب فضيلة الشيخ «محمد حسن أيوب» - يرحمه الله - مصاب جال، بموته ينزع العلم.. ولا يخفف هذا المصاب العظيم إلا المصاب الأعظم الذي يقول عنه النبي ﷺ: «من أراد أن تهون عليه مصيبته فليذكر مصيبته في؛ فإنها أعظم المصائب» (أو كما قال ﷺ).

وكما قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ إِذَنْ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ (٢٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٢٥)﴾ (الأنبياء).

جاء فضيلة الشيخ «حسن أيوب» إلى الكويت في أواخر الستينيات أيام انتشار العفن الفني، والخنافس، والميني جيب، والربا، والانفتاح على الغرب، فكان قدومه كالماء من السماء، أحيا الله به قلوباً ميتة، كنت أنا منهم، فاستمعت إلى محاضرة له في مسجد العثمان في منطقة النفرة وحولي، وكانت

عن عذاب القبر، فأحيا الله به قلبي، فكنت كما يقول سبحانه: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام: ١٢٢)، فحملت نور الدعوة المعتدل الوسطي على بصيرة أنا ومن اتبعني فصرت «حسنة» من حسنات «حسن»، فمذت عام ١٩٧٠م ونحن الآن

في عام ٢٠٠٨م، ومازالت أبلغ دعوة الله بكل الوسائل الشرعية، فتصب الحسنات في ميزان هذا الداعية.. فهل مات حسن أيوب، وأمثالي من المئات والألوف الذين تتلمذوا في مدرسته الخطابية والوعظية والفقهية والدعوية، يبلغون الناس بالحكمة والموعظة الحسنة؟!

ما مات من خلف دعاة؛ فهذا ابن تيمية وابن القيم، وهذا ابن عبد الوهاب، ومن بعدهم «حسن البناء»، والألباني، وابن باز، وابن عثيمين هل ماتوا؟

إنهم انتقلوا من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ؛ إلا أنهم أحياء بدعوتهم ودعاتهم ومناهجهم، رحمة الله عليهم أجمعين، فالدال على الخير كفاعله، فلا تزهدوا أيها المسلمون في الدعوة إلى الله، فالتبني ﷺ يقول لكم يا من عندكم ميراث الأنبياء: بلغوا عني ولو آية،

حمود الرومي: كان يتمتع بقدرة كبيرة من التأثير على مستمعيه د. عبدالله العتيقي: استفادت منه الصحوحة الإسلامية كثيراً الشيخ أحمد القطان: ما «مات» من خلف «دعاة»

«جنة الله» في الأرض تحولت إلى «وادي الموت»

المقابر الجماعية في «كشمير».. جريمة تخفيها الهند!

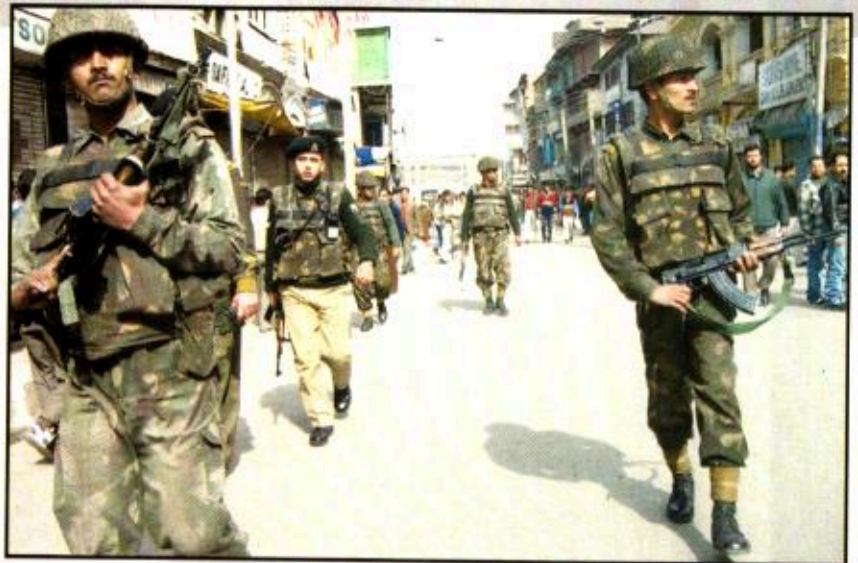


كشف التقرير الذي أصدرته جمعية آباء وأمّهات المختفين في ولاية «جامو وكشمير» المحتلة في ٢٨ من شهر مارس الماضي بعنوان «حقائق تحت الأرض» عن عدد كبير من المقابر الجماعية للشباب الكشميري المسلم في المناطق الحدودية بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة بصفة عامة، وفي منطقة «أوري» لإحاطة «بارهموله» بالقرب من خط الهدنة بصفة خاصة. وهذا التقرير أعدته الجمعية بعد التحقيق الميداني في ١٨ قرية في منطقة «أوري» الحدودية، قامت خلاله بمقابلة المئات؛ بل الآلاف من شهود العيان من السكان المحليين في هذه القرى، والذين شاركوا في عملية دفن جثث هؤلاء الشباب الكشميري المسلم، بعدما جاء بها أفراد قوات الاحتلال الهندي الرسمية أو شبه الرسمية مدّعين أنها جثث المقاتلين الأجانب الذين قتلوا خلال الاشتباكات المسلحة مع القوات الهندية.

البروفيسور: أليف الدين الترابي (*)

وذكر معظم شهود العيان من السكان المحليين بكل ثقة ويقين أن هذه الجثث لم تكن للمقاتلين الأجانب، كما تدّعي الحكومة الهندية، بل كانت لشبان كشميريين مدنيين اختطفتهم قوات الاحتلال الهندي من بيوتهم خلال السنوات الماضية، لا لذنّب إلا لأنهم مسلمون يؤمنون بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، ويطالبون بحقوقهم الشرعي لتقرير مصيرهم وفقاً للقرارات الدولية.

ويؤكد التقرير أن دائرة هذه المقابر الجماعية للشباب الكشميري المسلم ليست قاصرة على القرى الحدودية التي يشملها



(*) أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير - رئيس تحرير مجلة «كشمير المسلمة».

ووضعت اللجنة تقريراً يشمل كافة البيانات الشخصية للشهود، ما يقوّي مكانة هذا التقرير وأهميته من الناحية القانونية؛ لأنه يقوم على الوثائق والشهادات التي لا يمكن للسلطات الهندية إنكارها.

وطالبت منظمات حقوق الإنسان في كشمير المحتلة بإجراء تحقيق ميداني حول الموضوع، ومعاينة المجرمين الذين قاموا بارتكاب هذه الجريمة البشعة وفقاً للقانون الدولي.

وأعلنت القيادة الشرعية للشعب

الكشميري المتمثلة في تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير (مؤتمر الحرية) الذي يرأسه زعيم المقاومة الإسلامية الشيخ «علي الجيلاني» تأييدها لهذه المطالبة، وناشدت المجتمع الدولي ممارسة الضغوط على الهند لوضع حدٍّ لهذه الجريمة، والقيام بما يلزم لمحاكمة المجرمين ومعاقتهم.

١٠٠ ألف شهيد

إن نطاق إرهاب الدولة

للحكومة الهندية في كشمير

المحتلة لا يقتصر على جريمة الاختفاء القسري للشباب الكشميري، بل يشمل كل فرد من الشعب الكشميري المسلم؛ رجالاً ونساءً وأطفالاً، فهناك أكثر من ٨٠٠ ألف جندي هندي في كشمير المحتلة يواصلون إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء، ويقومون بإحراق المنازل والمتاجر بالبارود والبنزين، والاعتصاب الجماعي للنساء المسلمات، وما إلى ذلك من الأساليب الأخرى.. ونتيجة لذلك فإن عدد الشهداء من المدنيين الأبرياء يصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف شهيد، وأما عدد الجرحى والمعاقين فأكثر من ذلك بكثير.

وليس هناك بيت في كشمير المحتلة إلا وقدّم شهيداً أو أكثر، ومقابر الشهداء الكثيرة التي توجد في كافة المدن والقرى خير شاهد على ذلك، كما أن عدد المنازل والمتاجر التي أحرقت خلال هذه الفترة يصل إلى مئات الآلاف، حتى أن هذه الولاية التي كانت تُعدُّ جنة الله في الأرض تحولت إلى «وادي الموت».

هذا بالإضافة إلى جرائم الاعتصاب

«جمعية آباء وأمهات المفقودين بولاية جامو وكشمير» لمواصلة الجهود لاستعادة هؤلاء الشباب المسلم.. ومنذ عام ١٩٩٨م، تواصل الجمعية جهودها لاستعادة هؤلاء المفقودين بأساليب مختلفة، مثل عقد المؤتمرات، وتنظيم المسيرات والمظاهرات، ورفع القضية إلى المحاكم المدنية في الولاية.

لجنة تقصي الحقائق

وقد واصلت الجمعية جهودها للعثور على هؤلاء الشباب المفقودين بأسلوب أو

هذا التقرير، بل تمتد إلى كافة القرى الحدودية الواقعة بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة والتي يصل عددها إلى مئات؛ ولهذا فإن عدد هذه المقابر الجماعية للشباب الكشميري المسلم قد يصل إلى عشرات الآلاف.

جرائم متواصلة

ويعود تاريخ جريمة الاختفاء القسري للشباب الكشميري المسلم من قبل السلطات الهندية إلى بداية عام ١٩٩٠م، حينما اندلعت حركة المقاومة

الإسلامية الحالية في كشمير المحتلة للحصول على حق تقرير المصير وفقاً للقرارات الدولية، وذلك ضمن الأساليب القمعية الأخرى التي اختارتها قوات الاحتلال الهندي ضد المدنيين الأبرياء للقضاء على هذه الحركة.

ولا تزال هذه العملية الإجرامية مستمرة حتى اليوم تحت ظلال بنادق قوات الاحتلال الهندي، حيث يدخل أفراد القوات في بيوت المدنيين الأبرياء

عنوة، ويقومون باختطاف الشباب تحت ظلال البنادق أمام أعين الأمهات والأخوات والزوجات ويزجّون بهم في السجون وزنازين التعذيب ومراكز التفتيش، ويعذبونهم بأساليب التعذيب المختلفة حتى أن معظمهم يستشهدون نتيجة لذلك التعذيب.

ثم تؤخذ جثث هؤلاء الشباب سراً إلى المناطق الحدودية بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، ويتم دفنهم في المقابر الجماعية، والادعاء الكاذب بأنهم مقاتلون أو إرهابيون أجانب قُتلوا خلال الاشتباكات مع القوات الهندية.

وما يزيد المأساة أن السلطات الهندية لا تعطي أية معلومات عن مصير هؤلاء الشباب المفقودين، فلا تعرف الأمهات مصير أبنائهن المفقودين، ولا الأخوات مصير إخوانهن، ولا الزوجات مصير أزواجهن، ووفقاً للتقرير فإن عدد هؤلاء المفقودين يصل إلى أكثر من ثمانية آلاف مفقود.

هذه الأوضاع جعلت آباء وأمهات المفقودين ينشئون جمعية خاصة باسم



ظاهرة الاختفاء القسري للشباب الكشميري المسلم بدأت بعد اندلاع حركة المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال في بداية عام ١٩٩٠م

كل بيت في كشمير قدّم شهيداً أو أكثر.. ومقابر الشهداء المنتشرة في كل المدن والقرى خير شاهد على ذلك

بآخر، بالتعاون من منظمات حقوق الإنسان الأخرى في الولاية، ولما لم تؤدّ هذه الجهود إلى أية نتيجة قامت الجمعية بتعيين لجنة خاصة لتقصي الحقائق.

وقد واصلت لجنة تقصي الحقائق عملها في ١٨ قرية بمنطقة «أوري» الحدودية بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، حيث قامت بمقابلة العديد من شهود العيان الذين شاركوا في عملية دفن جثث هؤلاء الشباب،

الجماعي للنساء المسلمات، وفقاً لتقارير بعض منظمات حقوق الإنسان فإن عدد المسلمات اللواتي اغتصبن جماعياً على أيدي الجنود الهندوس الوحوش يصل إلى عشرات الآلاف.

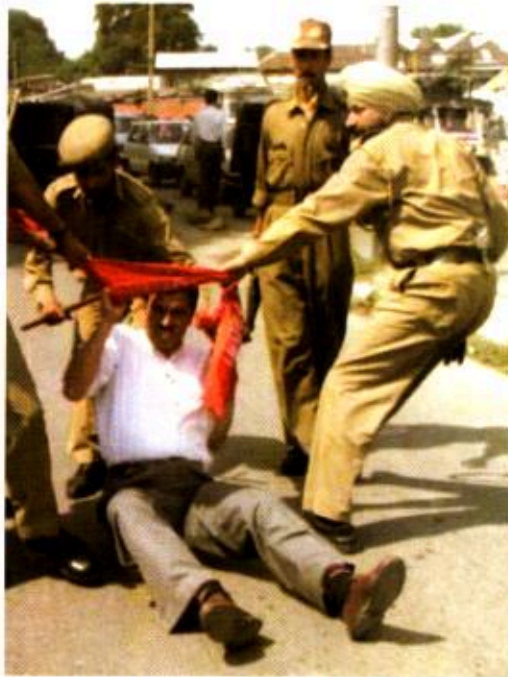
شهادات مهمة

وهناك العديد من الشهادات الداخلية الهندية التي تدل على ذلك نذكر بعضها فيما يلي، على سبيل المثال لا الحصر:

١- تقول الصحفية الهندوسية «سكمانى سنغ» مراسلة مجلة «إلسترايتد ويكلي أوف إنديا» Illustrated weekly of India الصادرة من مدينة «بومباي» الهندية باللغة الإنجليزية، في التقرير الذي كتبه تحت عنوان «المحافظون أم المفترسون؟»: «إن أفراد الجيش الذين تقوم الحكومة الهندية بإرسالهم إلى كشمير بمرور إعادة الأوضاع إلى الحالة الطبيعية والحفاظ على القانون والنظام

وحراسة الشعب من الإرهاب، هم في الحقيقة قتلة وزناة وناهيون لأمتة الشعب، وبرابرة في أعين الشعب الكشميري؛ لأنهم يعذبون المدنيين الأبرياء بمجرد الاتهام والشك، وهم فوق القانون فلا يحاسبهم أحد، ولا يمنهم قانون من إذلال الشعب وإراقة دماء الأبرياء.. وإن مشاهدة إنسان في الزي العسكري في كشمير اليوم يعني إشعال غيظ أهالي كشمير؛ سواء أكانوا من المدنيين أم القرويين، حيث تزداد مخاوفهم من السلوك الوحشي معهم ومع نساءهم.. والمدن والقرى في كشمير كلها تشهد وتشاهد حوادث الاغتصاب وهناك الأعراض لعدد لا يُتصور في هذا العالم المتحضر، والحكومة الهندية تُعدّ عملية الاغتصاب وهاك الأعراض من قِبل أفراد الجيش أمراً داخلياً في مهمة الجيش الرسمية، بل لعلها تُعدّ عملاً مهماً لاضطهاد المسلمين الكشميريين وإذلالهم على أيدي الجنود، وأسلوباً مفيداً لإلقاء الذعر في قلوب الشعب الكشميري المسلم».

٢- ويقول الصحفي الهندوسي «هارندر باويجا» ويعمل مراسلاً لمجلة «إنديا توداي» India Today، في التقرير الذي كتبه تحت عنوان «كشمير.. شبح الموت» بعد زيارته لكشمير المحتلة: «إن البؤس يسود أنحاء الولاية، والظلام يلف وادي كشمير الذي فقد سحره الأخاذ، وبريقه الناصع،



٨٠٠ ألف جندي هندوسي يواصلون إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء وينتهكون أعراض المسلمات في كشمير المحتلة!

وفود هندية زارت كشمير واستكثرت الأساليب الوحشية غير الإنسانية التي يعامل بها جنود الاحتلال المدنيين الأبرياء

وحُرم أهله من نِعَم الحياة وجمالها، وُحلت الولاية من السياح بعد ما كانت تكتظ بهم، حيث كان يزورها مئات الآلاف من محبي الجمال الربيعي من أنحاء العالم، وكانوا يفضلون قضاء الصيف في ربوع هذه الولاية، وبين وديانها وأشجارها وأنهارها..

ويضيف: «مع كل هذه الأوضاع القاسية ليست هناك أية إمكانية لإقرار الأمن في الولاية، الكراهية ضد الهند تسود أوساط الشعب، والنساء يشكين دائماً من قيام الجنود الهندوس بعمليات السلب والنهب في المنازل، حتى أنهم يسرقون الأغذية المخترنة لأيام الشتاء».

٣- شهادة الأمين العام للجمعية الشعبية الهندية «ساهي بابا»، الذي قام بزيارة كشمير المحتلة للتأكد مما تقوم به القوات الهندية

من الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان وإرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء حيث يقول: «إنني أشعر بالخجل، بعد أن شاهدت ما تقوم به القوات الهندية من إرهاب الدولة والجرائم البشعة ضد المدنيين الأبرياء في كشمير».

خارج دائرة الاهتمام!

وكانت المفاوضات الثنائية بين الهند وباكستان قد بدأت في مطلع عام ٢٠٠٤م لإعادة الأوضاع بين البلدين، وحل القضايا الثنائية بينهما وعلى رأسها قضية «كشمير» جوهر النزاع بين البلدين، ولكن رغم مرور أكثر من أربعة أعوام على هذه المفاوضات فلا تزال الهند تؤجل المفاوضات حول هذه القضية الجوهرية بمبرر أو آخر.

وفي الجولة الرابعة للمفاوضات الثنائية بين البلدين في ٢١ من شهر مايو الماضي في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد»، كنا نتوقع أن يكون موضوع المقابر الجماعية والاختفاء القسري لهذا العدد الكبير من الشباب الكشميري المسلم على رأس أجندة المفاوضات، ولكننا فوجئنا بأن هذا الموضوع المهم لم يكن في دائرة الاهتمام.

وقد قامت العديد من منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية، وعلى رأسها «منظمة العفو الدولية»، باستنكار هذه العملية الإجرامية، وطالبت بوضع حد لهذه الجريمة غير الإنسانية البشعة، ومعاقبة المجرمين وفقاً للقانون الدولي، ورغم ذلك فإن الحكومة الهندية لم تهتم.

وهذا يتطلب اتخاذ الخطوات الآتية:

- أن تمارس منظمات حقوق الإنسان الدولية ضغطاً متواصلاً على الهند لاتخاذ ما يلزم لوضع حد لجرائم الجنود الهندوس ضد المدنيين الأبرياء في كشمير المحتلة، ومعاقبة المتورطين في هذه الجريمة البشعة.
- أن تشترط باكستان إيقاف إرهاب الدولة الهندي ضد المدنيين الأبرياء في كشمير المحتلة، قبل تطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين.

- استئناف واستمرار الضغوط الدولية على الهند لحل القضية الكشميرية وفقاً للقرارات الدولية. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال وأقزام

وقته المعلوم فيجدد ما رث من قبله، ويوضح ما أشبه من سبيله، والفطرة التي فطر عليها حسن البنا والحقبة التي ظهر فيها تشهدان بأنه المجدد الذي اصطنعه الله لمقاومة الفساد الذي صنعه الناس.

ولم يكن إصلاحه - رضوان الله عليه - من نوع ما جاء به «ابن تيمية»، وابن عبد الوهاب، ومحمد عبده، فإن هؤلاء قصروا إصلاحهم على ما أفسدته البدع والأباطيل من جوهر العقيدة، أما هو فقد نهج منهج الرسول نفسه، دعا إلى إصلاح الدين والدنيا، وتهذيب الفرد والمجتمع، وتنظيم السياسة والحكم؛ فكان أول مجدد ديني في العصر الحديث فهم الإسلام على حقيقته وأمنى الإصلاح على وجهه. لم يفهم الإسلام الذي ظهر الأرض وحرر الخلق وقرر الحق على أنه عبادات تؤدي. وأذكركم تقام، وأوراد تتلى، وإنما فهمه كما جاء به محمد ﷺ وكما فهمه عمر، وخالد، نورا للبصر والبصيرة، ودستورا للقضاء والإدارة، وجهادا للنفس والعدو.

لقد كان النهج الذي قبسه «البنا» من القرآن وعززه بالعلم، ونشره بالبيان، وأيده بالمعاملة، كان من الجِدِّ والصدق والعزيمة بحيث زلزل أقدام المحتل، واقض مضاجع الطاغية، وخيب آمال المستغل، فتناصرت قوى الشر على الدعوة العظمى، وهي تتجدد في مصر، كما تناصرت قوى الشرك عليها وهي تولد في الحجاز، ولما كان حسن البنا فكرة لا صورة، ومبدأ لا شخصاً، فإن الفكرة الصالحة تنمو نماء الثبوت، والمبدأ الحق ويبقى بقاء الحق.

هؤلاء هم الرجال المصلحون في الأمم، بناة الأمجاد والصروح وباعثو النهضة، فأين هم الآن، وما كان نصيبهم من أمتهم؟ ماتوا في سبيل مبادئهم واستشهدوا دفاعاً عن الحق الذي رفعوا لواءه، وأين هم المهازيل والأقزام الذين أضاعوا أمهم وسرقوها وشتتوا شملها، وقد كانوا هم أصحاب السلطات وأصحاب الأمر والنهي؟ وأظن أن الحقيقة ظاهرة للعيان الآن، فهل نسير على نهج الرجال ودرب الأبطال؟ وهل يتوارى أهل الضياع وأتباعهم. وكفى هذا التيه؟ وأظن أن ذلك لن يستمر طويلاً «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء) ٢٢٧.

العظيمة تتربى الأجيال وتنهض، وما كان الصحب المؤمن بعد رسول الله ﷺ إلا من هؤلاء الطراز السامي، وهذا الصنف الفريد، ما كان أبو بكر الصديق إلا أمة في الإيمان، وأمة في الثبات، وهو القائل في حرب الردة، «والله لو منعوني عقالاً بغير كانوا يؤدونه رسول الله ﷺ لحرابتهم عليه»، وهو تلميذ رسول الله ﷺ الذي روي عنه قوله في الأثر: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

وما كان عمر بن الخطاب إلا منهم وزعيماً من زعمانهم، ومن يضري فريه، أو يمشي خطوه، ومن مثل الصحابة الكرام أو التابعين العظام، أو رواة الحديث أصحاب الهمم والحفاظ، وغيرهم، وغيرهم؟

وأجدني محتاجاً إلى ضرب المثل برجل أجمع الباحثون في الشرق هذه الأيام على أنه كان مجدد العصر، وباعث النهضة في هذا الزمان، ألا وهو الإمام حسن البنا رضوان الله عليه... ذلك الرجل الذي استيقظت الأمة على يديه، ونهضت على صيخته وطلاوة حديثه، صاحب الصفات التي أشاد بها أهل جيله ومخالطوه.

يقول الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة، العظيمة، «وجدت فيه ما لم أجد في قبيله أو أهل جيله، من إيمان بالله راسخ رسوخ الحق، لا يزعمه غرور العلم، ولا شرود الفكر، وفقه في الدين صاف صفاء المزن، لا يكدره ضلال العقل، ولا فساد النقل، وقوة في البيان مشرقة إشراق الوحي لا تحبسها عقدة اللسان ولا ظلمة الحس... إلى حديث يتصل بالقلوب، ومحاضرة تمتزج بالأرواح، وجاذبية تدعوك إلى أن تحب، وشخصية تحملك على أن تدعن».

فقلت في نفسي بعد أن ودعني ومضى: «عجيب هذا الشاب، نشأ كما ينشأ كل طفل في ريف مصر، وتعلم كما تعلم كل طالب في دار العلوم، وعمل كما يعمل كل مدرس في وزارة المعارف، فعمّن ورث هذا الإيمان، ومن اقتبس هذا البيان، ومن أين اكتسب هذا الخلق؟».

إن الشذوذ عن قواعد البيئة الجاهلية، والنشور على أنظمة المجتمع الفاسد، والسمو على أخلاق العصر الوضع، من خصائص المجدد؛ فإن الله يريد أن يصنع المجدد على عينه ليظهره في

هناك رجل بأمة؛ لأنه نسمة طيبة، وقلب كبير، وعزم حديد، وبصر مجيد، وساعد قوي، وهمة عالية، ونفس مشرقة، وهداية غامرة، وقدوة أسرة، وهناك رجل لا يساوي شرو نقيير، أو قيد بعير؛ لأنه نبته خبيثة، وقلب أسود، وبصر كليل، وعزم عليل، ونفس مظلمة، وقدوة إلى الجحيم.

والرجال العظام لهم فتوة قاهرة، وشجاعة نادرة، وإقدام بغير تهور، وإحجام بغير تقهقر، لهم إصباح يضيء الأمم، وهداية ترشد هم، وهمة تدفعهم وحجة تقنعهم، وبيان يحفزهم، وسيرة تأسرهم، وصفات تجمعهم، وأعمال تنفعهم، ينثرون الطريق بالحق، ويرشدون الأمم بالعدل، ويسوسونهم بالهداية، يعطون ولا يأخذون، ويرحمون ولا يتجبرون، أحاسن الناس أخلاقاً، وأشد هم حياءً، وأفضلهم طوية، وأصدقهم لهجة، وأسأخهم يداً.

هؤلاء لهم نور كنور الشمس، ولهم عند الجهالة حلم، مثلهم في الناس كمثل الضردوس في الجنة، هم الظلال في الهجير، والماء البارد على الظما، تنجلي بهم كل فتنة عمياء، وكل مد لومة ظلماء، وصدق شوقي حين قال في رسول الله ﷺ، وإذا رحمت فأننت أم أو أب

هذان في الدنيا هما الرحماء وإذا أخذت العهد أو أعطيته

فجميع عهدك ذمة ووفاء وصدق الله، «إن إبراهيم كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين» (١٢٠) شاكراً لأنعمه اجتناباً وهداه إلى صراط مستقيم (٢٢١) (التحل)، فكان إبراهيم عليه السلام أمةً كاملة بما فيها من خير وطاعة وبركة، ومقارعة للظلم والبغي، حيث كان نموذجاً للهداية والطاعة والشكر والإمامة، يقتدى به في الخير والمعروف، باعثاً للفنائل في وسط الظلام، ومظهراً للإيمان في وسط الأصنام، ومبطلاً للاستعباد في وسط الألوهة الكاذبة.

وكذلك الأنبياء كانوا أمماً ورواد شعوب وحضارات، وأوتاد تثبت، ومنارات إشعاع، وكذلك أتباعهم، والهداة في الأمم والشعوب الذين يصلحون ما أفسد الأبالسة والشياطين من الإنس والجن.

على هؤلاء الأمجاد تقوم الأمم وتحيا الشعوب، وتنمو الحضارات، وبمواهبهم وصفاتهم

زنجبار..

بقعة مسامة تقف
وحيدة في وجه التنصير!

أرض التوابل والتاريخ وال슬اطين

التوابل، وتجارة الرقيق.

حزن دفين

وبالرغم من جمال الطبيعة الذي يحيط بالمدينة الحجرية إلا أنك تشعر بحزن دفين، بين حجارة مبانيها القديمة التي سقطت أو الأيلة للسقوط، تلك الحجارة التي تشاق لسكانها العرب والهنود الذين تم قتل ١٤ ألفاً منهم، وطرد الكثير في عام ١٩٦٣م، عندما قام «عبد

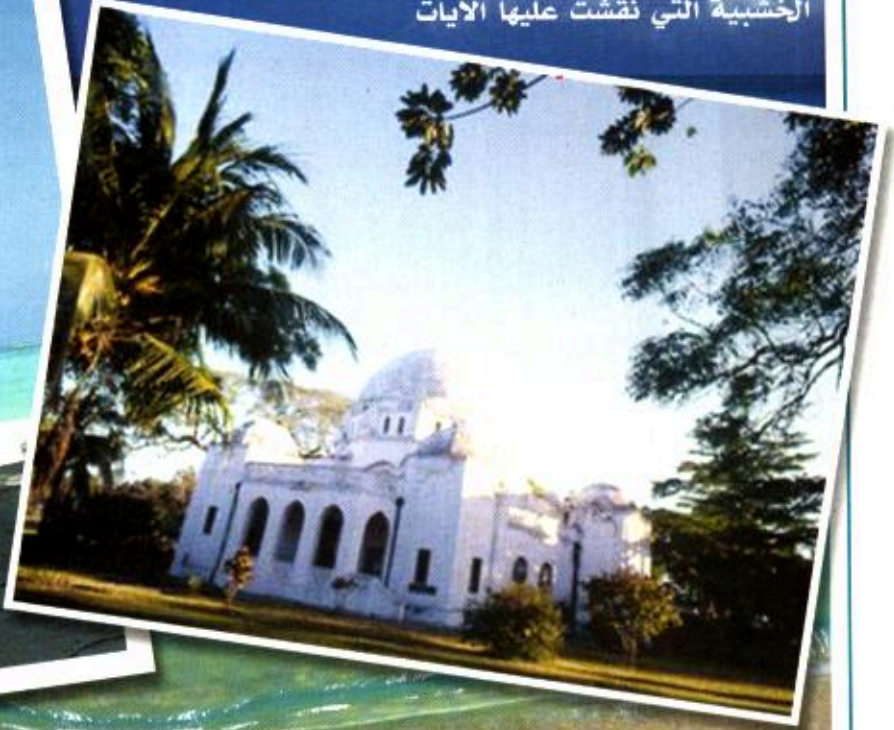
زنجبار... جزيرة تنام قريرة العين، في أحضان محيط عرف بأمواجه العالية، ولكن تلك الأمواج ما إن تقترب من شواطئها حتى تخف حدتها، متكسرة على أعتاب الشعاب المرجانية، لتلامس رمالها البيضاء برقة وحنان.

زنجبار: تيسير الزايد

القرآنية، والتي إن استرقت السمع لوجدتها تقص لك قصصاً قديمة، عن سكانها من العرب والهنود، عشق لا تعرف سببه إلا بعد أن تقرأ تاريخها المزدحم بقصص السلطين، والمعاب براثة

«بر الزنج، أو أرض التوابل، تعشقها من أول دقيقة تطلأ فيها قدمائك أرضها، عشق لا تعرف سببه إلا بعد أن تمضي عدة أيام تجول في أزقتها الضيقة في المدينة الحجرية «stone town»، متأملاً أبوابها الخشبية التي نقش عليها الآيات

عدد سكانها مليون نسمة..
٩٧٪ منهم مسلمون





في المحيط
الهندي، بالقرب
من سواحل قارة
أفريقيا الشرقية.

تبلغ مساحتها
١٥٠٠ كيلومتراً مربعاً.

ويزيد عدد سكانها على المليون نسمة
قليلاً، ٩٧٪ منهم مسلمون، واللغة
الرسمية هي السواحيلية، والتي
هي عبارة عن خليط من العربية
والفارسية والهندية والإنجليزية
والبرتغالية.

وتتمتع «زنجبار» بمناخ استوائي،
وتنخفض درجات الحرارة ما بين
شهرَي يونيو وأكتوبر، فتتراوح بين
٢١° درجة مئوية.

منظرًا
من
أجمل مناظر
الشروق.

استمتعك بالهواء البارد والسكون
لن يقطعك سوى صوت أوراق الشجر
عندما تلامسها النسمات، ومراقبتك
للقوارب الخشبية الشراعية ستلحق
بك إلى أفاق الماضي، لتتذكر أجدادك
الذين صارعوا أمواج البحر من أجل
لقمة العيش، وإذا أردت أن تعرف المزيد
عن تلك الجزيرة فتعال معي نقرأ
السطور التالية:

معلومات أساسية

«زنجبار» هي اسم لجزيرتين هما
«أونجوجا»، و«بيمبا»، و ٥٠ جزيرة
صغيرة أخرى، تقع على بعد ٦٠٠
كيلومتراً جنوب خط الاستواء.

الكريم»، الذي كان فكره معباً بالأفكار
الشيوعية، صرعة ذلك العصر،
بفكرها الزائف المضلل، بثورة ضد
آخر السلاطين من عائلة البوسعيد
السلطان جامشيد، وضم سلطنة
زنجبار إلى جارتها «طنجانيقة»
لتصبحا جمهورية تنزانيا.

وأخر تطور الجزيرة عشرات السنين
إلى الورا، وأمم منازل العرب والهنود
المسلمين، وتركها دون أن يستفيد
منها، عرضة لرياح البحر وعوامل
التعرية، فريسة سهلة حتى جاءت
بعثات اليونسكو عام ٢٠٠٠م؛ لتجبر
الحكومة على الاهتمام بذلك التراث
وتلك الحضارة.

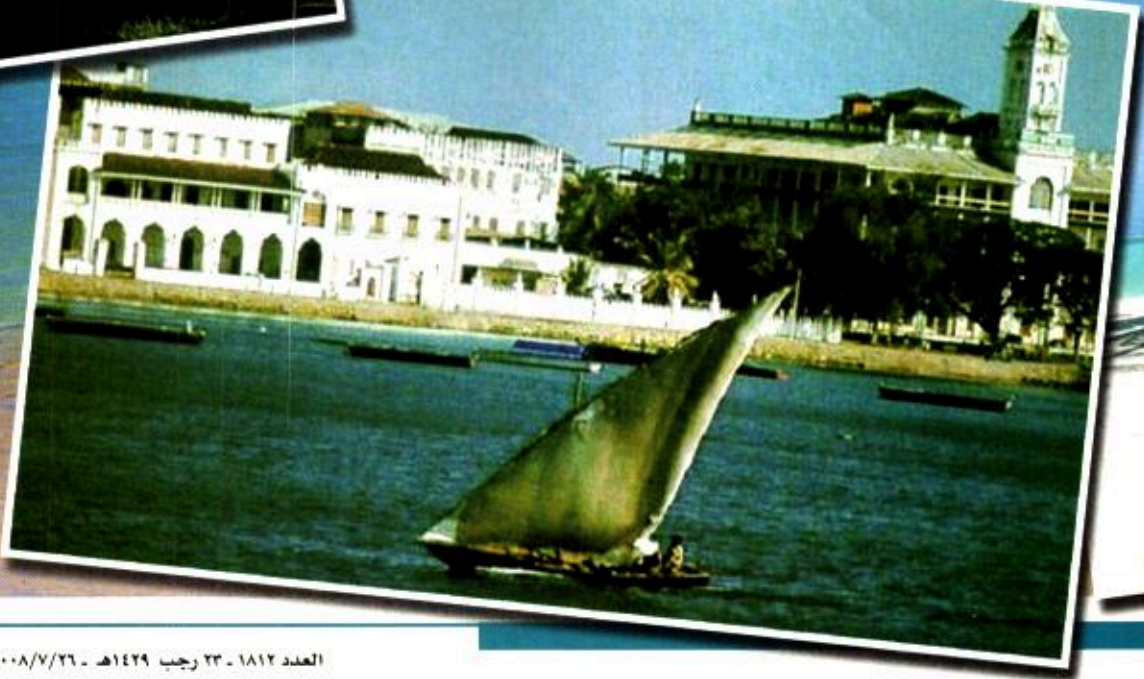
إذا اخترت أن تقطن على الساحل
الغربي من زنجبار ستشاهد منظرًا
من أجمل مناظر غروب الشمس، أما
إذا اخترت الساحل الشرقي فستشاهد

لماذا لا يُستغل جزء من شواطئها بأيدي عربية مسلمة

بدلاً من الشركات الأجنبية؟

خالت سلطنة مستقلة حتى اكتشفها فاسكودي جاما في القرن ١٥

لتصبح مستعمرة برتغالية





يعتمد اقتصاد الجزيرة على تجارة عود القرنفل، وأيضاً على السياحة.

لمحة تاريخية

بالنسبة لحجم الجزيرة المتواضع، فتاريخها يزخر بالأحداث غير المتوقعة، ففي القرن الرابع الميلادي هاجر إليها الأفارقة، وفي القرن السابع حط على شواطئها التجار المسلمون، من عرب وفرس حاملين معهم عقيدتهم الإسلامية وبضائعهم التجارية، فاختلطوا بسكان الجزيرة، وتزوجوا منهم لتتكون الثقافة السواحلية، واستمروا بتجارهم مع وطنهم الأم، فكانت السفن تحمل التوابل، وجلود الحيوانات، والعاج، وعظام السلاحف، والرقيق، وتعود معبأة بالمنسوجات والأحجار إلى زنجبار. واستمر الوضع بزنجبار كسلطنة مستقلة إلى القرن الخامس عشر، عندما اكتشفها الرحالة «فاسكو دي جاما»، لتصبح مستعمرة برتغالية، وبالرغم من مكوث البرتغاليين قرنين من الزمان، ومحاولاتهم المستمرة لتغيير وجه الإسلام في الجزيرة، إلا إن محاولاتهم كلها باءت بالفشل لتبقى الجزيرة ممسكة على عقيدتها الإسلامية في قلبها.

سيطرة العرب

وبعد ضعف البرتغاليين في السيطرة على هذا الجزء من العالم، بدأ العرب العُمانيون الذين كانوا يسكنون مسقط في السيطرة على الجزيرة، على الرغم من معارضة بعض السكان الأفارقة. ومنذ ذلك الحين تناوب على حكم زنجبار عشرات السلاطين، من اليوسعيد

حتى الثورة الدموية في عام ١٩٦٢م. ومن أشهر السلاطين الذين كان لهم أثر واضح على حياة الجزيرة الاقتصادية والاجتماعية السلطان «سيد سعيد بن سلطان»، والذي كان سلطاناً لمسقط وزنجبار، والذي ازدهرت في عهده تجارة توابل عود القرنفل، وتجارة الرقيق لتصبح إمبراطوريته من أغنى الإمبراطوريات، ولهذا قرر في عام ١٨٤٠م نقل عاصمته من «مسقط» إلى «زنجبار». وقد عرف عن السلطان سعيد تواضعه وعدله حتى بين رقيقه وأبنائه الذين بلغ عددهم ٣٦، أنجبهم جميعاً من جواريه اللاتي بلغ عددهن عند وفاته ٧٥ جارية، وكانت له زوجة واحدة. وبعد وفاته في عام ١٨٥٦م، أثناء عودته بالسفينة من مسقط، خلفه ابنه «برغش»، الذي وقّع مع الإنجليز اتفاقية وقف تجارة الرقيق عام ١٨٧٢م.



المناهج التعليمية تضعها
مدرسة بريطانية!! فآين
العرب والمسلمون؟!

والتي لم يلتزم بها، إلى أن جاء السلطان «علي» ليوقف تجارة الرقيق تماماً في عام ١٨٩٠م.

وفي ٢٥ أغسطس ١٨٩٦م توفي السلطان حمد بن ثيان، حفيد السلطان سعيد، تاركا عرش السلطنة خالياً، فاستغل الفرصة «خالد» ابن السلطان برغش ليحتل قصر الاحتفالات، ويجمع حوله بعض المؤيدين، ولكنه لم يحظ بموافقة الإنجليز على حكمه، فتم تهديده بالقصف المدفعي إذا لم يُنزل رايته عن القصر ويستسلم.

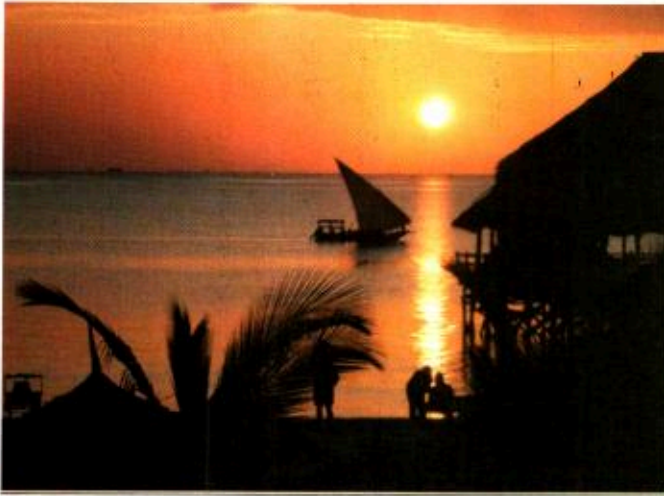
وفي صباح ٢٧ أغسطس، تم قصف القصر بالمدفعية الإنجليزية، لتسجل أقصر حرب في التاريخ، والتي استمرت ٤٥ دقيقة، لينصب السيد «حمود بن محمد» سلطاناً لزنجبار تحت الحماية البريطانية.

وقد استمرت زنجبار مستعمرة إنجليزية حتى عام ١٩٦٢م، حيث أعلنت كسلطنة مستقلة، وانضمت إلى دول الكومنولث وهيئة الأمم المتحدة، ولكن هذا الاستقلال لم يدم طويلاً، فبعد شهر فقط قامت الثورة الدموية بقيادة عبد الكريم ليحدث ما تحدثنا عنه سابقاً.

أماكن سياحية

بالرغم من بيئة زنجبار الساحلية البحرية، والتي تزخر بالحياة البحرية المتنوعة، والتي يمكن مشاهدتها عن طريق الإبحار بالسفن الخشبية أو ذات المحركات، إلا أن هناك أماكن يمكن زيارتها في البر، كمزارع التوابل؛ حيث يقدم المزارعون شرحاً وافياً عن أشجار التوابل واستخداماتها، كما أن هناك المحمية التي تعرف بغابة

تلك القرية الصغيرة تجعلها الفنادق محطة لإحدى رحلاتها، ولكن ما يحز في النفس منظر الأطفال المسلمين عندما يشتري المرشد السياحي بعض الحلوى ويوزعها على



الأطفال، حيث يتجمهر حوله الكثير منهم، وهم يتشاجرون بالأيدي، محاولين الحصول على بعض الحلوى، وليتم التقاط صور لهم من قبل السياح الأجانب، مع العلم أن بعض الأطفال يحملون في أيديهم هواتف نقالة! أما مدرسة القرية والتي يبلغ عدد تلاميذها ٦٤٤ تلميذاً، ولديهم ٢٤ أستاذاً، فيتم تعليمهم القرآن الكريم واللغة العربية، أما المناهج العلمية فتكون بالتعاون مع مدرسة في بريطانيا، من خلال برامج التبادل الثقافي مع بريطانيا، في وقت تغيب فيه المساهمات الإسلامية والعربية عن هذه البقعة التي تقف وحيدة في وجه التنصير بأشكاله المختلفة.

مجرد فكرة

هناك على شواطئ تلك الجزيرة الخضراء تأتيك الأفكار من كل مكان، ومن إحداها حلم بأن يتم استغلال جزء من شواطئ الجزيرة بأيدي عربية مسلمة، بدلاً من تلك الشركات الأجنبية، التي بدأت تملأ شواطئ الجزيرة، بفنادقها ومنتجعاتها. لماذا لا يكون لنا نصيب من تلك الجزيرة لنقيم مجمعا فندقيا بأفكار وضوابط إسلامية، فنصطبح عائلاتنا وأبنائنا إلى هناك، للتمتع بالجو الجميل، في أشهر الصيف، وتكون رحلة علمية وترفيهية لكل أفراد العائلة، حيث يمكن أن نملاً وقت الجميع بالأنشطة البحرية والعلمية الخاصة بالحياة البحرية، إلى جانب تعريفهم بتلك القطعة من جسدنا الإسلامي والتي سُلِبت بكل هدوء، ودون وعي منا!!

رسالة اعتذار راغبة في العودة إلى الوطن، ولكنه يرفض هذه الفكرة، وتمضي «سلمى» في حياتها، حيث استقرت في بلاد الشام فترة من الزمن، ثم عادت إلى ألمانيا لتموت هناك نصرانية...! قصة «سلمى» تلك تجدها أمامك في المتحف الوطني، وعلى أرفف جميع المكتبات، بعدد من اللغات، ويبقى السؤال: لماذا كل هذا الاهتمام بقصة سلمى المرتدة عن الإسلام؟

قصور قديمة

وهناك بعض الآثار لقصور قديمة ومساجد يمكن زيارتها غير أن أغلبها لم يتم العناية به.

كما يمكن زيارة قرى الصيادين، كقرية: pwani mchangani التي تسكنها أغلبية مسلمة، ويعمل رجالها بصيد السمك، خاصة بالليل، وتعمل نساؤها بجمع الطحالب البحرية في وقت الجزر، ومن ثم تجفيف تلك الطحالب وبيعها بأسعار زهيدة للتجار الذين يقومون بتصديرها إلى الصين وكينيا؛ لاستخدامها في عمل بعض الأدوية ومستحضرات التجميل، كما أنها تدخل في بعض الصناعات الغذائية.

قطعة من جسدنا الإسلامي

سلبت دون وعي منا!

ما حقيقة خطف وتنصير الأميرة

سلمى ابنة السلطان سعيد؟

«جوزاني»، والتي تعتبر موطن قرد «الريد كولوبس» red colobus، الذي كان على وشك الانقراض لولا الجهود الوطنية، وتم الحفاظ على عدد منه في هذه الغابة.

أما المدينة الحجرية «stone town» تلك المدينة الممتلئة بالتاريخ، فيمكنك أن تقضي يوماً كاملاً، تجوب أزقتها، وتتعرف على سكانها الذين يرتدي أغلب

رجالها الدشداشة العمانية.

فيما ترتدي نساؤهم العباءة

العربية، وتقرأ جدرانها،

وتسمع الأذان فيها لكل

صلاة، وتزور متحفها

الوطني، وقلمتها التاريخية،

وقصر السلطان، لتقرأ هناك

عن أميرة تُدعى الأميرة «سلمى»

تلك الأميرة التي بدلاً من أن تعاقب بنسيان قصتها، أصبحت تُستغل لدغدغة مشاعر السياح الأجانب.

والأميرة «سلمى» هي ابنة السلطان

سعيد، تعرفت على تاجر ألماني يسكن بجوار

القصر الذي تقطنه، ليتم تهريبها بمساعدة

الإنجليز إلى ألمانيا، لتتنصر وتتزوج زوجاً

كاثوليكياً في هامبورج، وتجب ٢ أبناء؛

ولدا وبنين، وبعد مضي ثلاث سنوات على

زواجها يموت زوجها في حادث قطار، تاركا

«سلمى» وحيدة، حيث تحاول أن تستمر

في حياتها هناك بتعليم اللغة العربية التي

درستها بمفردها، وبجهود خاصة عن طريق

القراءة في المصحف في صغرها، عندما

كانت في قصر والدها.

وترسل «سلمى» إلى أخيها برغش



المجاهد الداعية عثمان بن فودي



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الحديث عن هذه الشخصية حديث ذو شجون، فهو حديث عن داعية، وعن عالم، وعن مجاهد، وليس عن مجاهد فقط؛ بل مجاهد أقام دولة قوية، ومن ناحية أخرى يتطرق الحديث إلى دولة السودان الإسلامية التي تكونت في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، في زمن كانت فيه الدولة الإسلامية الأم- الدولة العثمانية- تجنح إلى الضعف والركود، وسائر الدول الأخرى كانت قد سلكت الطريق الذي سيؤدي بها إلى التفكك والزوال، إذ إن الزمن الذي نشأت فيه هذه الدولة وعوامل تكوينها قد غاير تماماً ما كان سائداً في العالم الإسلامي آنذاك من الضعف والتهوي.

(*) أكاديمي سعودي، المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

بلاد شاسعة تمتد من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي، فيما كان يعرف بالسودان الشرقي والأوسط والغربي، ودوله اليوم: السودان، وتشاد، ونيجيريا، والنيجر، ومالي، والسنغال تقريباً، وجزء من الكاميرون، وقد دخل الإسلام إلى بعض تلك البلاد منذ القرن الأول، لكن الانتشار والتمكين كان في القرن الخامس يوم أن دخل المرابطون من «مراكش» إلى «السودان الغربي» وأنشؤوا مملكة «مالي»، وانتقل الإسلام عن طريق التجار المسلمين من شمال أفريقيا وكانوا من البربر الصنهاجيين وبجهود الطوارق أيضاً، فاستتارت المنطقة بنور الإسلام منذ ألف سنة تقريباً.

وفي زمن الشيخ عثمان كان الناس على ثلاثة أقسام: قسم مسلمون، وقسم وثيون، وقسم خلطوا بين الإسلام والوثنية، فكان لا بد له من معالجة هذا الأمر، فكانت طريقته في دعوته ووعظه على الوجه التالي:

١- تعليم العامة أصول الدين، وإبعادهم عن البدع الكثيرة المنتشرة آنذاك.

٢- مجالس الوعظ الأسبوعية التي كان يعقدها.

٣- تعليم العامة أمور دينهم من صلاة وزكاة وغيرها، ونهيهم عن المنكرات والمعاصي.

٤- وكان الناس يتقاطرون عليه رجالاً ونساءً، وكانت النساء قبله ليس لهن حظ في وعظ ولا درس، فشحج الرجال على إحصار نسايتهم حتى يستفدن ويفقهن، وكان حضور النساء مدخلاً لأعدائهن؛ ليشنعوا عليه بدعوى أنه يخلط الرجال بالنساء.

وكانت صفاته الشخصية مؤهلة له لأمر عظيم، فقد كان صاحب همة عالية، كثير التجوال في أنحاء بلاد الهوسا لإيصال الدعوة حتى أنه مكث مرة في إحدى النواحي خمس سنوات بعيداً عن وطنه من أجل تعليم الناس وإرشادهم، وهذه تضحيات جلييلة لا يقدر عليها إلا عظماء الرجال، وكان لا يكلي ولا يمل من كثرة الدروس وطولها، مثابراً

وعثمان بن فودي من أصول فلانية - فلانية - نزح جده الحادي عشر موسى جُقل من غرب أفريقيا في هجرات متتابعة للفلان يريدون «الحجاز»؛ ولأسباب غير معلومة توقف جده ومعه جماعته في بلاد الهوسا - نيجيريا اليوم - وجده من بطن من الفلان يسمون به «التوروبي»، وبلغه الهوسا «تورنكاوا»، وكان استقرار جده في تلك البلاد في القرن الحادي عشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

نشأته

ولد الشيخ عثمان - كما كان يلقب - سنة ١١٦٨م أو ١١٦٩هـ/ ١٧٥٤م، في مملكة «جويرا» إحدى ممالك بلاد الهوسا آنذاك وأقواها، ونشأ بين الدين صالحين وأخذ عنهما طرفاً من العلوم، ودرس الفقه والعقيدة، والحديث، واللغة على مشايخ الهوسا، والبرنو، والفلانة ليس بينهم عربي واحد، وهذا من نعمة الله على تلك البلاد في ذلك الزمان أن جعل العلم الشرعي منتشرًا بين أهل البلاد أنفسهم، وبرع في العلوم ومهر، وتقدم ونبح حتى صار مجتهداً في إطار المذهب المالكي السائد آنذاك في كل أفريقيا الشمالية والوسطى والغربية والشرقية، وهو ما يسمونه بالمجتهد النسبي وليس المطلق، وتسامع به الناس، وأقبلوا على دروسه اليومية، ووعظه الأسبوعي، حتى صار له أتباع سُموا بالجماعة، وصار يلقب بالشيخ، وصار علماً عليه حتى أن أبابكر غومي أقضى قضية نيجيريا ذكر في سنة ١٢٨٣هـ/ ١٩٦٣م أن الناس في نيجيريا إذا ولد لهم ذكر، وسموه بعثمان يلقبونه بالشيخ تيمنا بالشيخ «عثمان بن فودي».

حال الإسلام في بلاد الهوسا آنذاك:

بلاد السودان كانت تطلق على

**أنشأ دولة قوية مترامية
الأطراف من البحر الأحمر
إلى المحيط الأطلسي
استمرت مائة عام من
١٨٠٣ إلى ١٩٠٣
كان أعداء الإسلام
يهابون دولته التي ضمت:
السودان وتشاد ونيجيريا
والنيجر ومالي والسنغال
وجزءاً من الكاميرون**



انتهى الأمر إلى إعلان الشيخ عثمان وجوب جهاد «يونفا»، وإيقاف مظالمه، وبإيعامه جماعته على الجهاد واستعدوا بالسلاح؛ فهجم عليه «يونفا» بجيشه فهزمه الله هزيمة منكرة، واستولت الجماعة على بلاده.

ثم إن سلاطين الهوسا تسامعوا بقوة جماعة الشيخ عثمان فضايقوا من كان منهم في بلادهم، وأعلن بعضهم الحرب على الجماعة، فابتدأت سلسلة طويلة صعبة من المعارك انتهت باستيلاء الشيخ وجماعته على كل بلاد الهوسا وأجزاء من بلاد الكاميرون الآن، وأجزاء من تشاد، وأسسوا دولة ضخمة مساحتها تقريباً مليون و ٥٠٠ ألف ميل، وسكانها قرابة عشرين مليوناً، وبويع الشيخ عثمان خليفة على هذه الدولة التي سميت بمملكة «سوكوتو الإسلامية»، وكانت هذه سابقة في تاريخ الدعوات الإسلامية الحديثة.

وعين الشيخ عثمان ابنه العالم «محمدًا بلو» أميراً عاماً على شرق البلاد، وأخاه العالم عبدالله على غربها، وقسم بلاده إلى ثلاثين ولاية، وجعل عليها أمراء من أتباعه. وفي ذلك الوقت برز خلاف بين عبدالله وأخيه الشيخ عثمان في جملة أمور منها: مسألة لبس الأمراء الملابس التي فيها ذهب

الانضمام إلى الشيخ عثمان. فاستجاب له السلطان، وجعله مفتياً بلده.

وبعد ذلك خوَّفه بعض علماء السوء من ازدياد عدد جماعة الشيخ عثمان فضيق عليه وحاول قتله لكن الله تعالى نجى الشيخ عثمان، ثم مال بث «باواجن» أن مات وجاء من بعده ابنه «نافتا» الذي استمر على منهج أبيه في التضييق على الشيخ.

ثم جاء بعده ابنه «يونفا» الذي كان من تلامذة الشيخ لكنه انقلب عليه، وأمر في سلطنته بثلاثة أوامر:

- ١- ألا يعظ إلا الشيخوخ.
 - ٢- ألا يتعمم الرجال ولا تختبر النساء.
 - ٣- أن كل من أسلم ولم يكن الإسلام دين آبائه وأجداده فيرتد إلى ما كان عليه!! وكانت هذه الأخيرة قاصمة الظهر التي لا يُصبر عليها، فأعلن الشيخ عثمان لجماعته وجوب الخروج من مملكة «يونفا».
- وفعلاً خرجوا إلى ولاية أخرى، وكان عددهم خمسة آلاف، وانضم إليهم مثلهم فصاروا عشرة آلاف وسأل الله تعالى أن يريه دولة الإسلام في البلاد السودانية. وهنا شرع «يونفا» بضيق على الخارجين إلى الشيخ عثمان بأنواع من التضييق حتى

على إلقاء المحاضرات مثابرة تدل على استعداده الكبير للبدل والتضحية.

ومن صفاته العظيمة إخلاصه وحسن صلته بالله، فقد أخبر ابنه والخليفة من بعده «محمد بلو» أن أباه كان إذا أراد الخروج للناس اعتزل في ناحية وتكلم بكلام لا يفهمه فسأله، فقال: يابني، إني إذا أردت الخروج للدرس أو الوعظ سألت الله أن يسدني وأن يفهم الناس عني، وأجدد النية، وأعقد العزم على الإخلاص، وهذا منه - يرحمه الله تعالى - فهم جليل وعمل صائب.

جهاده

قد وفق الله هذا العالم لجهاد طويل مرير، وكان سبب ذلك أن سلطان جويرا «باواجن غوزو» دعاه في عيد الأضحى مع مجموعة من العلماء، وأهداهم هدايا كثيرة فرفضها الشيخ عثمان، وطلب من السلطان خمسة أمور:

- ١- الحرية في الدعوة إلى الإسلام والوعظ.
- ٢- رفع الضرائب الثقيلة عن الشعب.
- ٣- الإفراج عن المعتقلين السياسيين.
- ٤- احترام العلماء.
- ٥- ألا يمنع من رغب من رعاياه في

عظماء منسيون



وحرير، مما غنموه من أعدائهم لكن ليس على وجه الاستدامة بل يلبسونها إظهاراً للفرح ثم ينزعونها، ومنها مسألة استعمال الطبول في أفراح الانتصار، ومنها مسألة تصوير الأمراء بصورة عظيمة إذا خرجوا إلى رعاياهم، وعدد آخر من المسائل، فأجابه الشيخ عثمان أن عمر رضي الله عنه البس سراقة سوارى كسرى وتاجه وهي من ذهب ليرى الصحابة تحقق المعجزة النبوية، وهؤلاء الأمراء يلبسون تلك الملابس إظهاراً لنعمة الله ثم ينزعونها، وأما المسألة الثانية والثالثة، فقد بين له أن البيئة الهوساوية متعلقة بهذه المظاهر ولا تُساس الرعية إلا بها، والأمر فيه خلاف وفيه سعة، وهكذا بين له ما اشتبه عليه في كل المسائل، لكن عبدالله لم يقتنع وأراد الخروج إلى المدينة النبوية المنورة فمنعه أهل «كانو» وقالوا له: إن أخاك بحاجة لمؤازرتك ومساعدتك فبقي.

ثم إن الشيخ عثمان توفي ولم يعين أحداً بعده وكان ذلك في سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م عن أربع وستين سنة تقريباً، وولى أهل الجبل والعقد ابنه محمداً بلو في مكانه، و«بلو» بلغة الفلاني هو المعين والمساعد، وقد رضي بذلك عمه عبدالله بعد تمنع وبإيعاء، واستقر الأمر لمحمد الذي حكم قرابة إحدى وعشرين سنة واشتهر باسم أمير المؤمنين. ثم توفي سنة ١٢٥٣م، ثم جاء بعده ابنه، ومن ثم حفيده، وبقيت الدولة مائة عام من سنة ١٨٠٣م إلى ١٩٠٣م حيث أسقطها الإنجليز سنة ١٩٠٣م في عهد الطاهر أحد أحفاد الشيخ عثمان.

أثار دعوة الشيخ عثمان

١- القضاء على الوثنية في كل السودان تقريباً، والسودان الذي أعنيه هنا هو السودان التاريخي من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي كما بينت سابقاً، وهذا إنجاز ضخم.

٦- حرر «دارفور» من الوثنية، ولذلك قصة عجيبة، وذلك أنه قيل أن يموت وصي أتباعه أنه إذا ظهر مهدي السودان فلينصره الفلان. الفلانة. وكان هذا كرامة له، فبعد موته بمدة طويلة ظهر المهدي في السودان، ونصره الفلان بالهجرة إليه خاصة بعد ضعف دولتهم واستقروا في وادي النيل ودارفور، وتسمى هجرتهم تلك في السودان به «الغزابة»، نسبة لمجيئهم من الغرب، ويقول رئيس السودان الأسبق إسماعيل الأزهرى للشيخ عمر محمد فلاتة المجاور في مدينة رسول الله ﷺ والمدرس بحرمها الشريف: لولا أن «الفلان» سكنوا «دارفور» لتحولت المنطقة إلى الوثنية كما حصل في جنوب السودان.

وقد كان المهدي السوداني يحب هؤلاء الفلانة حباً جماً، وتزوج منهم، وكان خليفته عبدالله التعايشي منهم - رحمهم الله تعالى. وفي النهاية أقول:

إن هذه الثمرات الجليلة كانت لداعية عظيم، نصر الله تعالى به الدين في تلك البلاد، وقضى على كثير من البدع، وحمى الناس من الوثنية، وجمع بين العلم والدعوة والجهاد ورئاسة الدولة علي وجه مبدع جليل، وصديق الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ (العنكبوت).

٢- أعاد كثيراً من الناس إلى حظيرة الشرع والالتزام بالإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً، وقضى على كثير من البدع. ٣- أنشأ دولة قوية مترامية الأطراف يهابها أعداء الإسلام، واستمرت شامخة مائة عام، ووضع لها دستوراً محكماً قوياً. ٤- أنتجت دعوة الشيخ عثمان نتاجاً ثقافياً ضخماً، فقد ترك مائة وأربعين مؤلفاً تقريباً في الجوانب العقيدية والسياسية والاقتصادية والفقهية وغيرها، وتخرج على يديه مائة عالم مجتهد في المذهب المالكي، وهذا منه عمل عظيم على كثرة مشاغله وتشعب اهتماماته.

٥- ضبط مسألة الغلو في التكفير، وألف خمسين مؤلفاً تقريباً في الرد على من ذهب إلى التكفير بالمعصية ومن ضمنهم شيخه الأثير «جبريل بن عمر» الذي أحبه كثيراً حتى قال فيه:

إن قيل في بحسن الظن ما قيلاً

فانا موجة من أمواج جبريلا

قضى على الوثنية وأعاد كثيراً من الناس إلى الشرع والالتزام بالإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً وأنهى كثيراً من البدع

ذكريات

مع «العمامة» (٢ من ٢)



الشيخ عصام تليمة

«العمائم أنواع»

أسود، أما القارئ للقرآن فعمامته تكون صغيرة بحيث يبرز معظم الطربوش الأحمر منها، وزر الطربوش كحلي. وهناك عمامة الأزهرين، وهي بزر خلف الطربوش، أما عمامة الجمعية الشرعية، فعمامة بلا زر، ولها (عدبة).

وهناك العمامة المصرية الأزهرية، وهناك العمامة الشامية، ذات اللفات الكثيرة الحلزونية، والتي يشعر حاملها بثقل على رأسه.

وهناك أناس لجؤوا للعمامة الأزهرية طلباً للمنصب، ولم يعرف عنهم ارتداء لها، كأحدهم وقد عرف دوماً بلبس البدلة والكراغية، فلما سئل لماذا غيرت ولبست الزي الأزهرى والعمامة؟ فقال، أعد نفسي لما بعدها، أي لما ينتظره بعد لبس العمامة من منصب قريب، ومنصب بعيد، فالبعيد عنده، مشيخة الأزهر!! وقد كان له ما أراد من منصبه القريب.

وللعمامة معي ذكريات، فأحياناً يراني بعض الناس ممن تعود رؤيتي بها، وقد خلعتها، فيسألني، أين العمامة يا شيخ؟ فأقول له، اعتبرها عمامة مقدرة منع من ظهورها الجر، أو منع من ظهورها الثقل!!

وللعمامة مهابة لأمثالي من صغار السن، فعندما يراها رجال الأمن لا أدري من أين تأتي هذه المهابة عندهم، فيبدؤون بالتوقير، وربما لاح لكثير منهم مشكلة أو سؤال فيادر بسؤالي فيها، وهذا يذكرني دوماً بقول السلف، واعظان صامتان: المنذنة والعمامة. وهذه حقيقة، فعندما يرى الإنسان العاصي المنذنة، لا شك تذكره بالأذان، ورب الأذان الله سبحانه وتعالى، وكذلك العمامة تذكر من على معصية عندما يراها، أو بكل صاحب سؤال بسؤاله. وكان أهل الريف في القديم إذا مررنا عليهم بعمائم الأزهر والعلم، وكان هناك عرس قد أخذ أهله يطلبون ويزمرون، عندما نمر، يتوقضون احتراماً وإجلالاً لعمامتنا، ويعد أن نمر بعشرات الأمطار يعودون إلى ما كانوا عليه! ■

العمائم عزيزي القارئ أنواع، فمنها من حيث قوة الشخصية وضعفها، ومنها على حسب اللون، ومنها على حسب التخصص العلمي، فهناك عمائم النضال والجهاد، والعزة والإباء، وهي

عمائم أهل الحق من علماء الأزهر، وكما كانت للعمائم ولأصحابها صولات وجولات ضد الظلم والطغيان، وهذا ما حدا بعالم كالعلامة «الشيخ الغزالي، يقول عن عمامته حينما سخر منها الرسام الكاريكاتيري صلاح جاهين: «إن تحت هذه العمامة رأس يفكر، لم يركع لغير الله! وعندما كتبت باحثة كتاباً عن «الشيخ أحمد حسن الباقوري»، وعن نضاله وهو شاب في الأزهر، في الثورات الإصلاحية في الأزهر، عبرت عن هذا كله في عنوان الكتاب فأسميته: (شائر تحت العمامة)!! وعندما أراد المرحوم بإذن الله تعالى، الدكتور عبد الغفار عزيز، إرسال رسالة إلى الرئيس محمد حسني مبارك، فيها نصائح إصلاحية، وتوجيهات ونصح للحاكم، جعل عنوانها: من أزهري معمم إلى رئيس الجمهورية.

ومنها على حسب اللون، وهذا يختلف باختلاف التوجه، فعمائم المتصوفة خضراء، وخاصة المغرقين في التصوف، وقد قال الشاعر المرحوم محمد حوטר في مثيلاتها من العمام:

وانظر ترى العجب العجيب إذا

احتضوا بجهاد رافع راية القرآن
البعض رقع ثوبه والبعض
طسوخ رأسه في حلقة النسيان
خطب كطبل أجوف وقصائد
أصداؤها صداداً على الأذان
وعمامهم خضراء تخفي تحتها جهلاً

والأخريات على هوى السلطان! وهناك فرق بين عمامة العالم الأزهرى، وعمامة القارئ للقرآن، فالعالم والواعظ لا بد من أن تكون عمامته عالية، أي اللون الأبيض منها، لا يبرز منها إلا القليل من الطربوش، وزر الطربوش الخلفي

«نهال الزهاوي».. فقيهة العراق الأولى

المسلمين) ومنها تفرعت (جمعية الأخت المسلمة) التي رأستها ابنته العالمة الفاضلة الأدبية: «نهال أمجد الزهاوي».

مدارس الأخت المسلمة

ولإيمان الشيخ الزهاوي بأن التربية هي من المبادئ الأساسية لإنشاء الجيل المسلم سعى لتأسيس جمعية التربية الإسلامية التي فتحت لها مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية؛ لتعليم النشء وتربيتهم تربية إسلامية سليمة، كما أدار جمعية الأخوة الإسلامية التي أسسها مع تلميذه محمد محمود الصواف، وكان رئيساً لها.

وسارت على هذا النهج الحاجة نهال، حيث أسست في بداية الستينيات مدارس «الأخت المسلمة» بدءاً من الروضة ووصولاً إلى الثانوية، وفي وقت تصاعدت فيه الصيحات الإلحادية والشعوبية والدعوة إلى التغريب، فكانت هذه المدارس بداية لغرس تعاليم الإسلام وأخلاقه، عبر تخريج الكثير من البنات العراقيات اللاتي كانت لهن بصماتهن على الساحة العراقية والإسلامية.

لكن الكثير ممن يعادون الإسلام ودعائه لم يرق لهم ما حدث، وكانوا يضيّقون الخناق على عائلة الزهاوي، ما دفعهم إلى السفر إلى المملكة العربية السعودية التي كانت ساحة جديدة سلكتها الحاجة «نهال» للدعوة من خلال التدريس في مدارس البنات.

مضايقات النظام السابق

واستمر التضيق على النشاط الدعوي في العراق فتم تأميم المدارس الخاصة بجمعية «الأخت المسلمة» ومدارس التربية الإسلامية في عام ١٩٦٨م، وصادر النظام العراقي وقتئذ بنائيتها التي تم بناؤها من التبرعات، ما كان له وقعته الكبير على الحاجة «نهال»؛ لما بذلته وأخواتها من جهود كبيرة لجمع هذه التبرعات، غير أن هذا لم يفت من عضدها؛ بل إنها صبرت واحتسبت ذلك عند الله تعالى!

فكان لابد من إيجاد البديل لمواصلة

ولدت

الحاجة

«نهال» هي

بغداد عام

١٩١٤م، وكانت

البنات الوحيدة لوالدها

من بين ثلاثة إخوة ذكور

هم: يونس، ووحيد، وسعيد.

ويعد والدها الشيخ «أمجد

الزهاوي» من العلماء والمفتين، ليس

في العراق فحسب، وإنما على

صعيد العالم الإسلامي؛ إذ كان

مرجعاً كبيراً للفقهاء والمذهب

الحنفي لدرجة أنه كان يلقب بـ

(أبو حنيفة الصغير) لإحاطته

بالمذهب، حتى قال قائلهم: «لو

فُقد المذهب الحنفي، واندثرت كتبه،

لأملاه الزهاوي عن ظهر قلب، من أول أبوابه حتى خواتيمها».

كما أن الزهاوي - على الرغم من غناه

العلمي والمادي، فقد كان يمتلك ستة عشر

ألف دونم - كان مثلاً للزهد والورع؛ إذ كان كثير

العبادة، قلبه معلق بالمساجد، وبالصلاة في

كل مكان من الأرض التي جعلها الله مسجداً

وطهوراً، وكان يحرص على الصلاة في وقتها،

حتى أنه حينما كان طالباً في مدرسة القضاء

به «إستانبول»، كان يضع سجادة الصلاة على

كتفه أينما ذهب؛ لكي لا يؤخر صلاة عن

وقتها، وكان صديقه نوري السعيد (رئيس

الوزراء الأسبق) يدرس في الوقت نفسه في

الكلية العسكرية به «إستانبول»، وكان إذا التقى

الزهاوي يسأله مماًزحاً: «أمجد أهتدي، أين

سجadtك؟»

وكان الزهاوي إذا وقف للصلاة نقي قلبه،

ونفى عنه كل ما يتصل بالدنيا، ثم صاح (الله

أكبر) فكانها قنبلة أقيمت في وجه الشيطان،

على حد وصف الذين رأوه يكبر للصلاة،

ومنهم الشيخ «علي الطنطاوي».

كما كان رئيساً لرابطة علماء العراق

ورئيس جمعية الأخوة الإسلامية (الإخوان

في العصر الحديث

نساء مجاهدات



إسراء علي

لا شك أن للمرأة المسلمة دوراً كبيراً في الدعوة والبناء والإصلاح، إما بشكل مباشر عبر مشاركتها واسهاماتها في الأعمال الدعوية والخيرية، وإما بشكل غير مباشر عبر دعمها للأب والزوج والابن، وهو الأمر التكليفي الذي تساوت فيه مع الرجل باعتبارها أحد شطري تكوين المجتمع.

وتعد الحاجة «نهال أمجد الزهاوي» ابنة شيخ علماء العراق أمجد بن محمد سعيد الزهاوي أنموذجاً حياً لتلك المرأة التي أخلصت حياتها للدعوة وخدمة الإسلام.

تعليم الفتيات على منهج القرآن والسنة، فكان البديل درسي الإثنين والخميس من كل أسبوع، والذي ضم أكثر من خمسمائة امرأة وفتاة تعلموا القرآن الكريم وأحكامه وتدارسوا الأمور الفقهية مع الحاجة «نهال»، إضافة إلى دورها الرائد في القلم النسوي الدعوي من خلال (مجلة التربية الإسلامية) بصحبة كاتبات أخريات كالأستاذة «سكينة الصميدعي» وغيرهن.

نهال الزهاوي والإفتاء

كثيرهن من المسلمات كانت العراقيات في رغبة لمعرفة أمور الدين فيما يخص قضايا النساء، ولأن «نهال الزهاوي» هي ابنة قاضي ومفتي العراق، فكُنَّ يلجأن إليها لأخذ الفتوى الشرعية، حيث كانت تنقل الفتوى والرد عليها بعد الرجوع إلى والدها.

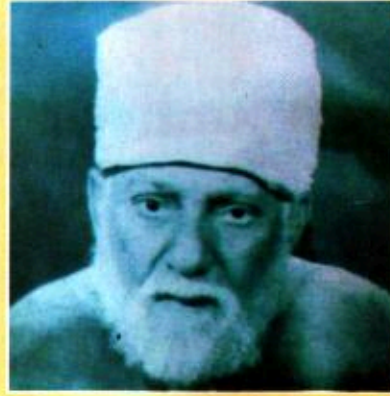
أما بعد موت الشيخ الزهاوي فكان النساء يأخذن الفتوى من نهال الزهاوي ذلك؛ لأنها واصلت دراستها حتى تخرجت في دار المعلمات العالية ببغداد» كما تلقت العلوم الفقهية والشرعية على يد والدها الذي أجازها في الفقه بإجازة مكتوبة على بعض كتب الفقه الحنفي، ما جعلها أول فقيهة في العراق في الزمن المعاصر.

الأخت المسلمة بعد الاحتلال

نجحت «جمعية الأخت المسلمة» برغم المضايقات التي مارسها النظام السابق في استمرار دورها الدعوي، كما أنها وبعد الاحتلال الأمريكي الذي وقع على العراق نشطت من جديد بدافع الحرص والنهوض بواقع المرأة المسلمة في العراق؛ ونتيجة للكوارث التي حلت به، وهو الأمر الذي دفع أيضاً إلى تأسيس الكثير من الجمعيات النسوية والإغاثية الأخرى، والتي هي في الأصل براعم من الشجرة الأم (جمعية الأخت المسلمة).

وهو ما أكدته المربية الفاضلة السيدة عدوية الشواف (من زميلات نهال الزهاوي) حيث قالت: «إن أغلب جمعيات الأخوات التي تم تأسيسها عيال على جمعية الأخت المسلمة، وإن أغلب الأخوات المؤسسات للجمعيات بعد الاحتلال هن من تلميذات الحاجة نهال ومن أخوات جمعيتها. وهو ما لم تتسعه الأخوات، فكان أقل شيء يقدمه لها أن قمن بإطلاق اسمها على أكبر قاعة في الجمعية».

غير أنه وبحكم التقدم في العمر توقفت الحاجة نهال عن الاستمرار في نشاط



الزهد والورع سمات الشيخ أمجد الزهاوي برغم غناه العلمي والمادي
الحاجة «نهال» سارت على خطا والدها فأنشأت جمعيات ومدارس لتربية النشء

الجمعية، ولزمت بيتها إلى أن وافتها المنية وانتقلت إلى جوار ربها في ساعة مبكرة من صباح يوم الخميس الثامن من محرم الحرام الموافق ٢٠٠٥/٢/١٧م، بعد عمر مديد قضته في الدعوة والإرشاد والبر والتقوى.

كلاب وقطط للحراسة

ولعل من الأمور الغريبة التي روتها السيدة أزهار السامرائي (أحد أعضاء جمعية الأخت المسلمة وعضو البرلمان عن جبهة التوافق) أنه في الفترة الأخيرة من حياة «نهال الزهاوي» والتي عاشتها وحيدة في بيتها الكبير بمنطقة

جمعية الأخت المسلمة تواصل نشاطها رغم التضييقات وتستأنفه بعد الاحتلال!



نوري السعيد

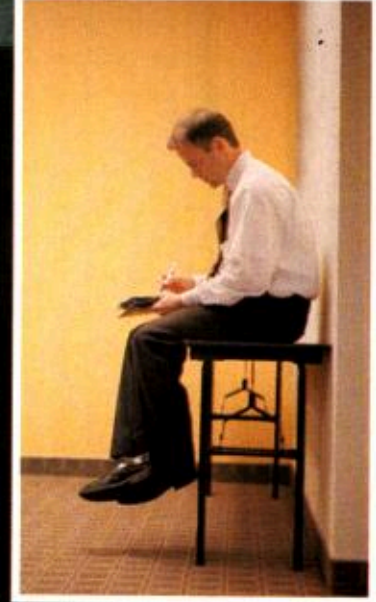
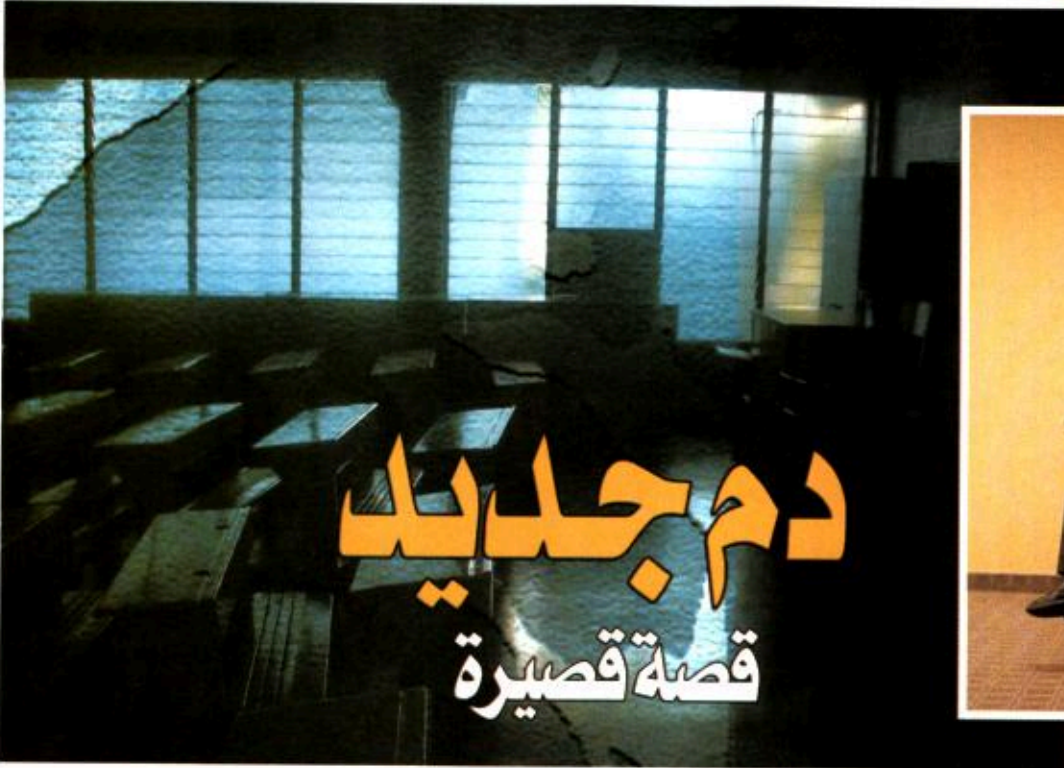
«الصليخ» القريبة من «الأعظمية»؛ لأنها لم تتزوج فضلاً عن هجرة أولاد أخيها من العراق بسبب أوضاعه، أنه كان يوجد معها في البيت كلاب وقطط لم يأت بها أحد، كانت موجودة بالبيت لحماية وأنس الحاجة «نهال»، في حين كان يتردد عليها رفيقات دربها وتلميذاتها من نساء الجمعية، وكانت الكلاب والقطط تسمح لهؤلاء الأخوات فقط بالدخول؛ فيما تمنع أي شخص غيرهن. مضيضة أنه مما يثير الدهشة أيضاً أنه بوفاة الحاجة «نهال» اختفت تلك الكلاب والقطط، ولم يعرف لها أثر.

وقد أقيم للحاجة «نهال الزهاوي» بعد وفاتها حفلاً تأبينياً في مقر جمعية «الأخت المسلمة» تناولت فيه الأخوات السيرة العطرة والحياة الجهادية الحافلة بالمواقف للحاجة «نهال»، والتي عبرت عن صدق العقيدة والتفاني من أجل الدعوة إلى الله عز وجل، فيما قدمت «إذاعة دار السلام» حلقات عن حياتها الحافلة، وخصصت «قناة بغداد الفضائية» حلقة خاصة في برنامج من القلب عن حياتها؛ لما كان لها من بصمات على الواقع الدعوي في العراق، وعلى العالم الإسلامي.

لقد تركت الحاجة «نهال الزهاوي» إرثاً وصدقة جارية، من خلال العلم والفقه الذي زرعت في نفوس بنات جمعية الأخت المسلمة، فرحمها الله، وأسكنها فسيح جناته، وأمد تلميذاتها في العراق مدداً من عنده لمواصلة المشوار في الدعوة. ■

المصادر:

- (١) الإمام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي، لكاظم المشايخي.
- (٢) من سجل ذكرياتي، لمحمد محمود الصواف.
- (٣) صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق، لمحمد محمود الصواف.
- (٤) العلامة المجاهد الشيخ أمجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين، لمحمد محمود الصواف.
- (٥) ذكرياتي: للشيخ علي الطنطاوي.
- (٦) في أندونيسيا: علي الطنطاوي.
- (٧) رجال من التاريخ: علي الطنطاوي.
- (٨) الحاجة نهال أمجد الزهاوي رائدة الحركة النسوية الإسلامية في العراق؛ للدكتور أكرم المشهداني.
- (٩) حوار مع السيدة عدوية الشواف.
- (١٠) حوار مع السيدة أزهار السامرائي.



أسامة أحمد البدر

.. بكل انسيابية، تم تسليمنا من الناظر الأب إلى الناظر الابن، دون أن نفهم علاقة «الموروثات» بذلك.. «سمير» ابن الناظر القديم، نقل عن والده: «يبدو أن الوزارة قد أقفلت!.. أهكذا يديرون كوادرههم!؟.. على حساب الطلاب!؟.. قلت له: «من حقه أن يأخذ فرصته.. وعلينا أن ننتظر».. فرد عليّ باستنكار: «والشهادة العامة!؟.. تنتظر!؟ وتحدي المعدل العام!؟.. ينتظر هو أيضاً!؟.. فأجابه «عمر» رئيس فريقنا للكرة الطائرة: «ليس لدينا خيار آخر.. منذ تقاعد والدك والنظار يعينون من «فوق»!.. فابنري «ساري» الذي لا يفارق الكتاب يده وقال: «وما لنا وله!؟.. المنهاج في الكتب وليس في مكتب الناظر!؟.. رفقناه بنظرة حادة ولم نردّ على كلامه!»

ولم نردّ عليه لأن هياجاً وصوت تكسير شدنا بقوة إلى شجار بين «خالد» و«علي» والناظر الشاب واقف بينهما بعدما استدعى الشرطة لتقتاد «خالد»: لما سبب من بلبله وخرق للأمن!.. واحتججنا.. قلت: «إن الأمر لا يستاهل فكل الزملاء يتشاجرون ويتصالحون!..» وقال «عمر»: «لن يحفل أحد

بتقييمنا لما حدث!.. الناظر هو الشاهد الوحيد!؟.. وأضاف «سمير» بصوته المرتفع: «منذ متى تخترق الشرطة حرم مدرستنا!؟.. وحاولنا أن نفعل شيئاً.. كلمنا «علي» كي يُسقط حقه المشكوك فيه، فأبى الناظر لأن الحق بات يخص المدرسة وليس الطالب وحده!.. بل إنهم جرّوا «سمير» إلى سيارتهم، ثم أعادوه بعد أيام، بعد أن أفهموه بأن يلتفت إلى دروسه ويترك مواضيع الشغب للمؤهلين فحسب!»

بعدها خشيت أن أغضب حين تجاوزت قائمة المرشحين لمسابقات الأوائل.. فأننا لا أترشح كل عام على أية حال!.. ولم أجد رغبة في الحديث عنه بين زملائي.. لكن «عمر» غضب بشدة واقتحم مكتب الناظر ليبين له أن القائمة الموقرة - ولو أن فيها «ساري» الذي لا يفارق الكتاب يده - ستجلب على المدرسة نتائج مخجلة!.. ففقهه وسأله بلهجة ذات معنى: «وهل كانت غير ذلك في السنوات السابقة!؟»

حين أخبرني «عمر» بهذا قلت له: «ناظرنا الشاب هذا لا يحمل دماً جديداً فحسب، بل ومختلفاً أيضاً!.. ما أدراه هو بنتائج السنوات السابقة!؟.. إنه يحاول تقزيمنا لغاية في نفسه بعيدة!.. وأحسب أن

دماءه الشابة لن تقف به عند حد، وسوف ترون كيف سينقلنا فعلاً إلى مراتب متميزة!» سمعت من «سمير» فلم أندش عن دورة «إعداد» خصّوا بها مجموعة من دوننا لتشكل - فيما بعد - مجلساً للطلبة يشارك في اجتماعات المدرسين!.. ولم أعلق على إقصاء «ساري» الذي لا يفارق الكتاب يده عن المجلس ليتفرغ لتفوقه كما قالوا!.. ولا على حشرنا في أضيق الصفوف لحاجتهم إلى قاعة استقبال لائقة.. ولا على مجموعة المدرسين الشبان التي بدأت بالتوافد على تعليمنا كأننا فئران تجارب.. أدركت أن الوضع خرج عن سيطرتنا المتواضعة وغداً أصعب من قدرتنا بكثير.. وأن أحداً ما - في المنطقة، أو في حتى «الوزارة» - يجب أن يطلع على حالنا بالتفصيل!.. ففي غد يتهموننا بالتقصير ويعتذرون بأنهم لا يعلمون!.. فقلت لسمير: «سمير!.. أبوك معارفه في المنطقة» كثيرون وكلامه مسموع فلماذا لا يتدخل!؟..

لكن «سمير» نسي أن يفتح أباه كي يتدخل، ولما ذكرت «سمير» بعدها هز رأسه وقال: «بعد هذا الاستعراض!؟.. مستحيل!.. سيفدو أبي موضع اتهام.. وغلبتني المرارة بعدها.. مشهد الشرطة وهي تقتاد «خالد» إلى حيث لم نعلم.. انحرف

لَمْ.. يا امرأ القيس؟!

شعر: د. عدنان النحوي

ع على حبيب غاب عنك ومنزل
كجوا كلكم بين الدخول فحومل
ل مصيبة حلت عليك فأجمل!
والبين بين تريت وتعجل
فيه تشد على العباد وتبتلي

ق حبيبة أو صاحب مفضل
وحماك في أمن ولم يتبدل
ويحيي وتدفع بالقصيد المرسل
أركان دارك ثم صرت بمعزل؟
أفواج قومك في رحيل مذل
ن على هوان فوق ذلك مقبل

ذلاً نسام وفتنة لم تنجل؟
بين العدى في رعدة وتذلل
سقطت على مستكبر ومخذل
يشري بها ويبيع بيع الأجهل
لا يستحي أو جاهل لم يعقل
تجري وأكوام الجماجم تملي
والمسجد الأقصى بأسر منقل
تنقض في قصف عليها منكل
أو دير ياسين وليل اليل
قم يا امرأ القيس التفت وتامل
ومصرع وممزرع ومجنبدل
ما بين مشترك وبين مغفل
له من الأمانة قدر حبة خردل
ق لكل مظلوم وكل مخذل
وتناشرت بين الهوان المحل
لترى الهوان وكل أمر معضل
يمضي على نهج أذل مسلسل
كب ملء دهري من دموع همل
ويصمتها وخنوعها المتذلل
ل العاجز المستسلم المتملل

لم يا امرأ القيس التجأت إلى البكا
والصاحبين أمرت أن يقفا لتب
عجبا كان غياب من تهوى أج
رق الفؤاد فلم تطق برح الثوى
والدهر أنواع المصائب جمّة

أو ما علمت بأن أهونها فرا
تبكي ودارك ما تزال مصونة
تبكي وتدفع بالدموع سخينة
ماذا ستفعل لو طردت وهدمت
وتفتحت طرق النزوح يشقها
ونشرت فوق البسيطة لا جنيد

ماذا ستفعل لو علمت بحالنا
مهلاً! فكيف إذا رأيت خنوعنا
وصراخنا ملء الشعارات التي
ومنافق جعل البلاد تجارة
وقضية الإسلام سلعة سادر
ودماؤنا دقق المجازر لم تزل
والقدس ويحي لوالأسي يجتاحها
وديوار غرة كل يوم غارة
لتعيد من ذكرى مجازر قبية
تبكي الأحبة يوم ضح رحيلهم
وانظر أحببتنا! فبين مهاجر
والكون ينظر والشعوب تطلعت
أو مجلس الأمن الذي لم يبق فيه
ولجانه كم تدعي صون الحقو
ووشائج الأرحام ويحي قطعت
مهلاً! رويدك يا امرأ القيس التفت
في كل يوم سقطة وتنازل
لو كان ينفعنا البكاء مضيت أس
لكن مصيبتنا بغضوة أمة
أما الدموع فإنها أبداً سبيد

في الكرة الطائرة هب يريد
أن يرتقي مكاناً عالياً ويهتف:
إن هذا ظلم وإننا متوقعون
عن الدراسة حتى يعود!..
لكنني بادرت إليه وسحبته
جانبا وهمست له أرجوه:
«لن يجديك!.. كل ما ستقوله
يحسب عليك ولا يجديك..
وليس إلا أن يزداد المبعدون
واحداً.. وأشكر الناظر أن لم
يقذف به مع «خالد»..»

في المساء كنت متحرراً
لأن ألفت انتباه ناظرنا القديم
والد «سمير» إلى دهاء الناظر
الشاب ومن حوله وقدرتهم
على القيام بحركة التفاضلية
في «المنطقة» تجهض كل
ما نسعى إليه.. فhez رأسه
وشكرني وقال: «دعه يخرج
كل ما في جعبته من مكر
فلن يصمد للضغط التي
ستهال عليه دفعة واحدة!..
كان يتكلم باطمئنان أشعرنا
ببعض الانفراج.. لكن خاطراً
مؤرقاً داهمني.. أسلوب
الناظر القديم هو الأمل ولا
ريب، لكنه يستغرق زمناً..
والامتحانات على الأبواب!..
فهل لابد من التضحية بهذا
العام في سبيل الخلاص!؟

نادى علينا «سمير»
بعدها بأيام لتقابل والده.

وساورني أمل بأن
الكابوس الذي امتد أطول من
أي كابوس قارب أن ينجلي..
وأن الخلاص بات مسألة
وقت.. هذا ما طفحت به نبرة
الناظر الأشيب الذي أردف:
«تفوقكم بهز موقف الناظر
الشاب فشددوا الهمة مهما
كنتم تتألمون.. وبين النصر
والهزيمة صير ساعة!..
ثم تابع ونحن نغادر: «تذكروا
أن تمدوا زميلكم «سمير»
بخلاصات من «الدم الجديد»
ليتمكن من التقدم للامتحان
بشكل مستقل!..»

المدرسة كلياً عما يحقق فائدتها
كانها أنشئت لغيرنا.. إقصاؤنا
نحن المتفوقين - عن القرارات
الجليلة وكأنها تخص مدارس
أخرى.. تطاول فئة من صفنا
إلى حيث لا تؤهلهم إمكاناتهم
وتميزهم - بغير الجد - علينا..
كل هذا حسبت أنني وجدت له
علاجاً.

لكن ما صرح به زملاؤنا
الذين رحلوا إلى مدارس
مجاورة أفقد علاجى
فاعليته.. وأفقدني صبري
ومألني بالمرارة! لقد..
جاؤوا لزيارتنا مشفقين: «يا
مساكين!.. لم تصرون على
هذه المدرسة كأنها أمكم!؟..
أقفزوا من المركب قبل أن
تغرقوا معه!..» دوختني
نصيحته الساخرة وهم
الذين كانت وجوههم تحمر
عندما يسألوننا حل مسألة
أشكلت عليهم!.. سهل جداً
لو قلت مثل «سمير» إننا لا
نهرب من التحديات! لكنني
لم أشأ أن أضحك على
نفسى! وكذلك كان «عمر»
الذي لم يعد رئيس فريقنا
للكرة الطائرة!.. فانتفض
في هياج بعدما رحلوا
وقال: «معقول!؟! المدارس
أنهت المنهاج ونحن نراوح
بين استعراضات وتبريرات
بأننا عرضة للتحديات!؟..
صرنا أضحوكة للناس ونحن
متيبسون في مكاننا!.. بنات
الثانوية لو أصابهن ما أصابنا
لتظاهرن!..» فصاح «سمير»
بحماسة المدوية: «نتظاهر..
أجل نتظاهروا!..»

ولم نتظاهر!.. استقبلنا
صباح الغد بقرار فصل
«سمير» وجرمانه من التقدم
لامتحانات العام، فأسكتنا
وشل قدرتنا على فعل أي
شيء، وحتى على التفكير!..
وحده «عمر» رئيسنا السابق



تعتبر «دار القلم» للطباعة والنشر التي أسست في سبعينيات القرن العشرين، واحدة من أهم دور النشر في البوسنة والهرسك، تخصصت في طبع ونشر الكتب الإسلامية، ولا سيما المترجمة عن العربية إلى اللغة البوسنية.

ترجمت ونشرت مئات الكتب الإسلامية..

سراييفو: عبد الباقي خليفة

«دار القلم» بسراييفو.. ودورها الثقافي



وآخرون. كما أصدرت دار القلم للمفكر حاجيتش، والذي يعد من رواد الفكر الإسلامي في منطقة البلقان كتابه الشهير «الإسلام والثقافة ونضال المسلمين البوسنيين من أجل استقلالهم الديني والتعليمي».

السيرة:

أصدرت دار القلم

كتاباً تحت عنوان: «محمد ﷺ حياته وأعماله» لمحمد حميد الله. وقد نقله إلى البوسنية نركز سماعيل غيتش، كما أصدرت: «النبي ﷺ» لاسماعيل وهبي، وقد ترجمه عن الإنجليزية فريد كبسوفيتش، وقد طبع عدة مرات. و«حياة محمد» لمحمد حسين هيكل. وفي سنة ١٩٩٥م طبع كتاب «الأسراء والمعراج» لعبدالحليم محمود، وقد نقله إلى البوسنية إسماعيل أحماغيتش.

التراث:

من بين الكتب التي قامت دار القلم بطباعتها، كتاب «علم البلاغة: المعاني والبيان والبدیع» لتوفيق مفتيتش، ويتناول فيه علم البلاغة العربية التي لا يمكن فهم القرآن الكريم فهماً علمياً دون الإحاطة بها. ويعد المؤلف من أشهر المستعربين البوسنيين، وهو مؤلف أول قاموس عربي بوسني.

وفي نفس السياق أصدرت الدار كتاب يوسف راميتش «آفاق الأدب العربي الإسلامي» و«المصطلحات الفلسفية القروسطية في اللغة العربية» لطارق هاوريتش. إضافة لكتاب «العلوم العربية الرئيسة ومدارسها من القرن الخامس عشر

من مطبوعات الدار» القرآن الكريم، طبع أكثر من ١٠ مرات، وكتاب «أسباب النزول» لهيوسف راميتش، وكتاب العلامة «المودودي» «شروط أساسية لفهم القرآن الكريم»، ترجمه إلى اللغة البوسنية الدبلوماسي البوسني السابق: محمد مراهوروفيتش. وقد أسهم «المودودي» في تنمية الوعي بأن «القرآن ليس مجرد طقوس تؤدى، وإنما منهج حياة يشمل الدنيا والآخرة». وأصدرت «الدار» قبل سنوات عدة كتاب: «محمد ﷺ والقرآن» لمؤلفه: عثمان نوري حاجيتش.

أما ترجمة معاني القرآن الكريم فقد صدرت سنة ٢٠٠٤م الترجمة السابعة منها إلى اللغة البوسنية، وهناك ترجمة ثامنة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البوسنية، استناداً لترجمة «محمد أسد» - يرحمه الله - وأصدرت «دار القلم» عدة طبعات من كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» للإمام النووي - يرحمه الله - وقد نقله للبوسنية: حسين عمر سباهيتش. ثم كتاب «القرآن الكريم. المعجزة الكبرى» للداعية المفوه «أحمد ديدات» - يرحمه الله - وقد طبع قرابة ١٠ مرات. ومن الكتب التي ترجمت إلى اللغة البوسنية كتاب محمد دراز «النبا العظيم. تفكير جديد في القرآن الكريم» وألف الدكتور أنس كاريش عميد كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو كتاب «القرآن في العصر الحديث» في مجلدين، وقد طبعته دار القلم. كما أصدرت كتاب «رسالة القرآن» لمحمد أسد - يرحمه الله.

علوم الحديث:

تمت ترجمة «صحيح البخاري» ومختصر صحيح مسلم عدة مرات، فضلاً عن الأحاديث المجموعة كالأربعين النووية وغيرها. وأصدرت كتاب «المنتخب من الأحاديث النبوية» لمعه: يعقوب مبيتش

إلى السابع عشر» لعمر ناكيتشيفيتش، وهو كتاب بحثي تحليلي لتاريخ الإسلام الثقافي في البلقان. ولا يمكن أن نتجاوز هذا الجانب دون أن نقف عند «المنقذ من الضلال» للإمام أبي حامد الغزالي، والذي ترجمه حيلمو نيماريا أحد الوجوه الثقافية والعلمية المرموقة في البوسنة. ويعتبر كتاب «المنقذ» أشهر وأهم سيرة ذاتية روحانية في التراث الإسلامي.

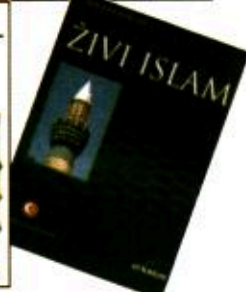
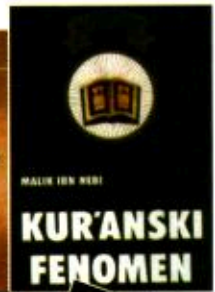
المعالجات المعاصرة:

ترى دار القلم أن المسلمين في البوسنة خاصة، والبلقان عامة يحتاجون لنوع معين من الفكر، ينطلق من الاستقرار العقلي، ويحاول النفس البشرية بالمنطق الذي يسودها. ومن هذا المنطلق جاءت ترجمة عدد من كتب الدكتور مصطفى محمود مثل كتابه: «رحلتي من الشك إلى الإيمان» وقد ترجمه للبوسنية عبد الرحمن هوكيتش. كما ترجم كتاب مصطفى محمود الآخر «محاولة لفهم عصري للقرآن الكريم».

كما نجد من بين الكتب المترجمة كتابي عبدالحמיד أحمد أبو سليمان «أزمة الفكر الإسلامي»، و«إسلامية المعرفة» وهما كتابان



مبنى «دار القلم» القديم



مغموراً بمشاعر
الحق والعرفان..
**تجديد
الفكر الديني في
الإسلام؛**

لشاعر الإسلام
وفيلسوفه محمد إقبال ترجمه من الإنجليزية
إلى البوسنية محمد آرابيتش، ويتناول أهمية
الإسلام ليس للمسلمين فحسب؛ بل للكون
لأنه يتناغم معه، فهما كونا، كما هما كتابان،
يشرح أحدهما الآخر.

الإسلام الحي لرجاء جارودي؛

ويتحدث فيه عن صور الشرك والفوضى
في الغرب وصور الآلهة الكاذبة الخادعة التي
يعبدها الناس حقيقة. ويرى أن افتقاد هذا
البعد وراء تيه الثقافة الغربية المعاصرة المبنية
على التراث اليوناني الروماني اليهودي،
ويقول: «إن الإسلام أهم من التراث اليوناني،
والعودة إلى ذلك ينبوع أكثر حيوية، ففيه
فرصة لتغلب الثقافة الغربية على أزمته».

الحقوق الإسلامية؛

للعامة الدكتور يوسف القرضاوي، طبعته
الدار ونشرته على نطاق واسع، وفيه يدافع
عن الشريعة الإسلامية في مواجهة الأفكار
التي روج لها الاستعمار على أيدي المبشرين
والمستشرقين، ومنها أن الشريعة الإسلامية
متخلفة وعاجزة عن تقديم الحلول لمشكلات
الحياة المعاصرة.

الإسلام في البوسنة؛

لمؤلفه الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس
العلماء في البوسنة، والذي تحدث فيه عن

إستراتيجيان في الفكر الإسلامي. الظاهرة القرآنية؛

يحظى مالك بن نبي بأهمية خاصة في
الأوساط الإسلامية بالبوسنة، لوجود توافق
بين ما يطرحه من أفكار، والبيئة التي يعيش
فيها المسلمون في البوسنة، وهو ما يجدونه
في كتابه «الظاهرة القرآنية». وقد ترجمت
دار القلم أعمال مالك بن نبي إلى البوسنية
وقامت بطباعتها ونشرها.

الطريق إلى مكة؛

كما يولي البوسنيون اهتماماً خاصاً
بالمفكرين الأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام
في المائة سنة الأخيرة، ومن بينهم محمد
أسد - يرحمه الله - حيث ترجمت دار القلم
العديد من كتبه ومن بينها كتابه الشهير
«الطريق إلى مكة»، كما طبعت ترجمته لمعاني
القرآن الكريم بعد نقلها للبوسنية.

مدخل للإسلام؛

لمحمد حامد الله ترجمته من الإنجليزية
إلى البوسنية صابينا بربروفيتش. يجسد البعد
الغائب في المذنبات والحضارات الأخرى،
وهي الرقابة الأعلى، حيث يستحضر المسلم
عالم الغيب، وقدرة الله، والبعد الروحي، في
الجانب الذي لا يراقبه القانون.

الإيمان بالله في ضوء الفلسفة

والعلم والقرآن؛

وهو كتاب لنديم الجسر، قال عنه الشيخ
محمد الغزالي يرحمه الله: «صاحبت الكتاب
بضعة أيام وكانت تلك المصاحبة سفرة فكرية
حقيقية لها تأثير عميق ومدى بعيد، وجدت
نفسي بعد العودة منها منشراحاً، وقلبي

الدين والوطن، ومواقف الدول الإسلامية
من القضية البوسنية، كما تحدث عن جرائم
الإبادة بحق المسلمين في البوسنة، ولا سيما
ما بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥م، وعن صمود
المسلمين في البوسنة وتصديهم للمعتدين؛ رغم
كل التضحيات الكبيرة التي قدموها في سبيل
ذلك وبقوا في أرضهم «رغمًا عن أوروبا».

وقد خصصت دار القلم حيزاً واسعاً للكتب
التي تتحدث عن ثقافة البوسنيين وتاريخهم
ومؤلفات علمائهم وكتابهم، مثل: «أدب
المسلمين في عصر النهضة» (١٨٨٧-١٩١٨م)
لمحسن رزويتش. و«آثار التراث الإسلامي في
شرق هرسكوفينا» (شرق البوسنة) لحفظي
حسان ديديتش. و«البوسنيون في الأزهر»،
ليوسف راميتش. و«مقالات بوسنية» للدكتور
أنس كاريتش. و«الدولة الإسلامية من بداية
الخلافة إلى نهايتها» لخالد بولينا. و«الزواج
الإسلامي والأسرة» لإسماعيل هازريتش وعزة
هاوريتش. و«تاريخ البوسنة» لصالح حاجي
حسينوفيتش. و«عظماء المسلمين البوسنيون»
لمحمود تراليتش تحدث فيه عن ٥٥ شخصية
بوسنية أسهمت إسهاماً مهماً في الحياة
السياسية والروحية للمسلمين البوسنيين في
القرن العشرين. و«أفاق الروحانية الإسلامية»
لمحمد مراهوروفيتش. ■



الشيخ عبد الباري الزمزمي



د. أحمد الريسوني



د. يوسف القرضاوي

الاقتراض من البنوك المغربية للسكن

والإفتاء بجوازه هو نوع من التحايل غير المشروع.

فريق يجيز

بينما يرى فريق آخر موافقة الشيخ القرضاوي في فتواه، وعلى رأسه الشيخ عبد الباري الزمزمي رئيس جمعية البحوث والدراسات في فقه النوازل بالمغرب، والنائب البرلماني عن «حزب البقطة والفضيلة»، ويستند هذا الرأي إلى أن الفقهاء متفقون على حرمة الربا؛ ولكنهم في ذات الوقت متفقون على جواز الاقتراض بالربا في حالات الضرورة، ومنها: أن الإنسان الذي يؤجر مسكناً يكلفه ثلاثة أرباع راتبه، ولا يبقى له ما يكفي أسرته فيعد هذا من باب الضرورة التي تدفع للاقتراض بالربا.

بدائل مقدمة

وحالاً لهذا الإشكال اقترحت بعض البنوك معاملات أسمتها (المعاملات البديلة)، ولم تصفها بالإسلامية، ولاقت تلك المعاملات ترحيباً شريعياً من عدد من الفقهاء المستقلين كالدكتور أحمد الريسوني، شريطة أن يكون لها هيئة رقابة شرعية، وهو ما مال إليه الشيخ عبد الباري الزمزمي، غير أن هذه المعاملات البديلة، اختلف المجلس العلمي حولها، حيث انقسم أربعون عالماً فيها بين محلل ومحرم؛ مما أوجب الفتوى فيها.

غير أن الإشكال الفقهي القائم بالمغرب حتى الآن، هو عدم قبول تجربة المصارف الإسلامية، كبديل مشروع، ولكن المعضلة الكبرى هو عدم حسم الفتوى في البدائل المقدمة؛ مما يوقع الشعب المغربي في أزمة تحتاج إلى نقلة وتحرك من المجلس العلمي بوصفه صاحب الفتوى الرسمية في البلاد، لا أن يترك الناس معلقين دون رأي فقهي، مما يجعلهم يتحركون خارج الرأي الشرعي مع تقديم عذر أن المجلس لم يقدم فتوى في المسألة من عام مضى وحتى الآن.

تعيش دوائر الفتوى في المملكة المغربية حالة من الجدل الفقهي الواسع حول حكم الاقتراض من البنوك الربوية لأجل شراء سكن، مع ارتفاع أجور التأجير السكني مما يجعل الناس في ضيق عيش، خاصة أنهم ينفقون على تأجير السكن مبالغ باهظة؛ مما يجعلهم يعيشون في مثل هذه الحالة من إنفاق المال دون تملك للسكن، مع أنه من أهم ضرورات الحياة.

وكذلك جميع المعطيات المتعلقة بالموضوع بما يناسب ظروف الناس والحالة الاقتصادية للبلاد، كما أن العلماء اقترحوا بعض صور التعامل المقبولة من الناحية الشرعية، أو التي تجوز للضرورة الشرعية، ولم تخرج هيئة الفتوى التابعة للمجلس العلمي حتى الآن فتوى رسمية!

انقسام الفقهاء

غير أن عدداً من علماء المغرب خارج الدوائر الرسمية قد أفتوا في المسألة، وإن انقسموا حيال فتوى القرضاوي إلى فريقين: فريق يعارض الفتوى ويرى حرمة الاقتراض من البنوك الربوية للسكن، وأن البديل الشرعي في هذا هو فتح بنوك إسلامية لتتوافق المعاملة مع قواعد الشرع وضوابطه، ومن هؤلاء الشيخ يحيى المدغري، والشيخ محمد زحل، وغيرهم.

فريق يرى التحريم

ويستند هذا الفريق في الإفتاء بالتحريم ومخالفة رأي العلامة القرضاوي إلى أن القول بجواز الاقتراض هو نوع من إباحة الربا، وأن القول بالجواز بناء على حالات الضرورة غير واضح، فلم يوضح من قال بالجواز بناءً على الضرورة حالات الضرورة؛ كما أن الضرورة لا تكون بالأدعاء؛ فالناس عندهم قدرة على دفع الإيجار، لكنهم ينظرون إلى مستقبل أولادهم بعد سن التقاعد، والقول بأي استثناء يجب أن يخضع للدراسة والتأصيل قبل القول بجوازه، والأولى هو قبول المغرب لتجربة المصارف الإسلامية بدلاً من فتح (شبابيك) للربا المحرم.

وترجع الإشكالية الفقهية في المغرب أنها رغم كونها مملكة عربية، تجعل الشريعة الإسلامية مرجعاً في حكمها، ويلقب حاكمها بـ (أمير المؤمنين)، إلا أنها من قلائد الدول العربية والإسلامية التي لم تنشئ مصارف إسلامية، فكل البنوك في المغرب - حتى الآن - بنوك ربوية، وهذا يعني أن الاقتراض من البنوك التجارية لا معنى له في الشرع إلا الوقوع في الربا المحرم.

حالة الضرورة

وكان الشيخ د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قد أفتى أثناء زيارته الأخيرة للمغرب - منذ سنة مضت - بجواز الاقتراض من البنوك الربوية المغربية من باب الضرورة لمن كان عاجزاً عن شراء سكن، قياساً على وضع الجالية المسلمة في أوروبا التي لا يوجد بها مصارف إسلامية. وقد أثارت الفتوى ساعتها موقفاً له المجلس العلمي المغربي، وهو يتبع «ملك المغرب» مباشرة.

وما زالت هيئة الإفتاء التابعة للمجلس العلمي الأعلى مترددة في صدور فتوى بشأن الاقتراض من البنوك؛ غير أن اللجنة المكلفة بالإفتاء انتهت من صياغة مشروع يتعلق بالرؤية الشرعية لمسألة الاقتراض من البنوك، ورفعتها للقصر الملكي، وقد تضمن المشروع آراء العلماء التي أجمعت على تحريم الربا؛ لكنها استثنت من ذلك حالات الضرورة،



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

قيام الليل كله بالصلاة

• هل يجوز أن أقوم الليل كله بالصلاة، وما أفضل العبادات لقيام الليل؟

• صرح الشافعية والحنابلة بركاهة قيام الليل كله لحديث عائشة، ما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح. (رواه مسلم). واستثنوا إحياء ليالٍ مخصوصة لحديث عائشة، كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل كله. (متفق عليه).

ويكون إحياء الليل بكل عبادة، كالصلاة، وقراءة القرآن والأحاديث، وسماعها، وبالتسبيح والثناء، وبالصلاة والسلام على النبي ﷺ. ويصلي في إحياء الليل ولو ركعتين. والتفصيل في عدد ما يصلي وكونه مثنى أو رباع موطنه في الفقه باب: (قيام الليل).

وكما يجوز له أن يحيي الليل بالصلاة يجوز له أن يحييه بالدعاء والاستغفار، فيستحب لمن أحيا الليل أن يكثر من الدعاء والاستغفار في ساعات الليل كلها، وأكد النصف الأخير، وأفضله عند الأسحار. وكان أنس بن مالك يقول: أمرنا أن نستغفر بالسكر سبعين مرة. وقال نافع، كان ابن عمر يحيي الليل، ثم يقول: يا نافع هل اقترب الصبح؟ فأقول: لا، فيعاود الصلاة. ثم يسأل: فإذا قلت: نعم، قعد يستغفر. وعن إبراهيم بن حاطب عن أبيه، قال: سمعت رجلاً في السحر في ناحية المسجد يقول: يا رب أمرتني فأطعتك، وهذا سحر فأغفر لي، فنظرت فإذا هو ابن مسعود، رضي الله عنه.

مجمع الفقه بالهند

من فتاوى المجامع:

أموال الصندوق الاحتياطي التقاعدي (P.F)

• ناقشت الندوة قضية وجوب الزكاة في أموال الصندوق الاحتياطي التقاعدي وقررت بهذا الخصوص ما يلي:

- فيما يتعلق بأموال الصندوق الاحتياطي التي تخصمها الجهة المالكة من رواتب الموظفين برضاهم، ويتم ادخارها والاحتفاظ بها لصالحهم مع زيادة نسبة خاصة محددة يتراضى عليها الطرفان، ويكون مجموع هذه المبالغ، أي المخصومة والمزيدة ملكاً للموظفين، ثم يدفع ذلك المجموع للموظفين عند التقاعد، كما يحق لهم أن يأخذوا منها عند الحاجة نسبة يتم تحديدها من قبل الطرفين وقت

البدء في الوظيفة، فحكمها الشرعي أنه لا تجب فيها الزكاة إلا بعد الحصول عليها إذا بلغت النصاب، ثم مضت سنة كاملة على قبضها فعندئذ تجب عليها الزكاة. وفي بعض الأحيان يتبرع بعض الموظفين برضاهم بجزء من رواتبهم في هذا الصندوق الاحتياطي، تفادياً لقوانين ضريبة الدخل أو لأغراض أخرى، فإذا بلغت المبالغ المودعة في «بي إف» (P.F) النصاب وجبت زكاتها كل سنة؛ لأنها بمثابة الوديعة، والزكاة تجب على مال الوديعة.

قرار رقم: ٢٢ (٥/٦) ■

الشيخ عبد الرحمن قراعة

من أعلام المفتين:

يرحمه الله - من السابقين الأولين العاملين في النهوض باللغة العربية، وأصبح من كبار الكتاب والشعراء.

مناصبه: اشتغل الشيخ عبد الرحمن قراعة بالتدريس في الأزهر، وأصبح من المشتهرين بالتدريس، ثم حانت له فرصة مكنته من العناية برواية الأحاديث بالأسانيد العالية ومعرفة الرجال وطبقاتهم، وفي سنة ١٨٩٧م تقلد الإفتاء بمديرية (جرجا)، فأقام دستور العدل، وعمل على نشر الفضيلة. وفي ٣٠ من ربيع الآخر سنة ١٣٣٩هـ الموافق ٩ من يناير سنة ١٩٢١م عُين مفتياً للديار المصرية، وظل يشغل منصب الإفتاء حتى ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨م، وأصدر حوالي (٣٠٦٥) فتوى.

و توفي الشيخ عبد الرحمن قراعة سنة ١٩٣٩م ■

ولد الشيخ عبد الرحمن قراعة - رحمه الله - في مدينة (أسيوط) سنة ١٢٧٩هـ، وهو ابن العلامة الشيخ الفقيه «محمود قراعة» قاضي مديرية أسيوط.

وقد نشأ الشيخ في أسرة لها باع كبير جداً في علوم الشريعة الإسلامية، حفظ الشيخ القرآن الكريم وجوَّده على يد والده في حين لم يتجاوز التاسعة من عمره، ثم أخذ يتلقى العلوم، ثم أرسله والده إلى الأزهر فأخذ عن عدد من كبار العلماء بالأزهر الشريف، فقد تتلمذ على المشايخ: «إبراهيم السقا»، و«عليش»، و«محمد الأشموني»، و«الإمام الأكبر الشيخ العباسي».

وكان الشيخ متنوع الثقافة، فلم يقتصر اطلاعه على كتب الأزهر؛ بل كان يطلع على كتب الأدب، والمعاجم اللغوية، فكان -

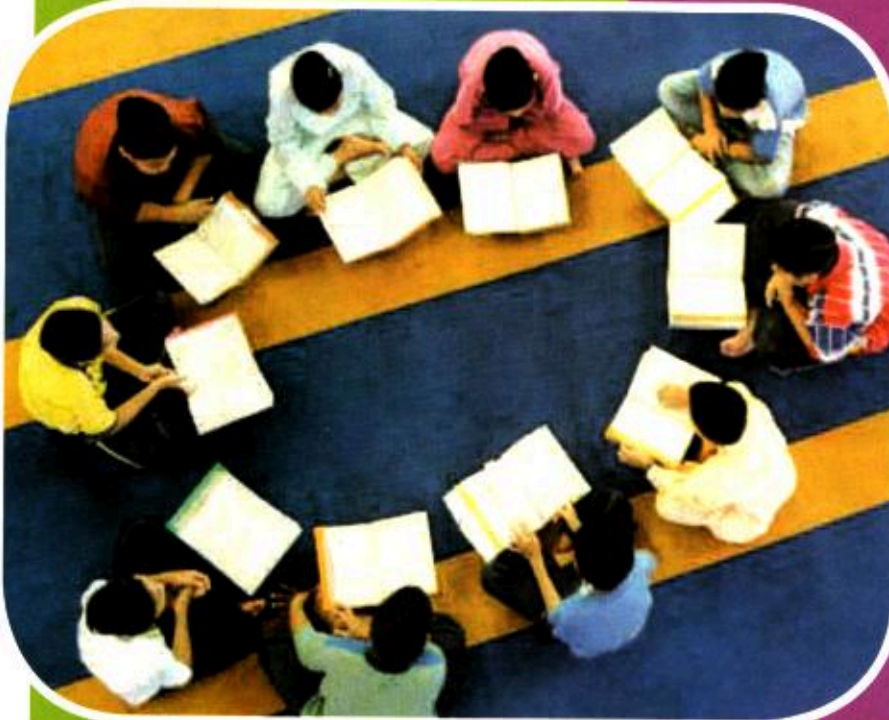
تبين الحقائق شرح كنز الدقائق

من كتب الفقه والفتاوى:

هو كتاب فقه في المذهب الحنفي لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (٧٤٣هـ) شرح فيه مؤلفه كنز الدقائق والذي يعتبر من أهم المختصرات في الفقه الحنفي وسماه (تبين الحقائق شرح كنز الدقائق) حل فيه ألفاظه، وعلل أحكامه وزاد عليه زيادة يسيرة من الفروع ما يناسبه، وينقل في شرحه عن أئمة المذهب الحنفي ويذكر الخلاف بينهم، كما يتعرض للمذاهب الأخرى أحياناً، ويذكر الأدلة على ما يقول من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ويحكم على الحديث بالصحة أو الضعف ويرجح ما يوافق دليله، وهو مرتب على الكتب والأبواب الفقهية... وقد بين الزيلعي سبب تأليفه الكتاب فقال: «فإني لما رأيت هذا المختصر المسمى بكنز الدقائق أحسن مختصر في الفقه حاوياً ما يحتاج إليه من الواقعات مع لطافة حجمه لاختصار نظمه، أحببت أن يكون له شرح متوسط يحل ألفاظه، ويعلل أحكامه، ويزيد عليه يسيراً من الفروع مناسباً له مسمى بتبيين الحقائق؛ لما فيه من تبين ما اكتر من الدقائق» ■



المنهج السليم لقضاء عطلة الصيف



يجيء فصل الصيف فتقتل مؤسسات التعليم ومدارس التكوين أبوابها، وتتوقف كثير من المرافق، ويتناوب الموظفون على عطلهم، ويتوقف الناس عن الدراسة وعن العمل لعدة أسابيع.

وعندما تحل عطلة الصيف وتشتد حرارته يتهيا الناس لها، ويأخذون في الاستعداد للتنعم والاستمتاع بها، والاستجمام فيها، كل على شاكلته وطريقته وحسب رغبته وهواه، فيخصصون لذلك ميزانيات، ويخططون برامج ويحددون أهدافاً، حتى أصبحت العطلة حقاً من حقوق الإنسان يأخذ أجره عليها وتحفظ وتصان ولا يتساهل فيها، ولا يمكن تجاهلها ولا الاستغناء عنها أبداً، وفرضت نفسها وأصبحت ضمن البرامج السنوية العامة، وهذا أمر أجمع عليه عقلاء العالم.

انقلبت إيجابياته إلى سلبيات، فالعطيل والإجازات إذا طالت واتسع أمدها خلفت سلبيات كثيرة، واضراراً جمّة، نتيجة الفراغ الذي لا يُستغل استغلالاً حسناً، وذلك حينما تهمل الواجبات، وتُضيّع الحقوق.

استجمام وترويح

إن الإسلام يَعتبر الوقت أغلى وأنفس ما في الوجود، بحُسن استغلاله يسعد السعداء، ويسوء تدبيره يشقى الأشقياء، وعطلة الصيف هي وقت ثمين وفرصة مهمة وزمن نفيس يستغله الناس للاستجمام والترويح عن النفس والتخفيف عن الجسد من تعب الحياة ونكد المعاش ومشقة العمل طوال شهور العام.

وإن ديننا الحنيف بيّن لنا أن المؤمن لا ينبغي له أن يجلس عاطلاً لا هو في شغل الدنيا، ولا هو في شغل الآخرة؛ لأنه لم يُخلق لذلك، وإنما خلق للعمل والجِد والعطاء،

وإن العقلاء الذين سنّوا ووضعوا العطيل الأسبوعية والفصلية والسنوية نظروا إلى أثرها الإيجابي في تجديد نشاط الإنسان واستعادة الحيوية إلى الذهن والبدن، ليتجدد عطاؤه؛ فيرجع إلى العمل بجِد وعزم ونشاط، وهذا صحيح، إلا أن الشيء إذا تجاوز حدّه ولم يُمارَس في وضعه الصحيح

الترويح في الإسلام ليس غاية ولا هدفاً تبذل من أجله الأموال والأوقات
الترويح ليس عبثاً ولا مجوناً
ولا انحرافاً بل فسحة للنفس منضبطة بالشرع

أحمد المتوكل (*)

مُتعة منضبطة: إن حاجة الإنسان إلى الراحة بعد الجِد والعمل والجهد، وإلى الهدوء بعد الحركة لهو من الأمور المسلمة التي لا يُنكرها عاقل، والإسلام بمنهجه الميسر المراعي للطبائع البشرية لا يفرض على الناس أن يكون كل كلامهم ذكراً، ولا كل أوقاتهم عبادة، بل جعل للنفس حظها من الراحة والمتعة منضبطة بالشرع، ولقد شكّا الصحابي حنظلة بن عامر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ تخلل بعض أوقاته بشيء من ملاعبة الأولاد والنساء والانشغال بالدنيا فرخص له الرسول ﷺ في اللهو والاستمتاع المباح قائلاً له: «ولكن يا حنظلة ساعة وساعة.. ثلاث مرات»^(١).

(*) كاتب مغربي

قال الله عز وجل يؤكد ذلك: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾ (البعد)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦)﴾ (الانشقاق) وقال الرسول ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المكسب الفارغ»^(١)، أي الفارغ من أي عمل، العالة على الناس؛ لأن الإنسان سيطلب منه

يوم القيامة كشف الحساب، وإظهار نتائج الأعمال بمجرد الوقوف بين يدي الله تعالى، وسيُسأل عن عمره فيما قضاه، وسينبأ بعمله وسيحاسب عليه، قال الله عز وجل: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ (التوبة).

الاستفادة من الفراغ

إن الأصل في حياة المسلم أنه لا يوجد فيها وقت فراغ وعطلة أبداً، ذلك أن الوقت والعمر في حياة المسلم ملك لله سبحانه، والإسلام يجعل الوقت أمانة عند المسلم، يؤجر إن استغله في فعل الخير، ويأثم إن هَرَطَ فيه، ولقد دعا الرسول الكريم ﷺ دعوة صريحة واضحة إلى أن نستفيد من أوقات فراغنا ونستغلها استغلالاً حسناً فقال: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»^(٢). ففي هذا التوجيه النبوي الرشيد دعوة لجعل الفراغ موسماً للاستثمار والمتاجرة مع الله عز وجل، إنه توجيه ملء ساعات الفراغ قبل أن تمضي بلا رجعة، ولقد صدق رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً في اغتنام الوقت، حيث تقول عنه زوجته عائشة رضي الله عنها: «ولا رُئي قط فارغاً في بيته»، كيف لا وهو الذي قال له ربه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧)﴾ وإلى ربك فارغب (٨)﴾ (الشرح).

وهو خطاب لكل مسلم من بعده كي لا يبقى فارغاً أبداً، فإذا فرغ من أعمال الدنيا انتصب للعبادة ورغب فيما عند ربه من العطاء الذي لا ينفد، وإذا فرغ من واجباته الدينية فليتنشغل بعمل دنياه، وإذا انتهى من حاجة بدنه، فليأخذ غذاءً لقلبه ومتعة لروحه، وإذا

أتم شأن نفسه، فليقبل على شأن أسرته، ثم على أمر مجتمعه وأمته. وهكذا يدرك المسلم أنه لا فراغ في حياته أبداً، وبالتالي تصبح كل لحظة من لحظاته عبادة وقرية إلى الله، حتى الترويح عن النفس والاستمتاع، قال رسول الله ﷺ: «يقول ربكم عز وجل: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى، وأملأ يدك رزقاً، يا ابن آدم لا تباعد مني أملأ قلبك فقراً وأملأ يدك شغلاً»^(٣).

ترويض للنفس

إن أهل القرون الأولى من هذه الأمة لم يعرفوا انقطاعاً عن العمل ولا عطلاً، بل كانت حياتهم جدّاً، وجهاداً، وعِلماً، وحركة، ودعوة، وكان ترويحهم ترويضاً للنفس حتى تنهياً للجد، وتكسب نشاطاً أقوى وهمة أعلى وعزيمة أرقى؛ لم يكن الترويح عندهم غاية يسعون إليها، ولا هدفاً يبدلون من أجله الأموال والأوقات، ولم يمارسوا اللهو واللعب والترويح لمعاناتهم من الفراغ أو لشعورهم بالسأم والملل، كلا.

ولم يكن الترويح عندهم عبثاً ولا مجوناً ولا انحرفاً، بل كان منضبطاً بضوابط الشرع ومتقيداً بحدوده، وكانوا يستفيدون منه فوائد ومصالح على عدة مستويات، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «إني لأبغض الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا في

الفراغ ما لم يستغل يكون سبباً في إهمال الواجبات وتضييع الحقوق
مواسم العطلة والفراغ للبناء لا للهدم وللطاعة لا للمعصية

عمل الآخرة».

وإذا كنا نعيش في وقت غير وقت النبوة وكان لا بد فيه من العطل، وإذا كان المؤمن مسؤولاً عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وكان هدف المؤمن من الحياة هو السعادة الدنيوية والربح الأخروي، فيتحتّم عليه أن يُشغل نفسه بكل عمل صالح مشروع يعود عليه بالنفع والبركة في الدنيا، ويجد ثوابه يوم الاحتياج إلى الزاد.

قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٠)﴾ (الحشر)، وقال جل وعلا: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٥٧)﴾ (البقرة)، وعليه أن يجعل من مواسم العطلة والفراغ من العمل مواسم بناء لا مواسم هدم، وأوقات طاعة، لا أوقات معصية، وأزمان جمع، لا أزمان تشتيت وتبديد.

فعطلة الصيف لها إيجابيات كثيرة يحسن بالعاقل أن يستفيد منها ويحوزها، وفيها سلبيات يجدر بالعاقل تجنبها وتوقيها، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمارها، فمن كانت أنفاسه في طاعة الله فثمره شجرته طيبة، ومن كانت أنفاسه في معصية فثمرته حنظل، وإنما يكون القطف يوم الحصاد، فعند ذلك يظهر حلو الثمار من مرها»، وقال الحسن البصري رحمه الله: «أدرت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم».

كيف نغتنم الوقت؟

وأمام الفراغ الذي يعيشه كثير من الناس في أوقات العطل، يجدر بالمؤمن الحريص على وقته والذي يتيقن أنه سيحاسب عليه



الفراغ يقوي القابلية للانحراف ويقتل الفكر ويجلب الوسواس ويحرك كوامن الشهوة

عليها وذلك من خلال الاتصال بالمهنيين والحرفيين وأرباب المال والتجارة للاستفادة من تجاربهم وخبرتهم، والتفكير في التكوين الذاتي بممارسة العمل للتغلب على مشكلات البطالة، وضمان سبل العيش لأن المستقبل الوظيفي مجهول وغير واضح المعالم، ولتوفير المال لاقتناء لوازم الدراسة ومصاريفها والتخفيف على الآباء وفي ذلك منفعة للنفس والمجتمع.

١٠- الذهاب للمخيمات الصيفية

مع الرفقة الصالحة، والالتزام الكامل بآداب الشرع الحنيف في الحركات والسكنات، وختاماً، فإن الفراغ لا يبقى فراغاً أبداً، فلا بد أن يملأ بخير أو بشر، والنفس الإنسانية لا تبقى فارغة أبداً، فإما أن تشغلها بالحق أو تشغلها بالباطل، قال سيدنا عمر رضي الله عنه: «إن هذه الأيدي لا بد أن تشغل بطاعة الله قبل أن تشغل بمعصيته».

فالفراغ يقوي قابلية الانحراف ويقتل الفكر، ويخن العقل، ويفتح أبواب الوسواس، ويحرك كوامن الشهوة والهواجس، قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة
فكن يا مؤمن - رعاك الله - من الذين يحرصون على أوقاتهم أشد الحرص، ويقدرونها حق قدرها، وأحرص علي قضاء عطلة مفيدة ذهنياً وعقلياً وروحياً وبدنياً واقتصادياً وأخلاقياً، واستغل وقتك على الوجه الصحيح، وإذا رأيت مضيقاً لوقته منهمكاً في غفلاته فأعرض عنه بعد نصحه وقل: ليس لدينا وقت فراغ، وكن ممن يقضي وقته لنفع نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته ■

الهوامش

- (١) رواء مسلم في كتاب التوبة.
- (٢) انظر الخطب المنبرية لعبد الرحمن الكماي ص ١٥٣.
- (٣) رواء الحاكم عن ابن عباس.
- (٤) رواء الحاكم وقال: صحيح الإسناد عن معقل بن يسار، المنقح من الترغيب والترهيب حديث رقم: ١٩٤٥.
- (٥) رواء البخاري عن عثمان بن عفان.
- (٦) رواء الترمذي عن ابن عباس.

أن يغتنمه بفعل كثير من الأعمال وإنجاز الأشغال التي لم يتأت له فعلها في أوقات العمل ومن أهمها ما يلي:

١- العودة إلى القرآن الكريم:

قراءة، وتدبراً، واستماعاً، وتعلماً، وتجويداً، وحفظاً، وفهماً، وتهجداً، والتمسك بأخلاقه، وتربية الأولاد على حبه وحثهم على حفظه، ودعوة الناس إلى منهجه، وقراءة كتب تفسيره، وإذا كان للمؤمن عذر في ابتعاده عن القرآن أوقات العمل والدراسة، فلا عذر له في وقت العطل ووقت الفراغ، قال الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١)، وقال ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»^(٢).

٢- توثيق الصلة بسنة الرسول ﷺ:

وقراءة بعض الكتب التي جمعت الأحاديث النبوية: كصحيح مسلم، أو البخاري، أو رياض الصالحين، أو غير ذلك مما يفي بالغرض، واختيار بعض الأحاديث وحفظها ومداستها والعمل بها، وقراءة سيرة الرسول وسيرة أصحابه الأجلاء - رضي الله عنهم - لما في ذلك من فوائد بالغة في حياة المؤمن.

٣- قراءة الكتب المفيدة:

والتاريخ وتراجم الصالحين، وحضور المحاضرات الدينية والدروس العلمية والندوات الثقافية الفكرية النافعة، وقراءة الجرائد والمجلات المفيدة للاطلاع على ما جد في عالم المعرفة، وقراءة كتب المفكرين والأدباء والصالحين، وتعلم ما ينفع من المهارات والعلوم كالإعلاميات؛ لما لها من أهمية في هذا العصر، والتدريب على الكتابة والإبداع.

٤- المراقبة على الخير وأداء

العبادات، وإرغام النفس الميالة للراحة والدعة على الطاعات، وشغلها بأنواع القربات كذكر الله، وأداء نوافل الصيام والصلاة، وأداء العمرة إن أمكن لتسمو الروح إلى بارئها في معارج القرب والرفق من الله - جل علاه - قال الرب سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُوزَهَا تَقَرَّهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾ (الشمس)، وتدريب النفس على ذلك؛ لأن العبادات تعطي قوة للروح وقوة للبدن، واجتتاب المعاصي؛ لأنها تضعف البدن وتقتل الروح، وتُغشي القلب وتطمس البصيرة،

وتسبب الخسران الدنيوي والأخروي.

٥- متابعة البرامج الدينية والثقافية

والإخبارية التي تبثها بعض القنوات الفضائية.

٦- ممارسة الأنشطة الثقافية والفكرية والألعاب الرياضية مع

الأصدقاء لكمال الأجسام فكراً وصحياً وروحياً، وممارسة الأنشطة الترفيهية الترويحية وإدخال السرور على النفس بكل عمل مشروع منضبط بضوابط الشرع ليتجدد نشاطها للعبادة والعمل ويتحقق التوازن بين متطلبات الروح ومتطلبات البدن.

٧- زيارة الوالدين وذوي الأرحام

والأصدقاء والإحسان إليهم والرحمة بهم والسعي في خدمتهم والإهداء إليهم ونصحهم وتوجيههم، وزيارة أهل الفضل من العلماء والدعاة والصالحين، وزيارة المقابر والمرضى والمساكين والمحتاجين، وإكرامهم والتخفيف عنهم مادياً ومعنوياً.

٨- زيارة القرى والمدن الإسلامية

والمناظر والمآثر التاريخية، والقيام برحلات سياحية استكشافية هادفة وبناءة إلى البلدان العربية والإسلامية، للاطلاع على حضارة المسلمين ومآثرهم ومفاخرهم ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم وأحوالهم ومشكلاتهم، والسير في الأرض بنية التأمل والتدبر وأخذ العبرة.

٩- استغلال العطلة من قبل الطلاب

والتلاميذ لتعلم بعض المهن والحرف والتدريب

الشباب والصيف

بين السلبية والإيجابية



ما أحلى الصيف وأيامه..! نهار طويل.. وليل مثمر بالسهرات، والترويح عن النفس بتلبية ما تشتهي من أمنيات..! فلا مذاكرة ولا التزامات، فهي إجازة صيف، وما أجمل أن يكافئ المرء نفسه بما يريد بعد شهور من الدراسة والاجتهاد.. حان الوقت الآن للاسترخاء والنوم..! والسهرة..! مرحباً باللامبالاة..! أيها الشباب معكم كل الحق..! فما أحلى الراحة بعد الجهد.. فمن بذل أن له أن يعطي نفسه فسحة من الترفيه.. حقاً ما أحلاها «عيشة الحرية»..! ولكن هل من وقفة يسيرة قبل الانطلاق.. حتى تنعموا بكل ما تتمنوا دون لوم من أحد..؟!

فاطمة محمود عليوة

في أمس الحاجة إلى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، ومن السبعة الذين سيشملهم ظل الله «شاب دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله...» فلا تجعلوا بهجة الدنيا وزينتها تغشي أبصاركم عن الحق، فتحشروا يوم القيامة هكذا، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧٧)﴾ (الإسراء).

وما أجمل تنظم الأوقات في الصيف كي تستثمر فيما يفيد وينفع، فهناك الكثير من الأمور التي يمكن إنجازها مع مراعاة تحديد أوقات للمرح والتسلية، وكذلك الزيادة من المعارف وأعمال الخير مثل:

- ١ - الحرص على صلة الأرحام بعمل جدول زيارات، لكي يستوعب كل الأهل.
- ٢ - تخصيص أوقات لحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وكذلك عمل جدول متابعة لمراجعة ما تم حفظه من قبل.

فلتذكروا «أن الحرية قيد قبل أن تكون انطلاقاً، وحد قبل أن تكون تمرداً» فأنتم أحرار إذا لم تضربوا.. فحريتكم تتوقف عند حقوق الآخرين، وبذلك تكونوا الزمتم أنفسكم بالحرية بمفهومها الواعي البناء.. وبهذا يحق لكم التمتع بما تريدون القيام به.

فعلى المرء أن يتوازن في رغباته، حتى يحقق أكبر متعة من إجازة الصيف، فللمرء أن ينام، ولكن لا يطيل فالنوم الزائد خسارة في العمر، وله أن يسهو، ولكن عليه ألا ينسى أن يأخذ نصيبه من الخير الذي ييسره الله عز وجل لمن يريد كل ليلة في وقت السحر والسهو.. كما قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يقضى ثلث الليل الأخير. فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له..» فلنسأل الله الحفظ والتوفيق، والمغفرة وخير الدنيا والآخرة.

فعليكم أيها الشباب أن تضعوا أنفسكم محل نظر الله عز وجل، فلا تجعلوا ظلام الليل سترًا لكم على المعاصي، أو أكبر الكبائر.

ولكم الحق في اللهو والمرح، ولكن مع بني جنسكم، فلا تجعلوا لهوكم يمتد لحرمانات الغير وأعراضهم، حتى لو سعى ذاك الغير لكم عن طريق معاكسات الهاتف، أو عبر الجوال، أو الرسائل الهاتفية، أو عبر الإنترنت... فلا تستجيبوا، واتخذوا من حر الصيف تذكيراً لكم لحر جهنم، وأنكم يوم القيامة ستكونون



٣ - الالتحاق بدورة لتعلم إحدى اللغات؛ لزيادة المحصلة المعرفية، ولتيسير التحصيل الدراسي في هذه اللغة أثناء الموسم الدراسي.

٤ - ممارسة نوع من الرياضات المفيدة للجسم؛ للحفاظ على الصحة، وللعمل على استهلاك الطاقة الزائدة بشكل صحي.

٥ - تخصيص وقت للقراءة والاطلاع والحرص على تكوين مكتبة متنوعة في كل بيت أو الذهاب للمكتبات العامة.

٦ - محاولة تعلم حرفة أو ممارسة مهنة من خلال مساعدة الوالد في تجارته مثلاً، أو الحصول على عمل حر في فترة الصيف، للتعود على السعي، وكسب الرزق، وتحمل المسؤولية.

وبذلك قد حققتم معادلة التوفيق والتوازن كما في الأثر: «اعمل لدينك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

وفي الصيف لكم أن تتهلوا من ينابيع المتع بحرية، فأنتم أحرار، ولكنكم مرتبطون بمبادئ وأخلاق دينكم، تلك الحرية التي تجعلكم راضين مستمتعين بإجازاتكم، طائعين لربكم، وليس الارتباط حرمان، فما أوسع دائرة الحلال، فلا تجعلوا النسيان يلقي بكم في ضيق المعصية، وسوء المصير، كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٣)﴾ (الحشر).

وبهذا المفهوم تستطيعون أن تحققوا في إجازاتكم الصيفية أمنياتكم، وتخرجوا منها بمزيد من النجاح والإيجابية. ■

الطفل والمرأة في الإسلام (٤)

تكریم الإسلام للمرأة

والفاروق عمر رضي الله عنه حينما جاءه رجل همّ بطلاق زوجته زاعماً أنه لم يعد يحبها، فقال له: أو كل البيوت بُني على الحب؟ أين الرعاية والتدعيم؟ وهو في ذلك متأس بالنبی ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» (٣)، ومشكاة النبوة أخذة من نور القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعلَ اللهُ فيه خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (١٩) (النساء).

(٣) كان الرجال في الجاهلية

يتزوجون النساء ذوات العدد، فمنهم الذي كان يبلغ العشرة والعشرين، يستولدونهن، فجاء الإسلام فحدّ من هذا التعدد المفرط بأربع، مشترطاً العدل بينهما، وإلا فواحدة بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (٢) (النساء)، ولقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالمَلْقَةِ وَإِنْ تَضَلُّوا فَتَقَرُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٢٩) (النساء). شرط العدل في القسمة الظاهرية وعفا عن ميل القلب.

وقد أوجب الإسلام على المجتمع كفالة اليتامى والأرامل، حتى أباح التعدد في الزوج من الأرامل إذا خاف الرجال الكافلين المائلين لليتامى ألا يقسطوا بينهم وبين أولادهم فقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (٢) (النساء).

(٤) حرم الإسلام العضل، حيث قال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

وقد رسم الحق سبحانه وتعالى أقوم السبل لمشاركتها وتمكينها، فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) (التوبة).

حق الحياة والكرامة للمرأة

ضمن الإسلام للمرأة حق الحياة والعيش بكرامة وعزة ويظهر ذلك في عدة أمور منها: (١) كان وأد البنات شائعاً في بعض القبائل العربية؛ وذلك من خوف العار والفقر، فجاء الإسلام، يشدد النكير على هذه الجريمة التي تعتدي على حق الحياة للمرأة مصدر الحياة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (٩) (التكوير)، ولقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٥٨) يتوارى من القوم من سوء ما بُشِّرَ به أَيْسَكُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٥٩) (النحل)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانََ خَطَاً كَبِيراً﴾ (٣١) (الإسراء).

(٢) أبدل الإسلام كراهية إنجاب الأنثى استبشاراً بها وحباً لها، كما هي الأسوة الحسنة في السيرة النبوية والحديث النبوي، ومن ذلك قوله ﷺ: «لا تكرهوا البنات فإنهن المونسات الغاليات» (١)، وقوله: «ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم» (٢)، وقوله في وصاياه في حجة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً... وكما كنّي ﷺ بابي القاسم أكبر أولاده الذكور، كنّي بابي الزهراء (ابنته فاطمة)، وكما كان يحتفي بحفيديه الحسن والحسين - رضي الله عنهما - احتفى بحفيديته (أمّامة) بنت ابنته زينب التي كان يحملها في حنان غامر حتى بين يدي وقوفه مصلياً لله رب العالمين.



أ.د. أحمد علي الإمام (✽)

كان نساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين القدوة الصالحة للمؤمنات اللاتي كن ذات السبق والفضل في الاستجابة للدعوة؛ بل وفي حملها والاستشهاد ثباتاً عليها، ثم في البيعة والهجرة والجهاد والشورى، وقد كن مشاركات فاعلات في سائر أعباء الدعوة وتأسيس الدولة فيما يعرف الآن بالعمل العام أو الحياة العامة، مما يمكن أن يؤصل عليه حق المرأة في المشاركة... فالإسلام هو الذي حقق للمرأة التمكين، وفي ذروة تنقاص دورها سائر الصكوك الدولية، في حاضر المرأة ومستقبلها، وهو تمكين أصيل تتخذه المرأة تديناً لها، تتقرب به لربها، عن نية صادقة في إتقائه وإحسانه، وهي تؤديه محاطاً بعفتها وحشمتها، محروساً برقابة وأزعها ودافعها.

(✽) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

ضمن الدين العنيف للمرأة حق الحياة والعيش بكرامة

أبدل الإسلام كراهية إنجاب الأنثى استبشاراً بها وحباً لها

الذي يتولى أمر إصلاحها، فيقدم الموعظة الحسنة، فإذا لم تقدها لجأ إلى هجرها في فراش الزوجية كوسيلة تأديبية موقوتة، فإذا استعصى إصلاحها انتقل التأديب من العلاج النفسي إلى العلاج الجسدي وهو الضرب الخفيف الذي يؤلمها قليلاً ولا يؤذيها، وهو تأديب يؤديه الزوج بديلاً عن تأديب السلطة الإدارية والقضائية لها، وذلك حفظاً لكرامتها وكرامة زوجها وأسرتها.. وهي وسيلة لا يلجأ إليها الزوج مع زوجته المتعلمة المنقحة، أو التقية الورعة، التي تنتصح بالتوجيه والإرشاد... وهي حالة من حالات الضرورة التي أعطى فيها الإسلام حق التأديب للزوج كوسيلة دارة للطلاق الذي يبيضه الله تعالى لقوله ﷺ: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»^(٩)، أو لقوله: «الطلاق يهتز له عرش الرحمن»... وقد فضل الإسلام عليه الصلح والإصلاح. وقد عرف عن النبي ﷺ أنه لم يضرب أحداً، لا خادماً ولا امرأة، وقال: «اضربوهن ولا يضرب إلا شراكم»^(١٠).

(٩) الشورى من منهج المعاملة بين الزوجين حتى إنها لتمتد بينهما بعد وقوع الطلاق فيما يظل يجمع بينهما ولد رضيع، لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ مِنْ الرِّضَاعَةِ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وذلك مما يدخل في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨).

(١٠) من مظاهر التعاون بين الزوجين مساعدة الزوج لزوجته حتى في الخدمة المنزلية، تأسياً بالسنة النبوية، إذ سئلت عائشة رضي الله عنها عما كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته، فقالت: «كان في مهنة أهله حتى إذا نادى المؤذن للصلاة خرج للصلاة»^(١١).

الهوامش

- (١) أخرجه الإمام أحمد في مسند الشاميين.
- (٢) تيسير الوصول، وسنن أبي داود.
- (٣) مسند الإمام أحمد، باقي مسند المكثرين.
- (٤) الترمذي برقم (١٢١٠).
- (٥) سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، برقم (٢٠١٨).
- (٦) الطبقات، لابن سعد.
- (٧) صحيح البخاري، وسنن الترمذي.



كان الرجال في الجاهلية يتزوجون عدداً كبيراً من النساء.. فجاء الإسلام ووجد من هذا التعدد المفرط بأربع

الصلح بينهما، فقال تعالى عن نشوز الزوج: ﴿وَأَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَغْلِهِ نَشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤). وقال تعالى عن نشوز الزوجة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (٣٤) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (٣٥). (النساء)، وأما الزوجة الناشز التي لا تطيع زوجها في أمر الله ونهيه، فيتعدى نشوزها إلى الإضرار بحياتها الزوجية وبأولادها، وبالمجتمع من حولها، فزوجها هو

كل خطاب تكليفي للمسلمين.. ينصرف إلى الرجال والنساء معا

شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٦﴾ (النساء)

قال الطبري في تفسير الآية: إن ابن الزوج المتوفى أو قريبه كان يعضل المرأة ليمنعها من الزواج من غيره، أو ترد إليه صداقها فداء لها. وقال الزمخشري في الجزء الأول من الكشاف: إن الرجل كان إذا تزوج امرأة ولم توافقه حبسها مع سوء العشرة والقهر، حتى تقتدي منه بمالها وتختلع، أي تدفع له من المال ما تقتدي به نفسها وذلك ما يعرف بالخلع.

(٥) شاع في الجاهلية أيضاً طلاق المرأة مرات عديدة لمضاربتها، فعد الإسلام من ذلك بقوله: ﴿الطلاق مَرَّتَانٍ فِيمَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

(٦) قال رسول الله ﷺ: «النساء شقائق الرجال».. وكل خطاب تكليفي للمسلمين أو للمؤمنين إنما ينصرف إلى الرجال والنساء معا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) (التوبة).

وقد جمع الوصف القرآني درجات الإيمان بين الرجال والنساء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٣٥) (الأحزاب).

(٧) بارك الإسلام وفاء الزوجة لزوجها بحدادها على وفاته أكثر من سائر قرباتها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَرَكونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضْنَ بَأَنفُسِهِنَّ أُبْغِضَ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٣٤) (البقرة)، وقال ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً»^(٨).

(٨) ساوى القرآن الكريم بين الزوج والزوجة في مواجهة حالات النشوز، وفضل



من سكب هذا
العصير على الأرض؟.. سؤال ربما
وجهته لأحد الصفار في يوم من الأيام، وربما
حصلت على إحدى هذه الإجابات: «أختي الصغيرة
هي من سكبت العصير».. لا أدري من فعل هذا... مع
علمك أن من قام بهذا العمل هو ذلك الطفل الذي يقف
أمامك ويجيبك على سؤالك، مثل تلك الإجابات
غير الصحيحة عليك التصرف حيالها بطريقة
مناسبة حتى لا تستمر عادة الكذب هذه مع
ابنك... الإجابة الأولى ستحصل عليها من
طفل لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات، طفل
لا يدرك أنك لن تصدقه.. حتى وإن اتهم
أخته الصغيرة التي لا تستطيع حتى
أن تقوم بمثل تلك الأعمال.

تيسير الزايد (*)

أكاذيب الصفار.. كيف نتعامل معها؟

ولهذا عندما يقول: «لم أفعل» يظن حقيقة
أنه لم يفعل؛ لأنه لا يحب القيام بمثل تلك
الأخطاء.

٤. **التمنيات الكاذبة**، فعندما يقول
الطفل: «إنني لم أقم بكسر هذا الكأس، فهو
يتمنى حقيقة داخل نفسه أنه لم يقم بذلك،
ولهذا هو يقنع نفسه أنه ليس الفاعل».

٥. **الحاجة للشعور بالأهمية**، فتأليف
الطفل لقصص معينة يجعله يشعر بأهميته،
فعندما يخبرك ابنك أنه دائماً يفوز على
أقرانه في أي لعبة يلعبها فهو يبحث عن
الإنجاز وليس الكذب.

٦. **الحاجة لجذب الانتباه**، فقد يشعر
ابنك الصغير أنه بروايته تلك القصص
الطويلة عما حدث له أو ما شاهدته سيجذب
انتباهك له، حتى وإن كانت تلك القصص في
غير صالحه، وربما يستمر في كذبه هذا إذا
حصل على الانتباه الذي يريد.

لماذا يلجأ الصفار للكذب؟

الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث
وأربع سنوات لا يفرقون ما بين الحقيقة
والخيال؛ ولهذا فهم لا يتخيلون أنهم يكذبون،
بل وراء تلك القصص الغريبة عدة أسباب
منها:

١. **مقدرة الطفل على التخيل بشكل**
كبير، حيث تتطور قدرته على الإبداع بشكل
سريع، فهو يعتقد أن ما يفكر فيه هو
الحقيقة، وقد يصدق أن هناك حيوانات
صغيرة تحت سريره تتحدث معه، أو أن
هناك بعض المخلوقات الغريبة في خزانته.

٢. **النسيان**، فالطفل قد ينسى أنه
بالفعل من أحدث تلك الفوضى في الغرفة أو
أنه هو الذي كتب على جدار المنزل.

٣. **الطفل قد يرى صورته بشكل**
كما يحب والداه أن يراه: فهو ذلك الحمل
الوديع الذي لا يقوم بأي تصرف خاطئ،

أما الإجابة الثانية وبالرغم من أنها
كاذبة أيضاً فستحصل عليها من طفل أكبر
سناً، بدأ يدرك معنى مفهوم الكذب.

الكذب يعتمد على بعض مهارات
الحياة الرئيسة مثل: الاعتماد على النفس،
والاستقلالية، والتحكم بالعواطف.

والطفل أثناء تطوره يبدأ في تجربة
تلك المهارات بأشكال مختلفة، خاصة مع
المحيطين به.. بالتأكيد ستغضب عندما ترى
أن صغيرك يكذب.. ولكن ابدأ في النظر
بشكل آخر للموضوع، وهو أن ابنك بدأ يكبر،
ويستخدم مهارات الحياة التي يعرفها، ويروي
بعض القصص الغريبة، وتأكد أنك لست
وحدك من يعاني من مثل تلك التحديات؛
بل هناك آباء وأمهات آخرون يعانون مثلك،
والجميع يبحث عن وسائل للتعامل مع تلك
الحالات.

(*) كاتبة كويتية



كيف تتعرف على الشخص الكاذب؟

١- **زيغ البصر:** يعتمد الكاذب دائماً إزاحة بصره أثناء الحديث.

٢- **استخدام كلمات قليلة:** يستخدم الكاذب أقل عدد ممكن من الكلمات وهو في الحقيقة يفكر فيما يقول من أكاذيب وهناك أيضاً كاذبون يتهجون العكس ليربكوا المستمع ويثبتوا أنهم صادقون.

٣- **التكلف العصبي:** يميل الكاذب إلى تكلف منظر الجاد، وخاصة في وجهه، إلا أنه يكشف نفسه ببعض الحركات اللاإرادية كلمس الوجه المتكرر.

٤- **التكرار:** الكاذب يميل عادةً إلى استخدام نفس الكلمات مرات متتالية، وكذلك نفس المبررات.

٥- **التعميم:** يحاول الكاذب تجنب مسؤولية أفعاله، باستخدام أسلوب التعميم كأن يسأل الناظر الطفل عن سبب تأخره فيخبره أن كل الطلبة يتأخرون.

٦- **تجنب الإشارة إلى الذات:** يتجنب الكاذب عادةً استخدام كلمة (أنا) ويقول بدلاً منها (نحن، الناس، معظم..)

٧- **إطلاق كلمات الاستخفاف:** بالآخرين، يميل الكاذب إلى أن ينسب للآخرين تصرفات وأقوال رديئة خصوصاً صفة الكذب التي هو مصاب بها.

٨- **سريع النسيان:** الكاذب سريع النسيان، وقد يفصح نفسه بنفسه من كثرة مواقف الكذب التي يعيشها. ■

لتحد معن، سواء في المدرسة أو في حياتهم الاجتماعية، وخوفاً من أن يشعروك بالإحباط، فإنهم قد يلجؤون للكذب فإذا شعرت بأن هذا هو السبب تحدث معهم على انفراد، وشجعهم على التحدث عن قلقهم.. حاول أن تخفض معاييرك للنجاح حتى يستطيعوا أن يحققوه بسهولة: مما قد يرفع معنوياتهم وثقتهم بأنفسهم. ■

إلى تجربة المرحلة التي تليها من التطرف في التصرفات، أما المدح فقد يرفع معنوياته، ويدفعه إلى أن يرقى بتصرفاته من أجل المزيد من المدح.

٦- **اجعله يشعر بحبك له:** بالرغم من ما قد يكون قد ارتكبه من أخطاء - كان يكسر مصباح الإضاءة في غرفتك - فإن لم يشعر بهذا الحب - فسوف ينكر فعلته ويتعلم الكذب خوفاً من أن يفقد حبه له.

٧- **ابن أواصر الثقة بينكما:** اجعله يشعر بأنك تثق به، وأنت محل ثقة، فإذا اصطحبته إلى طبيب الأسنان لا تخبره أن الوضع غير مؤلم، ولكن أخبره أنك والطبيب ستحاولان أن تجعلاه أقل ألماً، وإن شعر بالألم اعتذر له عن هذا.

٨- **حاول أن تستغل أي فرصة لتعليم صغيرك حدود التصرف اللائق، والعمل الذي تعتبره تصرفاً مقبولاً، فمثلاً قبل أن يأخذ شيئاً من الآخرين فعليه أن يستأذن..** وضع الحدود، وتعليمها للأبناء شيء في غاية الأهمية فأغلب المشكلات تحدث لعدم وجود تعريف واضح للحدود التي يجب أن يتصرف خلالها الطفل، كما أن وضع تلك الحدود يجعل الطفل قادراً على الحكم على تصرفاته من حيث الصواب والخطأ.

٩- **إذا لاحظت أن ابنك يروي قصصاً غير صحيحة عن إنجازاته والمهام العظيمة التي يقوم بها لشخص آخر أمامك لا تنفي ما يقوله أمام هذا الشخص:** فهذا يفقده الثقة بنفسه، تلك الثقة التي يسعى لدعمها عن طريق تلك الأكاذيب؛ ولكن تحدث معه عن هذا الخصوص في وقت لاحق، واجعله يعرف بأنك تحبه والناس أيضاً ليس بسبب تلك البطولات.

١٠- **إجادة عملية التوازن بين العقاب والتسامح:** أمر يحتاج إلى بعض التدريب، فإنك إذا لم تعاقب ابنك الذي تخلى الثامنة على كذبه فإنه سيعتاد على مثل تلك الأكاذيب، وإذا عاقبته فسيزيد كذبه، خوفاً منك. والوصول إلى هذا التوازن يحتاج إلى التزامك بالهدوء واستغلال الفرصة المناسبة لتعليم الابن الأمانة في الحديث، وعندها تسأله: لماذا لجأ إلى الكذب؟ وتوضح له خطأ ما قام به، وأنه ليس بحاجة للجوء للكذب؛ فكلنا معرضون للوقوع في الخطأ.. ركز على نقطة تحمله للمسؤولية؛ وليس على الخطأ الذي وقع فيه، ودعه يضع حلاً للخطأ.

١١- **قد يكذب الصغار نتيجة تعرضهم**

٧- **الحاجة للشعور بالأمن:** فعندما يخبرك طفلك أنه من أنقذ أخته الصغيرة التي كانت على وشك الغرق فهو يحاول أن يضع حلولاً لمسائل تفرقه.

عندما يكبر الأبناء ويصبحون في سن الدراسة يصبح الأمر مختلفاً؛ لأنهم في عمر يمكنهم من التفريق بين الصواب والخطأ؛ ولهذا فهم قد يلجؤون للكذب لأسباب ناتجة عن التطور العمري، والعواطف كالرغبة بالشعور بالأهمية، أو أسر مشاعر الآخرين.

كيف نتصرف؟

١- **عندما يأتيك ابنك بقصة خيالية** استمع إليه، وحاول أن تضع يده على عناصر الخيال دون أن تستهزئ به؛ فالخيال من طبيعة الأطفال، ونحن نقويه فيهم بقراءتنا القصص الخيالية لهم.

٢- **حاول أن تكون تعليقاتك على وضع معين عامة** «ليست اتهامية»، كان تقول: «أود أن أعرف من نثر تلك الألوان في غرفة المعيشة؟ أتمنى أن يساعدني أحد في إعادة ترتيبها».

٣- **تعاطف مع الوضع:** فإذا انسكب العصير من يد الصغير على سجادة الجدة فأخبر الصغير أنه لا يكفي أن يشعر أنه كان لا يريد أن ينسكب العصير، ولكن عليه أن يعترف بفعله، وأن يتصرف ويقوم بتنظيفها، ووضح له أن قول الصدق أسهل بكثير من قول الكذب.

٤- **وضح لصغيرك أهمية الصدق والأمانة:** فقد يقتنع الطفل بأن الكذب عمل شائن، ولكنه قد يستمر به، وهنا يأتي مفهوم الأمانة (وهو ما سنطرق إليه في العدد القادم بمشيئة الله) لنبدأ في غرس تلك الصفة فيه.

٥- **تحكم في غضبك:** فإن كنت تتوقع أن يخبرك ابنك بما قام به من أخطاء فلا تصب غضبك عليه فجأة، فمن المتوقع ألا يعترف لك بما قام به في المرة القادمة، حاول أن تمتدح صدقه معك، وحل معه مشكلته.. لا تعاقب بشدة؛ فلقد وجد أن العقاب قد يدفع الطفل

الكذب

هو الكلام على خلاف الحقيقة، وهو: الأصل الذي بني عليه النفاق، وهو محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



التكافؤ والحياة الزوجية

المنطقة الشعبية والحواري والأزقة، أما هي فإنها ابنة الأشراف الكرام، ومن سكان المناطق الراقية!!

إن هذا الأمر - وخاصة في ظل متغيرات العصر الذي نعيشه - يجعلنا ننصح شبابنا وفتياتنا بما نصح به الإسلام، من مراعاة مبدأ التوافق في اختيار شريك العمر.

وليكن شبابنا وفتياتنا ومن يتولون أمورهم بعيد النظر، لنتجاوز تأثير الزواج غير المتكافئ على الفردين، لنذكر أنه بالإضافة إلى ذلك له آثار سلبية على المحيط العائلي للزوجين، فقد طلبت مني إحدى السيدات أن أتوسط لدى زوجها - وهو من أقاربي - أن يصطحبها أولادها وزورها أخاها؛ فلما طلبت ذلك من الزوج، ذكر أن سبب امتناعه عن الزيارة هو الفارق الأخلاقي بين أولاده وبين أولاد خالهم؛ بما يؤدي إلى نقل «قاموس بذاءات» على حد وصفه إلى أولاده، عن طريق العدوى من أولاد خالهم، فقلت له، إنه مبرر معقول، ولكن أنت الجاني، فهل أنت الذي خطبت زوجتك؟ أم أنها هي التي خطبتك؟ وهل معنى ذلك أن تقطع رحمك؟ إن هناك حلولاً كثيرة لمشكلتك هذه ليس من بينها قطيعة الرحم.

ليس المطلوب - عزيزي القارئ - أن يبحث الزوج عن زوجة مناظرة له أو مماثلة تماماً في التدين والعادات والمستوى الاجتماعي والعلمي والعمرى والاقتصادي، فذلك مستحيل، وإنما على الأقل يبحث عن حد أدنى من التقارب، يحقق الراحة النفسية والتكيف الاجتماعي بين الزوجين وبين المحيط العائلي لكل منهما.

إن مراعاة الكفاءة بين الزوجين أدعى إلى تحقيق التفاهم ودوام الألفة والنجاح، وعدم توافر الكفاءة يعرض الحياة الزوجية للمفسدة والعواصف، التي إن أمن بعضها لا يؤمن البعض الآخر.

ذلك لأنها غير ثابتة وغير مستقرة، ولم يحسن صاحبها الاختيار، ولم يراع التكافؤ بينه وبين شريكته.

كان لي صديق، وكانت تربطه علاقة عاطفية عذبة للزواج بفتاة تدرس معي في إحدى مراحل التعليم، واستشارني في التقدم لخطبتها، وكان هو من سكان إحدى المناطق الشعبية، وكانت هي تسكن بحي من أرقى الأحياء في القاهرة، وكانت تشعر بعلو وزهو، وكانت كثيرة الفخر بعائلتها بمناسبة وغير مناسبة، فنصحت - لهذا السبب، ولأسباب أخرى - بأن يفكر في أخرى، فغضب مني، ونقل إليها تحفظي، وأخذ الاثنان مني موقفاً دون ذنب جنيته، اللهم إلا أنني أدت الأمانة في مثل هذا الموقف، وكنت حريصاً على أن أصرفه بلطف دون جرح لمشاعر أحد، ولكن حدث الزواج، وما هي إلا أسابيع بعد الزواج، وكان الاشتباك بينهما بالأيدي، ولم يختلفا مرة واحدة إلا وعددت له أنه من أبناء

كثيراً ما نشاهد أو نسمع شباب أعجب بفتاة، أو فتاة أعجبت بشاب، واتفقا على الزواج، فلما أعلننا ذلك على أسرتهما كان الرفض؛ لأن أحدهما ليس مكافئاً للآخر.

وكثيراً ما نسمع بشاب بهره جمال فتاة، فسيطرت على قلبه، ولم يلتفت إلى بقية صفاتها ومقومات الزوجة الناجحة، فلا يلبث أن لا أياماً أو أسابيع أو قلة شهوراً إلا ويقع الطلاق!!

وهذا شاب رغب في أن تكون ابنة عمه هي شريكة حياته لا اعتبارات اجتماعية أو نضعية أو قبلية، ثم يفاجأ الزوج والزوجة بتنافرهما، وغياب الانسجام والتفاهم بينهما، فتتحول الحياة الزوجية إلى جحيم لا يطاق، فإما التناحر والشقاق، وإما الفراق والطلاق!!

وذاك شاب متدين، ملتزم، فتن بفتاة غير ملتزمة، متبرجة غير محجبة، لا تلتزم بالطاعات، ولا تعبأ بالمعاصي والزلات، وجاءني يستشيرني في الزواج بها، فتحاورنا، وأحسست بأنه جاء ليقتنص مني إقراراً وتأييداً لما ينوي أن ينقذه، وبرر ذلك بأنه سوف يتولى تغييرها وإقناعها وتحسين التزامها، ثم أصر إصراراً على أن يتزوجها، ثم تم الزواج، وقضى الشاب ما ربه، ونال مراده، والتقيا في بيت الزوجية، وأصبح البعيد قريباً، وصار الممنوع المرغوب متاحاً مزهوداً فيه، ومعزوهاً عنه، وظهرت العيوب، وحاول هو أن يعالج، فاستعصى العلاج، وزاد النفور، واتسعت الشقة بينهما، واستفحل الخلاف، وتفاقمت المشكلات، فكرها وكهرتها، فلقد رفضت أن تقص أظافرها التي تركتها طويلة ماوى للميكروبات والأتربة، وأثرت الإبقاء على أظافرها على الإبقاء عليه زوجها!!

إن مثل هذه الزوجات مصيرها الفشل؛



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٣

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥ د.ك
خارج الكويت ٦.٥ د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٥٢٥٠٥٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٢٦١٨٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

خلاصة رأي الفقهاء في الكفاءة

يرى بعض الفقهاء أن أبناء الإسلام كلهم إخوة، وأن أي مسلم ما لم يكن مشهوراً بفجوره وفسقه له الحق في أن يتزوج بأية مسلمة، ما لم تكن معروفة بفجورها وفسقها؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

ولا عبرة بالأحساب والأنساب والأحوال، وإنما العبرة بالتدين وحسن الخلق، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات). ولقوله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (رواه الترمذي، وابن ماجه، والطبري).

خلاصة الأمر

لا يوجد حرج شرعي في أن يحرص الرجل على تحقيق الكفاءة، بل إن هذا هو الأفضل؛ لأنه ادعى للاستقرار، ودوام الحياة الزوجية وسعادتها، ولكن الكفاءة المعتد بها شرعاً هي كفاءة الدين، وهذه الكفاءة التي تحدث عنها الفقهاء بأنواعها إنما تشترط في الرجل، ولا يشترط في المرأة أن تكون كفواً له، فالرجل أن يتزوج بمن هي أقل منه في المال والعلم والمستوى الاجتماعي.

فقد روى البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد أن النبي ﷺ مر عليه رجل، فقال: «ما تقولون في هذا؟». قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يسمع، ثم مكث. فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟». قالوا: حري إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» (رواه البخاري).

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «من كانت عنده جارية، فعلمها، وأحسن تعليمها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران» (رواه البخاري ومسلم).

ولقد زوج النبي ﷺ زينب بنت جحش ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب. وهي الحرة الأسدية الجميلة. من زوجها زيد بن حارثة مولاه، فقضى ﷺ بذلك على العنصرية والطبقية، ولكن لحكمة أخرى وضحاها القرآن الكريم، طلقت زينب من زيد وتزوجها رسول الله ﷺ بأمر إلهي، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لَكَ لَا يَكُنْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (٢٧) (الأحزاب).

وفي قصة زواج النبي ﷺ من السيدة صفية بنت حيي بن أخطب، دليل على إقرار التكافؤ وتفضيله، حيث أتاه أحد الصحابة. وهو حذية الكلبي ﷺ. وقال له: يا رسول الله، صفية بنت حيي لا ينبغي إلا أن تكون لك، فتزوجها رسول الله ﷺ وكان ذلك في غزوة خيبر.

وكذلك عندما علم أبو سفيان بزواج رسول الله ﷺ من ابنته أم حبيبة، قال: هو الفضل لا يجدها أنفه! وهذا يؤكد أن التكافؤ من سمة العرب.

رأي الفقهاء في الكفاءة

اختلف العلماء في العناصر التي تراعى في الكفاءة، كما يلي:

١. يرى الإمام مالك ﷺ أنها الدين، وفي رواية عنه أنها ثلاثة: الدين، والحرية، والسلامة من العيوب.

٢. وقال أبو حنيفة ﷺ: هي النسب، والدين.

٣. وقال أحمد بن حنبل ﷺ: هي خمسة: الدين، والنسب، والحرية، والصناعة، والمال.

٤. وقال أصحاب الشافعي ﷺ وعنهم: الدين والنسب، والحرية، والصناعة، والسلامة من العيوب المنفرة.

وكفاءة المال تتحقق بتوافر المهر ونفقة الزوجية لدى الزوج، فمن توافرت لديه فهو كفء، وإذا لم تتوافر لديه فليس كفواً، وقيل عدم الكفاءة هو العجز عن توفير النفقة وليس المهر.

• فكفاءة الدين، يقصد بها التدين والطاعة، فالفاسق لا يكافئ الصالحة، والكافر لا يكافئ المسلمة، ولذلك قيل أعظم مهر في الإسلام مهر أم سليم، إذا جاءها طلحة ليخطبها، وكلمها في ذلك قالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرده، ولكنك امرؤ كافر، وأنا مسلمة؛ لا يصلح لي أن أتزوجك، أريد منك الإسلام، فإن تسلم هذاك مهري، ولا أسألك غيره!! قال ثابت: فما بلغنا أن مهرأ كان أعظم منه، إنها رضيت الإسلام مهرأ.

• وكفاءة المهنة تعني: تقارب الزوجين فيها، كي يدرك كل طرف طبيعة العمل ويقدر جهود شريك الحياة، وتصبر على غيابه أو عنائه.

• وكفاءة العلم، التقارب الفكري، وإن كان يفضل أن يتزوج الرجل ممن هي أقل منه فهماً وعلماً وأعلى منه تديناً وإيماناً، لكن الأمر يصير صعباً إذا كانت الزوجة أرقى من حيث الدرجة العلمية وأعلى من الزوج.

• كفاءة المال، تعني التقارب بين الزوجين في الغنى واليسر.



ابتعد عن المشروبات الغازية

هشاشة وضعف العظام: خاصة في سن المراهقة فهي تحتوي على أحماض: «الفسفوريك» و«الماليك» و«الكاربونيك» التي تسبب تآكل «طبقة المينا» الحامية للأسنان.

- تحتوي العلبة الواحدة من المياه الغازية على ما يعادل (١٠) ملاعق سكر كافية لتدمير فيتامين «ب» والذي يؤدي نقصه إلى سوء الهضم، وضعف البنية، والاضطرابات العصبية، والصداع، والأرق، والكآبة، والتشنجات العضلية.

- الكالسيوم المذاب يتراكم في العروق وخلايا الجلد والأعضاء الحيوية، مما يؤثر في وظائف الكلى؛ ويسبب حصوة الكلية.

- تحتوي على (الكافاين) الذي يؤدي إلى زيادة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، والسكر، وزيادة الحموضة المعدية، وزيادة الهرمونات في الدم. ■



بعض الأشخاص يفضلون تناول مشروب غازي بارد بعد وجبة الطعام، هذا التصرف يؤثر على عمل الإنزيمات الهاضمة؛ فلا تهضم الطعام جيداً، مما يؤدي إلى تكون الغازات وبعض أنواع السموم التي تنتقل مع الدم إلى خلايا الجسم وقد تؤدي في النهاية إلى العديد من الأمراض، حيث إن درجة حرارة الجسم الطبيعية هي الدرجة المناسبة لعمل الإنزيمات، وإليك المزيد من أضرار المشروبات الغازية:

- عندما نشرب المياه الغازية نبتلع كميات من غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي إلى حرمان المعدة من الخمائر اللعابية المهمة في عملية الهضم .
- ولا توفر للجسد أي فائدة غذائية: بل تحتوي على المزيد من السكر والأحماض، بالإضافة إلى المواد الحافظة والملونة.
- تحتوي على أحماض فسفورية تؤدي إلى

«ميكروسكوب» إلكتروني للكشف عن البكتيريا



أثناء عملك على جهاز الكمبيوتر المكتبي أو المحمول «اللاب توب»، يعلق في يديك عدد كبير من البكتيريا الدقيقة الضارة وكذلك النافعة، خاصة وأن أسطح تلك الأجهزة تظل مكشوفة لفترات طويلة، وتتجمع بين أزرار مفاتيحها بقايا الأكل والأوساخ غير المرئية، ولكي تتعرف على تلك الميكروبات، فإنك بحاجة إلى جهاز «ميكروسكوب» مكبر للخلايا الحية التي لا ترى بالعين المجردة.

وقد ابتكر العلماء جهاز «ميكروسكوب» صغير الحجم، ويعمل بواسطة وصله بجهاز الكمبيوتر عبر وصلة USB، ويقوم الجهاز بعمليات التكبير للجزئيات الصغيرة والخلايا الحية حتى قياسات نسبية كبيرة؛ إذ تتمتع عدسات التكبير المدمجة به بقوة تكبيرية تصل حتى ٢٠٠X.

كما يقوم الميكروسكوب الإلكتروني بنقل الصورة الحية إلى جهاز الكمبيوتر، حيث يمكن تسجيل اللقطات أو تخزين الصور للمشاهدات التي تتم من خلاله. ■

وسادة تكنولوجية للاستيقاظ المريح



ويستد جلاؤها (المقدار النسبي للضوء) تدريجياً مع مرور الدقائق. ■

ابتكر باحث إيرلندي يدعى «لان ولتون» وسادة تكنولوجية ناعمة الملمس، قادرة على إيقاظنا بصورة مريحة، أطلق عليها الوسادة التكنولوجية أو «جلو بيلو» (Glo Pillow)، حيث تحتوي على نظام الصمام الثنائي المشع للضوء «ليد» (Led) يترك وسادة الرأس طرية ومريحة.

ويكون على مستوى آلية الإيقاظ، فهي مشابهة لتلك التي تستعملها منبهات الساعات التقليدية؛ إذ قبل أربعين دقيقة من وقت الاستيقاظ المختار، تضاء هذه الوسادة،

البصل الأخضر يقي من الجلطات

أكدت إحدى الدراسات الطبية أن تناول البصل الأخضر يعد أفضل وقاية من خطر الإصابة بأمراض القلب وخاصة «السكتة القلبية». وإضافة إلى ذلك فإن البصل الأخضر يحتوي على مادة «البلوتين» الموجودة أيضاً في الشاي بمختلف أنواعه، والتفاح؛ ولكن بنسب أقل عن تلك الموجودة في البصل. كما أوضحت الدراسة أيضاً أن تناول كمية تتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ جرام من البصل الأخضر بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع له فائدة كبيرة تشبه فعل «السحر» ■

«البروكلي» حماية من سرطان البروستاتا

وقال «ريتشارد ميثن» العالم البيولوجي في «معهد أبحاث الغذاء البريطاني»: إن الباحثين يعتقدون أن مادة كيميائية في الغذاء تحدث مئات التغيرات الجينية، وتنشط بعض الجينات التي تقاوم السرطان، وتعطل أخرى تغذي الأورام. وأضاف: عندما يصاب الأشخاص بالسرطان، فإن بعض الجينات تتوقف عن العمل وبعض الجينات تعمل، ويبدو أن ما يفعله «البروكلي» هو تشغيل الجينات التي تمنع تطور السرطان، وإيقاف جينات أخرى



تساعد على انتشاره.

ويقول: إن أكلي «البروكلي» ظهر عليهم نحو ٤٠٠ إلى ٥٠٠ من التغيرات الجينية الإيجابية. ■

قال باحثون بريطانيون: إن تناول مزيد من «البروكلي» كل أسبوع ربما يحمي الرجال من سرطان «البروستاتا».

ووجد الباحثون أن الرجال الذين أكلوا «البروكلي» ظهرت لديهم مئات التغيرات الجينية المعروفة بأنها تلعب دوراً في مقاومة السرطان.

وأضافوا: إن الفائدة ستكون في الأغلب مماثلة في باقي الخضراوات من نفس الفصيلة التي تحتوي على مركب يطلق عليه «إيزوثيوسيانيت» ومن بينها: القرنبيط،

والكرنب، والجرجير، والكرات، والفجل، و«الكراث» بها نوع قوي خاص من مركب يطلق عليه «سولفورافان» والذي يعتقد الباحثون أنه يعطي الخضراوات الخضراء حيوية أكثر لمقاومة السرطان.

وجبة الإفطار الكبيرة تساعد على فقدان الوزن!



جاء في دراسة علمية أن تناول وجبة إفطار كبيرة وغنية بالكربوهيدرات والبروتينات، وإتباعها بوجبة غداء منخفضة الكربوهيدرات والسعرات تؤدي إلى فقدان الوزن والحفاظ عليه منخفضاً.

ونصح الباحثون بوجبة إفطار كبيرة لهذا الصدد: لأنها تتحكم في الشهية، وتحمي الرغبة الشديدة في تناول الحلويات والنشويات.

وتقول الدكتورة «دانيلا ياكوبوفيتش» في بيان

أصدرته جمعية الغدد الصماء في «سان فرانسيسكو»: إن الوجبة المرتفعة الكربوهيدرات صحية جداً: لأنها تسمح للشخص بتناول قدر أكبر من الفاكهة الغنية بالألياف والفيتامينات.

وأضافت: إن الوجبة المنخفضة السعرات تقاوم من الرغبة في تناول الكربوهيدرات، وتبطل من التمثيل الغذائي، وبذلك تكون هناك عودة سريعة إلى البدانة. ■

زيت بذر العنب

زيت بذر العنب من بين كثير من المصادر الطبيعية للأحماض الدهنية الأساسية، فهو يعد أعلاها محتوى من الدهون المشبعة، ولا يحتوي على الأحماض الدهنية المتحولة، ولا الكوليسترول ولا الصوديوم، وله طعم خفيف كطعم الجوز. ■

«اللوز» يحتوي على بكتيريا مفيدة للأمعاء



أظهرت دراسة حديثة أجريت في بريطانيا أن اللوز، مع كونه مصدراً مهماً للفيتامين والمواد المعدنية، فإن له فوائد صحية أخرى بسبب احتوائه على بكتيريا غير ضارة «حميدة» مفيدة للجسم.

جاء ذلك حسب الدراسة التي أعدها علماء في معهد الأبحاث الغذائية في منطقة كلوني ببريطانيا، وأثبتت الدراسة أن اللوز يحتوي على فيتامين (E) وخصائص يمكن أن تساعد على الهضم من خلال زيادته لمستويات بكتيريا مفيدة للجسم في الأمعاء.

وقال باحثون في المعهد: إن الجهاز الهضمي يحتفظ بهذه البكتيريا في القولون وهي تقاوم البكتيريا «الردية» وتقوي جهاز المناعة في الجسم.

وقد وجد العلماء أن مسحوق اللوز يزيد معدلات نوع مفيد من البكتيريا في الأمعاء ويخفض مستويات الكوليسترول الضارة، ويحمي خلايا الجسم من التلف، ويساعد على التقليل من أمراض القلب بسبب احتوائه على المواد المضادة للاكسدة في قشوره. ■

قراءة في الاتفاقية العراقية. الأمريكية



فرحت، حيث كانت الرؤيا قبيل صلاة الضجروهي ادعى حينها إلى أن تكون رؤيا صالحة قابلة للتحقيق، ودعوت الله . وقد رزقني هذه الرؤيا الصالحة - أن يرزق إخواننا في جبهة التوافق العراقية الرؤية الصالحة: ليخرجوا من باب أمانة العراق، وقد حملوها حق حملها وهم بناصع ثيابهم البيضاء ■ أبو عبدة عامر

الوثيقة، وإقرارها من مجلس النواب العراقي إلى رئيس الوزراء حصراً سبب آخر يجعلنا نتعفف عن المشاركة في هذه العملية.

وبينما هم السيد رئيس الجلسة للتعقيب على حديثي، امتدت إلى كتفي يد دافئة!!! تنبهني وتوقظني إلى صلاة الضجر، ففتحت عيني، وإذا بها أمي الغالية!!! فادركت أنني كنت في حلم... ومع هذا

كانت المرة الأولى التي أدخل فيها قاعة الاجتماعات والمؤتمرات في مجلس النواب العراقي (داخل المنطقة الخضراء)، مدعواً من قبل جبهة التوافق العراقية لحضور اجتماعها العاجل الذي دعت إليه قياداتها... دخلت قاعة المؤتمر، وإذا برئيس الجلسة (السيد...) يدعوني للجلوس بجواره، فأسرعت إليه، فقال لي: لقد تم دعوتك اليوم يا أبا عبدة لتشاركنا في صياغة القرار النهائي لموقف جبهة التوافق العراقية من الاتفاقية بعيدة المدى مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ فقلت: السادة ممثلي جبهة التوافق الكرام، يا من تمثلون الشريحة المبتلاة بظلم القريب قبل البعيد، ممن نالهم الأذى وأقصاهم التهميش: اسمحوا لي أن أنقل لكم رأي غالبية أهلكم الذين هم مجموع أصواتكم في قادم الانتخابات... أقول لكم: إننا لا نجد أي مصلحة لكم في هذا التوقيع مع المحتل: ولأسباب خمسة:

١. لا يليق بمن تم تقديمه ليدافع عن حقوق العراق وسيادته ووحدته أن يتسلم مسودة اتفاقية من الجانب الآخر (المحتل) وقد خطتها (وبكامل تفاصيلها) أنامله الملطخة بدماء أهلنا الزكية، فكان وكأنه أمر السيد لعيده...! وما يحقق مصالحه!!

٢. ثم كنا نتمنى أن يكون هناك حديث عن طرد الاحتلال كموقف شرعي، دون التفكير بشرعنة التواجد بعيد المدى للاحتلال

٣. لا أدري مقابل أي مغنم وأي مفازة تسارع جبهة التوافق العراقية لتوقيع هذه الاتفاقية الجائرة...!

٤. ثم يا سادة، يا كرام... ألا ترون بقية الكتل السياسية اليوم في معترك الساحة العراقية وهي ترتدي في أحضان جماهيرها، ومع قرب مواعيد الانتخابات المحلية والتشريعية، وهي تزايد وترفض التوقيع على الاتفاقية، وقد جاءت معه بالأمس القريب على ظهور دباباته...!

٥. كما أن تغيير العنوان من معاهدة إلى اتفاقية: لتتحول صلاحية التوقيع على تلك

عدة الفرد

متقدمة!

قد تتيه ويحيد بك الدرب في حلقة الضياع الدامس، لكن نجوم الأخوة نور ودليل لك حتى تعود إلى جادة الصواب! قد تزل بك قدمك بين حفر ضعف الإيمان، لكن الأخوة ستكون عضداً ومتكاً لك حتى يجبر إيمانك!

قد تغرق في لجة من الأوهام، لكن طوق نجاة الأخوة سينتشلك إلى قارب الوضوح والبصيرة!

قد تعثر بك خطاك في وحل العقوق، لكن الأخوة ستنقذك للقيام بكل الحقوق! وقد .. وقد.. لذا فإن ما أتى به الشرع قرأنا وسنة، وما حفظ لنا التاريخ من نماذج سطرت لنا أروع الأمثلة في الأخوة يحتم علينا الرضا عن الإخوان، وأن نرفع اليدين إلى السماء، لاهجين بالدعاء لا أن نسخط

العدة، والعتاد هما سلاح الأمم والشعوب في الذب والذود عن الحياض، وحماية الحدود من كل اعتداء وجعل الأمن والسلامة جواً سائداً في أوساط المجتمع؛ لذا فالكل يعمل ويكدح ويستعد ويعد ويلبوس كل ما حوله وسيلة للدفاع.

تلك مقدمة على مستوى الشعوب والأمم ولكنني وقفت وقفة الحيران أمام ذلك الاستفهام: إن كان ذلك عدة الشعوب فما عدة الأفراد؟

لم أمكث طويلاً حتى تسنت لي الإجابة ومنبعها عصارة التجربة، لا فلسفة الخبرة. لأقول: إن عدة الفرد في مجابهة التقلبات الطارئة للزمن وما فيه من دسائس هي عدة (الإخاء والأخوة الصادقة). قد يعصف بك شتاء ذبول الهمة، ولكن شمس الأخوة ستدفئك وتجعل منك همة



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (المجتمع)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥

sales@almujtamaa.com

طلب المجتمع

● مكتبة «دار القرآن» بسريلانكا.. مكتبة عربية إسلامية، أسست لتدريس علوم الشريعة واللغة العربية، بالإضافة إلى متابعة كل ما يهم العالم الإسلامي من أخبار حديثة وقصص قديمة. وقد رأينا أن مجلة «المجتمع» الفراء تزود

القراء بعلوم نافعة ونصائح مضيئة، وتعالج قضايا المسلمين بإخلاص وبصورة واضحة. لذلك، نطلب اشتراكاً مجانياً في مجلّتك الفراء حتى تعم الفائدة منها.

AL - HAFIL, ASH - SHEIK S. I. M. FAIZ.
C/O: S. L. M. ANSAR, RAHMATH GAMA,
KANAMOO LAI, MADURAN KULI,
PUTTALAM, SRI LANKA.

طلب مصاحف وكتب إسلامية

● جمعية وحدة الإسلام المتحدة بمدينة كوماسي بدولة غانا، التي تم تأسيسها عام ٢٠٠٤م، تطلب من قراء «المجتمع» والمحسنين في أنحاء العالم الإسلامي مد يد العون لها، وإمدادها بمصاحف، وكتب إسلامية حيث لا يوجد في الجمعية سوى مصحف واحد، ممزق. كما نطلب مساعدتها في حفر عدد من الآبار وبناء مساجد في مدينة كوماسي.

P.O. BOX KS 7023

KUMASI - GHANA

W/ AFRICA

E - MAIL:

WEC2000@MAKTO

OB.COM

ليتنا نتعلم

أمتنا فماذا عساه أن يقول؟
فكثيراً ما نسمع أخباراً تدور في معظمها عن القبض على فلان، وتسليمه لأمرىكا، وكأن أمتنا عاجزة عن علاج مشكلاتها مع ابنائها الذين قد يكون بعضهم اجتهد فأخطأ، أو ضل الطريق. وأذكر أصحاب الرأي والقول المسموع والسلطان في أمتنا بالقول المأثور: من أعان ظالماً سلطه الله عليه، وقول الرسول ﷺ: «ما من امرئ مسلم يخذل امراً في موطن تنتهك فيه حرمة، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته. وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وتنتهك فيه حرمة إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته، (أخرجه أبو داود).
وكانني بالإخوة في غزة يمسون برقابنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، جزاء خذلاننا لهم! ■

مجدي الشرييني

إن المتابع لما يدور على الساحة العالمية من أحداث لا بد أن يتوقف ببعضها؛ لما فيها من دروس وعبر لكل ذي لب، وعلى سبيل المثال: عندما ضاقت الدنيا واشتد الحصار من القريب ومن البعيد على إخواننا في غزة، فعبروا إلى الجانب المصري فأنبرى الموتورون من أصحاب الأقلام المأجورة ليهيجوا الرأي العام على المظلومين الذين ضاقت بهم السبل، قائلين في حقهم ما لم يقله الإمام مالك في الخمر، وليتهم تعلموا من الرجل البدوي الذي لم يتعلم في جامعة، ولم يجلس في قاعة علم عندما لجأ إلى منزله حيوان مفترس من حيوانات الصحراء فآراً من مهاجميه فأصر السموءل على حمايته وفاء لهذا الحيوان قائلاً: لجأ إلي طالباً الحماية، فلا بد أن أكون عند حسن ظنه بي ولو أخذوا ولدي وقتلوه.

فلو كان هذا الرجل حياً، ورأى حال



لغيرها عما يقترب من ذنب وهفوة في حقل... ثم:
اعذر أخاك على ذنوبه
واستر وغض على عيوبه
وختاماً..
تكثر من الإخوان ما استطعت فإنهم بطون إذا استنجدتهم وظهور
عبد العزيز مسفر القرني - أبها - السعودية

منهم، ونبتش باليدين للعداء. ويتحتم علينا أن نخرج من كل ميادين الإخاء (ببصمة القبول لا ببصمة البغض). ثم يتحتم علينا أن نتوج الإخاء برحابة الصدر المتسعة لما حولها كالبحر في استصعاب بلوغ شواطئه؛ ناهيك أن الدلاء الملطخة بالأخطاء لا تكدره. ويسلامة صدر، غاضة بصرها، سائرة

«سيارة عجيبة» تجمع بين قدرات المنطاد والطائرة والسفينة!

لإطلاقها، وفقاً لما ذكرته وكالة «نوفوستي» الروسية.

والسيارة الطائرة الجديدة - حسب المخترع - لن تتمكن من الطيران فحسب، بل ستقوم برحلات مدارية يعتبرها حتى الآن قصيرة.



استطاع علماء الطيران في «روسيا» صنع سيارة طائرة لا تحتاج إلى مطار للإقلاع والهبوط، ولكنها ليست طائرة هليكوبتر، بل تجمع بين قدرات المنطاد، والطائرة والمروحية، والسفينة.

وقد أطلق مصمموها عليها اسم «بارس»، وتسير بسرعة ٢٨٠ كيلومتراً في الساعة على ارتفاع ٤٠٠٠ متر. وأهم ميزة لهذه، الطائرة أنها لا تحتاج إلى مطار، فهي تستطيع أن تتطلق من وإلى التربة، والماء، والثلج، وحتى المستنقع. وستكون مهمة «بارس» نقل المسافرين والبضائع بتكلفة تتخفف عشر مرات عن تكلفة النقل بالطائرة، وثماني مرات بالسيارة.

وقال «الكسندر فيليمونوف»، رئيس فريق مصممي «بارس»، في مؤتمر صحافي: إن هذه السيارة الطائرة اجتازت كل الاختبارات الضرورية، وأنهم حصلوا على ترخيص رسمي

ويتزامن ذلك مع ما أعلنه الدكتور «باول سافو» - الأستاذ بجامعة «ستانفورد» الأمريكية في حديث لمجلة «جود مورنينج أمريكا» من أنهم قريبون فعلاً من تحقيق نظرية الطيران بالسيارات، وهو الأمر الذي يعتقد كثيرون ضرباً من الخيال. ويقوم المخترع «باول مولر» من مقاطعة «ديفس» بكاليفورنيا حالياً، بصناعة السيارة «إم ٤٠٠ سكاي كار»، لتكون قادرة على الإقلاع والهبوط بشكل رأسي، وستصل سرعتها إلى ٣٠٠ ميل في الساعة. ويرى الخبراء إنه خلال الـ (٢٥) عاماً المقبلة، ستكون هناك فرصة جيدة لتحقيق حلم الطيران بالسيارات. ■

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

آداب الدعاء

أن تكون على طهارة وتستقبل القبلة رافعاً يديك.. ابدأ الدعاء بحمد الله والشاء عليه بما هو أهله، ثم الصلاة على النبي ﷺ، وكرر الدعاء ثلاثاً وألح فيه ولا تدغ بأمر قد فرغ منه ولا يستحيل وقوعه، واسأل الله بعزم وليكن صوتك بين المخافتة والجهر، وأحرص على جوامع الدعاء من القرآن والسنة، واختتم بالصلاة على النبي ﷺ وانتظر الإجابة؛ لأنها أقرب مما تظن.



هل تعلم أن.. ؟

خلية تسيطر على العضلات والأعصاب وأجهزة الجسم المختلفة.

- طبقة الأيونوسفير «الطبقة العليا في الغلاف الجوي» تحتوي على جسيمات ذرية مشحونة، لها أهمية بالغة في الاتصالات، وانتقال موجات الراديو.
- أغلب الأسماك التي في أعماق عميقة جداً.. تكون عمياء.
- أضخم أنواع العناكب تعيش في البرازيل، ويصل وزنها إلى ٨٥ جراماً. ■

- مقدرة الحصان والنهر والأرنب على السمع.. أكبر من مقدرة الإنسان، وهي تستطيع تحريك آذانها لالتقاط أضعف الأصوات.
- الأفيال تبكي عندما تكون حزينة!
- الطفل لا يمكنه البكاء حقيقة قبل مرور خمسة أسابيع على الأقل بعد الولادة.. إذ تبدأ حينئذ فقط القنوات الدمعية في عملها.
- المخ البشري يتكون من اثني عشر مليون

صفحة جحا

أعطى جحا خادماً له جرة ليملاها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفة شديدة، وقال له: إياك أن تكسر الجرة، فقال له: لماذا ضربتني قبل أن أكسرها؟ فقال: أردت أن أريك جزاء كسرها حتى تحرص عليها. ■



الفلة

وأتوبغسأل وجاؤوا نحوه
وبدا بفلسك ميتاً عُريانا
ففسلت ثم كسيت ثوباً لليلي
ودعوا لحمل سريرك الإخوانا
وأذاك أهلك للوداع فودعوا
وجرت عليك دموعهم غدرانا
فخف الإله فإنه من خافه
سكن الجنان مجاوراً رضوانا
جنات عدن لا يبيد نعيمها
أبدا يخالط روحه ريحانا
ولن عصا نار يقال لها لظى
تشوى الوجوه وتحرق الأبدانا
نبكي وحبك لنا البكا يا قومنا
كي لا يؤخذنا بما قد كانا.
من كلمات ابن القيم. رحمه الله.

إلى كم هذه الفلة، وأنتم مطالبون بغير مهلة؟ هبالله عليكم،
تعاهدوا أيامكم بتحصيل العدد، وأصلحوا من أعمالكم ما فسد،
وكونوا من آجالكم على رصد، أه من ثقل الحمل... أه من قلة الزاد ويعد
الطريق. فيها أيها المغرور بإقباله، المفتون بكواذب آماله... يا بطال، إلى
كم تؤخر التوبة وما أنت في التأخير بمعذورة؟ إلى متى يقال عنك،
مفتون ومغرور؟ يا مسكين، قد انقضت أشهر الخير وأنت تعد الشهور؟
أترى مقبول أنت أم مطرود؟ أترى مواصل أنت أم مهجور؟ أترى تركب
التجيب (الابل المميزة) غداً أم أنت على وجهك مجرور؟ أترى من أهل
الجحيم أنت أم من أرباب النعيم والقصور. فاز. والله. المخفون، وخسر
هناك المبطلون، ألا إلى الله تصير الأمور.
مالي أراك على الذنوب مواظباً
أأخذت من سوء الحساب أماناً؟
لا تفضلن كأن يومك قد أتى
ولعل عمرك قد دنا أو حانا
ومضى الحبيب لحفر قبر. مسرعاً
وأتى الصديق فأنذر الجيرانا

لوحة مفاتيح مقاومة للماء



استطاع مخترع يُدعى «كونج فانون»، ابتكار
لوحة مفاتيح زجاجية للهاتف النقال مقاومة للماء،
من نوع (QWERTY) يطلق عليها (No-key
Keyboard).

وتتشكل المكونات الرئيسة للوحة المفاتيح
هذه من سطح زجاجي وكاميرا. ويستعمل
مفهوم لوحة المفاتيح الزجاجية البديلة هذه
آخر نسخة من تكنولوجيا تقبب حركات أصابع
اليدين «المونوتايب تكنولوجي».

كما أنها تشابه «المصفوفة»، إذ يكفي

الضغط على خانة من خانات هذه المصفوفة،

«جدول مقسم» لتحويل الاختيار إلى حرف يتمثل على شاشة الكمبيوتر
آنياً. ■

أنت ومالك لأبيك

جاء رجل كبير السن يشكو لرسول الله ﷺ ابنه لما رآه منه من
عقوق، فقال الرجل: يا رسول الله كان ضعيفاً، وكنت قوياً، وكان
فقيراً، وكنت غنياً، فقدمت له كل ما يقدم الأب الحاني للابن
المحتاج، ولما أصبحت ضعيفاً وهو قوي، وأصبح غنياً، وأنا محتاج،
بخل عليّ بماله، وقصّر عني.

فقال رسول الله ﷺ للولد: «أنت ومالك لأبيك». ■

من أسماء السور

اسم السورة	الاسم الآخر
الفاتحة	الحمد. أم الكتاب. السبع المثاني. سورة الصلاة
الأنفال	بدر
النحل	النعم
الإسراء	بنو إسرائيل
الزمر	الغرف
فاطر	الملائكة
محمد ﷺ	القتال. الذين كفروا
القمر	اقتربت
الحشر	بنو النضير
الطلاق	النساء الصغرى
الملك	تبارك. المانعة. المنجية
الإنسان	الدهر. هل أتى
النازعات	الطامة. الساهرة
العلق	اقرأ

من كتاب التفسير الواضح للدكتور محمد محمود حجازي
من كتاب صفوة البيان لمعاني القرآن. للشيخ حسين محمد
مخولف. ■
خالد مرزوق عبدالهادي. مصر

الأخيرة

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (٥)

مسؤولية أعلام المسلمين تجاه أبناء أمتهم

إن مسؤولية أعلام المسلمين تجاه أبناء أمتهم ليست خياراً، ولكنها أمر ملزم، وأمانة تطوق أعناقهم تجاه الله سبحانه. فكلنا راع، وكلنا مسؤول عن رعيته، كما علمنا رسول الله ﷺ، وهذه المسؤولية، بما أنها قضية إنسانية، وليست نشاطاً علمياً صرفاً، فهي بالتالي لا تقاس بالمسطرة والبرجل، لأنها تستعصي على القياس، ولا تكتب بصيغة وصفات جاهزة، كما يفعل الأطباء مع مرضاهم، لأن التعامل معها ليس سهلاً بسيطاً، ولكنه نشاط معقد ينطوي على حشود من المفردات.

لنغطيته، سواء في السياق المعرفي، أو الدعوي، أو الحضاري. وعلى سبيل المثال، فإن أولويات اللحظة التاريخية قد تتطلب تكثيف الجهود باتجاه معالجات جادة في الفقه الحضاري، أو التأصيل الإسلامي للمعرفة، أو تحديد المنهج، أو ترشيد النشاط الدعوي، أو إصلاح البرامج التربوية. وفي سياق كل حلقة من هذه الحلقات تكمن الحاجة إلى إعادة ترتيب المفردات. ففي الفقه الحضاري مثلاً، يبرز السؤال التالي من بين أسئلة عدة، أيهما أكثر إلحاحاً: أن نسعى لبلورة مشروع حضاري خاص بنا كأمة مسلمة، ثم ندخل بعد ذلك معترك ما يسمى بجدل أو حوار الحضارات، أم أن علينا أن نستهدي بالجدل والحوار، لصياغة أكثر سلامة لمشروعنا الحضاري؟

في دائرة النشاط الدعوي، أي تحتم أن ننشئ أجيالاً من الدعاة تملك الإماماً كافياً بالعلوم الشرعية دونما أي قدر من المتابعة في حلقات العلوم الإنسانية، أم نجعلهم يتوجهون بالكلية إلى هذه الأخيرة، بسبب النقص الملحوظ لدى الإسلاميين في التخصصات الإنسانية؟ أم أن الأولوية يجب أن تعطى للتحقق بقدر من الوفاق بين المعرفتين الشرعية والإنسانية، رغم ضيق المساحة الزمنية لهذا التحقق؟ وفي دائرة أسلمة المعرفة، هل تحتم أولويات العمل التركيز على منهج العمل، أم المضي معه وبموازاته لتنفيذ المحاولة على هذا الحقل أو ذاك؟ ثم ما الحقول الأكثر إلحاحاً في تنفيذ المحاولة، أهى الأدب، أم الإعلام، أم التاريخ، أم الاقتصاد، أم الإدارة، أم العلوم السلوكية، أم العلوم البحتة.. الخ.

وفي ضوء هذا كله تبدو مسؤولية أعلام المسلمين تجاه أمتهم، في تجاوز التكرار والاجترار والتقليد والإضافات الكمية، والانفصال عن مطالب اللحظة التاريخية، وإقامة جدران سميكة إزاء مقتضيات العصر، والتحول بدلاً من ذلك كله إلى مواقع الإبداع، والإحسان، والإضافات النوعية، والتعامل مع بؤرة الزمن لا بعيداً عنها، والاستجابة لتحديات العصر..

ودون هذا الوعي، فلن تفعل مئات الكتب التي تؤلف، والمقالات التي تنشر، والمحاضرات التي تلقى، والجهود التربوية والدعوية التي تمارس بأكثر من أن تمضي بأبناء الأمة خطوات ضيقة محدودة بحسب، في عالم لا يتفوق فيه سوى ذوي الخطوات الكبيرة التي تختزل، وهي تقطع العالم.. حيثيات الزمن والمكان. ■

ويبقى مفتاح الأمر كله، أن هذه المسؤولية تتشكل في ضوء اللحظة التاريخية ومطالبها.. وهي مسألة كثيراً ما غفلنا عنها، ونتج من هذه الغفلة هدر للطاقات، وضياح للجهود، ووضع للأشياء في غير مواضعها.

ذلك أن متطلبات العقد الراهن من القرن الحادي والعشرين هي غيرها في عقد سابق، أو عقد لاحق.. ومتطلبات النصف الثاني من القرن الماضي، هي غيرها في النصف الأول من القرن الجديد. وأحرى بالمفكر المسلم أن يصغي جيداً لنداء اللحظة التاريخية من أجل أن يرتب الأولويات في التعامل مع مقتضياتها في ضوء الثوابت الإسلامية.

وهذا يرتبط.. ولا شك.. بمسألة المنهج أو غيابه في مساحات واسعة من أنشطتنا الفكرية. فلو أننا بدأنا أولاً بتحديد الأولويات، بوضع سلم للأهم على المهم على الأقل أهمية، على غير ذي الجدوى، ثم قمنا بتوزيع الجهود، والكفاءات، والأنشطة الفكرية، بما يتناسب وهذه الأولويات، فإننا نكون قد أدينا الأمانة، وحملنا المسؤولية، بصيغة أكثر مقاربة للمطلوب، والمطلوب هو التحقق بأعلى وتأثر الفاعلية والكفاءة، في المعطيات، والإبداع، والإضافة النوعية، والمعالجات البكر، التي تكتشف وتضيف وتضيء وتلاحق الظلمات وتتجاوز مظان التكرار والسرف والهدر في الطاقة.

إن مسؤولية أعلام المسلمين اليوم يمكن أن تتمركز في الوعي بالمنهج، في التعاون الإيجابي المرسوم لتحديد مطالب اللحظة التاريخية، في التقدم لاحتلال المواقع القيادية في المجتمع، والأخذ بيد الجماعات صوب الأحسن والأفضل.

إن النشاط الفكري، أو الدعوي، أو الثقافي بعامه، للمعلم، أو المفكر، أو الأديب المسلم، يجب ألا يكون ارتجالاً لئلا يقود إلى إضافات كمية في هذا الميدان أو ذاك، قد تزيد العبء، وتسبب قنوات الحركة إلى الأمام، وتعرقل المسيرة.. وإنما وعياً بالأكثر إلحاحاً من المسائل التي تتطلب المعالجة، ونهوضاً جاداً لتنفيذ مقتضياتها. إن واحداً من أخطر أسباب تأخرنا، أو انخفاض وتأثر معطياتنا على الأقل، يكمن في غياب هذا الوعي.

بعد ذلك يمكن أن يتحدد اتجاه الاهتمام، وحجم الجهد المطلوب